

AMERICAN UNIV. IN CAIRO LIBRARY
3 8534 01066 9483



00-85847

PT 27-00

كتاب

فواصل الجمان

في انباء وزراء وكتاب الزمان

DT

303

G5

1927

بقلم الكاتب الاديب

محمد غريوط



الطبعة الاولى

سنة ١٣٤٦

طبع على نفقة

عبد العزيز بوطالب • شارع القسارية — بناس



حقوق الطبع والترجمة محفوظة للناس



المطبعة الجديدة • بالطالعة عدد ١١ بناس

٩٢-
* كلمة الناشر * غرم . ف

حمدًا لمن نبه كل فكرة . الى ابراز ما تخلد ذكره . وصلاةً وسلاماً
على المبعوث من اشرف اسرة . وعلى من قدروا قدره . فاكثروا شكره
وتطيقوا بنشر ادبه الزاكي فالتزموا نشره . وبعد فلما كانت النفوس
اللطيفة لها تشوق والتفات . الى نواذر المؤلفات . واخرى ماض اخبار
الملوك . ومن لهم في منهجهم القويم سلوك . وكان كتاب

فواصل الجمان في انباء وزراء وكتاب الزمان

تأليف الاديب الشهير الكاتب شاعر مغربنا ومؤرخه

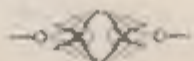
اليد محمد نجل الصدر السابق السيد محمد المفضل غريط

مشملاً على ما تقتضيه تسميته من تراجم بعض وزراء وكتاب الدولة
الشريفة . العلوية المشيخة . مع ما قام به وتكفل . من تقييد شوارده يمكن
ان تغفل . ومناسبات ادبية . لاستدعاء النشاط مليية . بادرننا لنشره
خدمة لادباء العصر . وعززنا به فلائذ العقيان وسلافة العصر . وليعلم
ان في زوايا المغرب خبايا . ستصيرها روح النهضة جلالي . بسعادة
صاحب الامامة العظمى . والامارة الكبرى . سلطاننا الانتم الامجد

ابى عبد الله سيدي محمد

خلد الله ملكه ونصره * وابد تايدته ونصره *

عبد العزيز بوطالب



❦ الاهداء ❦

حمداً لمن جعل الادب حلية تعريف . وحلة تشریف . كما جعل التاريخ للافكار
سائفاً . وللمرر الاخبار صوافاً . وصلاة وسلاماً على من امدده الله بتوفيقه وحكمته
وايده على تهذيب امته . ومد من هدايته سبباً لنيل رحمته . وعلى ماله وصحابته .
وتابعيه وقرباته . وبعد قاني منذ الفت ❦ كتاب فواصل الجمان . في انباء وزراء
وكتاب الزمان ❦ واما اقدم رجلا وأخر اخرى . وارتدد بين نشره او تركه
مطويا في قشره . وان كان نشره اخرى الى ان رأيت الادب والتاريخ . اخذين
حظهما من الاحتفاء . ظافرين بعد ضعفهما بالشقاء . مقدورين حق قدرهما . نائلين
قرة عينهما وشرح صدرهما . بتخلص الشيبة العصرية الناعضة من ربة تقليد العوائد
وتجردهم لتحصيل ما يعود بالفوائد . وجزمهم بان الادب ملبس جمال . وشرط كمال .
لا ان له حرفة . تحذر من اتخاذه حرفة اذ . الارزاق متسومة وفي صحيفة المقادير
مرسومة ❦

ان الذي كثر الجهال خشيتهم ❦ مشقة العلم والحرمات بالادب
تلك الشيبة التي نظرت لمستقبلها نظر مصاح . وعملت لمياتها عمل مغلح . فقدمت
هذا الكتاب هدية لجامعتها الادبية والودية . وقلت —

باشباب العصر نلتهم عروة الفخر الوثيقة
ولكم مستقبل تب — دوا به شمس الحقيقة
وبرى من كان حراله كرم محمود الطريقة
وينال الوصل من كانت له العليا عشية
هذه تحفة ود غضة الحسن ائيفة
ضمنت رائق اخباري واشعاري رشيفة
فاجعلوها للذي ال — ف في العصر رفيقة

فأندب لمقابلة ذلك الأعداء خلاصة الأوداء . أحد خواص هاتيك الشيبة . صاحب
الاذواق السليمة . وانفكرة الحكمة . والأخلاق الكريمة الحبيبة . الشريف
الحبيب . الفقيه الأديب . أبو فارس سيدي (عبد العزيز بن طالب) شكر الله
جميله . وبلغه من كل خير تأييد . فتوه جنازه الشكور . بالكتاب المذكور
واعترف بطبعه . وجذب من وعدة الخمول بضبعه . فكان ذلك العمل ثراً من آثار
نهضته السنية . وعرفوا على سموهم السرية . وحسنه من حسنات أيام مولانا
الامام المجدد . السلطان الاعظم المؤيد . ابي عبد الله سيدي محمد .

ملك به روشن المعارف مزهر و به محيا المالك زاهر

مذ لاح في افق الامارة نوره ثم المالك منه بمن ظاهر

فليعد القطار المقلد امره ملك له بمجد وسعد باهر

بقى الله بنود نصره منشوره - وسدة قصره بالمرود معبوره .

(محمد لمريط)



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَحَمْدُ اللَّهِ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا



كتاب فواصل الجمان

في انبساء وزراء وكتاب الزمان

ان انفس ما تنوجت به عقائل (١) الوسائل . وتبرجت (٢) به
صدور الكتب والرسائل . ولهج به لسان المنذال السائل . من عظيم
الفضل السائل . حمد من امتع احداق العقول . في حقائق النقول
واودع راحة الملول . من معاناة الدال والمدلول . وابانة الصحيح
والمعول . في استجلاء مخدرات (٣) النوادر . ومبتكرات الخواطر قترشف
من ريقها المعسول . كؤوس الشمول (٤) . واستنشق من رذنها
المسدول . ارج القبول (٥) . اذا جرت على البطاح الديول فاصبح فكره

١ عقائل ح عقيلة كسفينة الكريمة المقطرة ٢ تبرجت اظهرت ريشته ٣ المقطرة التي ازلت الخمر
وهو بالكسر ستر يمد للجارية في احبة البيت ٤ الشمول الخمر تعرض للشمال فتبرد ٥ الرذن
بالضم اصل الكم ٦ الارح بحركة توهج رشح الطبيب ٧ التبول كسيور رشح الصبا .

كعين الديك صفاء . وزهوه كوعد الكريم وفاء . ليس بمصروف
ولا بمعدول . ولا في مضمار المساجلة بمخدول . ﴿ نشيد ﴾ انه الله
الذي جعل تداول الايام . عبرة لاولي الاقدام . وتصارييف الدهور .
تنوان مكتوب الفناء والذئور ^(١) . على كل عامل ومعمول . وموضوع
ومرسل . وانفذ حكم من شاء من عباده . في ارضه وبلاده . فن
اساء تجافت ^(٢) عن شكره النفوس . ومن احسن تباهات بذكره
الطروس *

والناس اكين من ان يحمدا رجلا حتى يروا عنده آثار احسان
فالزهر فضله المطول ^(٣) . من فحول ^(٤) . ولا من ذبول . ونشهد
ان سيدنا ومولانا محمدا عبده ونبيه . وصفيه ووليه . اشرف مبعوث
ورسول . الى كل فاضل ومفضول . واقوى سبب للوصول . الى
منازل القبول . صلى الله وسلم عليه وعلى آله واصحابه المستضيئين بنور
آدابه . بدور المعارف . وبحور العوارف ^(٥) . نخب الاصول . وخيار
الفصول .

وبعد فان من المعلوم ان لكل زمان رجالا عمرت بهم اندية الادب
وازدهت بهم وجوه الرتب . فكانوا لاذانها شغفا ^٦ ولا نوقها شهما ^٧
ولشغورها لعا ^٨ وانرايتها ^٩ درأ منظما . ولعصرهم ذكرى . ممن اعمل النما
او فكريا . وان فن التاريخ مما لا يحتاج الى دليل . على ماله من النفع الجليل

١ « الذئور كاللذئور » تجافت تباعدت ٢ « المطول الذي سقط عليه الطل وهو الطر الضعيف
٣ « الفحول البس » العوارف ح « دائرة العروف » الشنف بالفتح النرط الاعلى
٤ « الشمم ارتفاع قصبة الاف و« سنها » « المس سواد مستحسن في الشفة » ٥ « التراب عظام الصدر

اذ به يعلم لاخر ما الاول من متحر . و يرى دور لاكون
 واطوار الارمن . بدأ به من هي هـ القصر حابه . و قصر مدحه
 لما استطال عابه . حتى كاد يمد من محسن المكذوبة . و لا سئد
 المقوبة . فكم من حدث مع الناس نسي بالمد . ثم ما تدكر
 ولا في السمع تجديد . مع ان من مصر من هل هـ مع العز
 الفائز في مضاره . بالسبب و بهر . كوا مقون شورده و نو دره
 و قدوت كل حادثة حاره . ليتعرف لاي خبره . و سياتي
 محاسن الاداب . ٥٠ . و لما يقعوا لعمت بيتا لانباء . و صارت
 مؤثر لاواس كتابه . و حجت معاً في معنى . و حر انهم عن
 التالي . و شبه لعمت بيتا . و حسن قول صاحب البيت
 معلوم من شأنته . و قد عدم لانباء . و التصدى
 لذلك بتايف او صبيب . فكم من مع مضي وسيد حرج
 و صوفاء يعلم و مشهور باخبر و سراج . و تعذبه به اعناء و حنن
 بل الهى في روي لا عقل ولا عمل .

و لما كانت انور در قصه شرب ما شئت عيون و لاذت و ظلا
 و رغبت تنب على شئت القلوب و لا بدن . و نعيماً دون در كه
 عقاب لبنان . و مررد معيت حوله سيوف لا قلام و سهام للسان
 فهي مقود الضر و النفع . و لمة النصب و لرفع . و الصفة التي سألها

١ « مد معى غير ٢ » قصر معى كلف ٣ « قصر مدح عرس في لسوق ٤ » مع ليدج
 معتم كمعد ٥ « سئد به ٥ » حرج سد غصه ٦ « ف ٦ » و ما اسمع ٧ « به ي
 المحو مع و الرجوع

اصحیہ، اُسٹوہ منبج حیم وکما لا یستغنی لایر . س
 اب رذیر . کد لا معی من لوزیر . دھو لسانہ وینہ
 ومرتہ سی سنک فیہا برنیہ ریمہ . ورنیہ لایدر اہر حر خطوب
 ونجہ ۲ س خبر بر ر ۳ س س خذت انقطوب ۴
 وندر احتیج کت یہ حنہ ہر ال کنبہ ۵ سبب بیت الوزارۃ
 ونجوم مک لادارۃ وحفظة صحف لاحکامہ . ونمل رحة لقص
 ولایر ۶ وکاف لایول فی العال ۷ یں خضیف ویو اہابین
 المذین ۸ . لا من سبک بی مال الجریب . او اخذ من الادب
 بنصیب .

سالا حصتی محبة لادب وھو . ون لم کن من تجولوا فی
 حرہ و ۱ . علی جم صرم من حدر ووفات من عامہ تہم وادرکت
 من صبرہ من ورہ وکاب ہدہ یوہ مویہ لعلیہ دت لراقب ۲
 و ۳ ق ۴ الجیہ دہ لہ ۵ لالہا . و مدبولہ . و فبالہ . حص جلالہ
 من مساک رمی العلم مد ن سی علی شنی ۶ ورمی صرقہ مہمتہ . لکمونہ
 وری . و حدد من رسمہ صرہ ماسا ومرتہ بریہ سلید من ثبتہ
 الامحان و فی . د وری س لادب مد محھا ۷ . واورنی ۸ زند

۱ در مدح و اخطوب ج ۱ ص ۱۰۰ دمر مر او ص ۲۰ ۲ سی کمی من سراج
 احد ۳ ۴ وکاب صوس ۵ ص ۶۰ ۶ رفع عہد ۷ ووس وسمک فی عرھا
 ووس ۵ ۶ ص ۱۰۰ ۷ لادب وکاب ۸ وکاب ۹ ص ۱۰۰ ۱۰ ص ۱۰۰
 ۷ سی اشرف ۸ اشق حرف ک سی ۹ ص ۱۰۰ ۱۰ ص ۱۰۰
 ۱۱ وری لادب حرج بر ۱۲ ص ۱۰۰ ۱۳ ص ۱۰۰

القرائح بعد خودها واضمحلالها . ووسع نطاق لامل الحسن وغب
 وراج . فنفق متجره النيس ورج . ورت خلافة العريسية بـرض
 نيس . ولاسحقاق مفيد ولفظ ريس . من شغفت باسمه
 ووسمه لا بصرو لقوب . مير لمومين سيدنا وور لانا بي يقوب
 دم منه ظن وجوده . منقبة في غور هـ الصقع ونجوده . و سر ر
 سموده وجوده . سارية في سادة ووعوده . ونوده وحنوده . لاني
 لم ار من اهد شه . ولا وعى شه عرينا مع ان منهم من
 تسامت به خطته . نخرج عز مناط لاعدل نمطه . وفيه من
 اتحل اصولة الملوك . من نضه اسبوك . وترة الحبول . وكما لويت
 ثمان العزم لهد بارد وورث له قوس خرم ولاسعد . وي الى
 قريحة كثير اما وعدت فكدت . وهرتها بد لارتح فبت . مع ما
 انضم الى ذلك من ان الوخ ولو نصف . وخرى التصديق فيما وصف .
 انما يثير لاحقاد . ويبش من مقارب لا تقاد . من جاهل يحكم
 بتخمينه وحده . او معجب بمصر فضل لله على نفسه

ثم ان بعض المتهاوين على الطمع تهافت الفراش المتداخلين

١ النطاق في الاصل شقة تلبسها المرأة وسد وسطها فترسل الاسى على الاسفل الى الارض
 ٢ الاسفل سحر على الارض من بها حجره ولاسفل ولاسفل وهو هنا على المحار ٣ الاعوارح
 عور وهو ما انقص من الارض والصنع . ضم السح والحدوح بحدوهو ما ارفع من
 الارض ٤ الايام يستعمل في الشر والوعد في الخير ٥ السودج تد بالفتح وهو العلم الكبير
 ٦ اصولة ح صوان ماصان منه سع ٧ مث كلف ٨ التحمين القبول في الشئ بالخس او
 الوهم والخس انط و التحمين والتوهم في معنى الكلام والامور ٩ تهافت الساع والاسع
 ١٠ الفراش ج فراشه وهي التي تهافت في السراج
 فواصل (٢)

عصرية . والله ولي التوفيق والامانة . وللهادي الى سبيل الصواب والامانة

القسم الاول

ففي خبار نوزراء. وما وقع لبعضهم من تعذيب وإدراء

الکتاب لوزیر

ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابي اسود احمد بن احمد

سأعربك الشعرى، أديب لا يحصى ما فكره ولا عرى خزانة
عز و شعاع بخيرته دره خزانة مداد كنهه و آفته كنهه
السعد من مودته، السعد من مودته السعد من مودته
خطاب كنهه، كنهه السعد من مودته السعد من مودته
لاذب كنهه و كنهه السعد من مودته السعد من مودته
و نسيه و جري من حب السعد من مودته السعد من مودته
و كان مستمسك من التقوى عرو و مودته السعد من مودته
عن قوس مداد كنهه و كنهه السعد من مودته السعد من مودته

[illegible]

من كل كل دي روح . من هو مد خلكم . مشروح . استكتبه
 السطان مولانا سليمان قدسه ته و غبت منه قريخة هامة ^١ . وفطنة
 جمعة . على ن هذه السطان كان شدة قدسه . وسعيه لرامه بقدمه .
 وسهولة حجابيه . وسبده بسبه ويحه . له كد جهر اوزيريه
 سبسه . ولا استقلال برسه . حتى به كان بعد ليصت يده انه .
 وطرزها بديع قدسه . فكسب محضره . على وفق نظره . ومن
 بيسر فير . شدد سبه الكير . فله كده حين صرحت لعل بش ^٢ .
 ملكه . وامدب لدي خضوب نشر ساكه . ماله

حالت القائد عبد السلام غياث ووجهه ومدايمه نالوا ووفنا لله
 لا جروح . سرعه وطرز . ته لاله . عز ورحمه وهناء لله اخمد لفسدت
 كل قبلة على عامه . حتى لا نفعنا احد ولا يهلنا لمكناسة لو دام ذلك
 الهرج ذالعام . العاش شافق شوره نخوض ويمتدر بالصد واما لمحب
 الناصح فيمكن له قدرة على لوصول اليه كما نريد ومن اتى بحميل
 مرعوبا لا ينفع وعليه فلا يقر لانسان يده سكينه اتى من لله
 بها مع امدارت وجريين العامة على خاطرها فيفتنم لانسان غفلة
 العامة ويبرم مره ويجعل لها في غفنتها نشوذة ^٣ وسلسلة في غفنتها لا يمكنها
 معها لمجوح فقد جربت وبقضت هذه النبذة ^٤ فاما من مولانا اسماعيل
 غائلة العامة حتى لم يبق لها فرسا ولا سلاحا وتركها كالانعام السائمة

١ « هامة » ته ٢ « احسن » هم الجسم والتحصى ٣ « الاستوطه » كانبوة عقدة يسهل
 له . كمد . مك . ونبي هذا التفسير لا يناسب وصفها ساد كر يلهها ٤ « الناة » الصوت
 الخفى او صوت مكذب وهو مشبه

منه دهر عبيد حور المعال والسبي وتقل اسلح وند كن على
 ايش وولد بر كا واليش عاري وغناي الخاجي واضرايم سنة لله التي قد
 خلت في عبادته فان قال العامة ليس عمل اليوم كاولئك فلناهم لستم انتم
 كنات رعية وملت ايم مريد يقوم على العامل لامن لمصرف سبه قط
 ولا ظر ولا خد منه لو حب و يتقوم على العامل الاكار لدم
 منور من اسرف في شربهم ربا الصيغ لندره ونا ربا
 حد شكى بهال لندره وندره وندره وندره وندره وندره
 وندره وندره لاسمه الشرح منه من كور عمل ليس حق
 وندره من لندره وندره وندره وندره وندره وندره
 الذي يدك وندره من لندره وندره وندره وندره وندره
 بهذا الكتاب فان فيه حكم وسياسة وتقره عليك من يفهم لك
 واحفظه عندك هي الناس شهر لله سياسته كولا لاند اسماء فقد
 كان البدر كاهم اهم عامر وند وولد بر كا وفلان وفلان في قليم
 وكان جعل اسكل قبيله شيخا لا كن الفساد هو لندى حره علينا
 وبالقدر امتشو امره فعليه د انزل ان شاء الله تادلا فعند ذلك ان شاء
 الله شد روحك مع ايت يوسى ورد مظالم كلها وقبض هل الفساد
 وانزل بعين السمار من بقى من الاودية وحلتها كلها لا تبعد عن
 زرعه وقل لهم ان حلتهم انفسكم بايدكم انا ضامن لكم خاطر السلطان
 والافانه ياتيكم من بهت على ازر على ثيث ونحن من هنا وتكون ان
 شاء الله محلة ابن ناصر عن يمينك والسيد محمد السلاوى بالداروج حتى

لبعض ولائك الشرفاء حليب. بئذ، درهم بزقاق خجرفلما ر الساعى فيه ما
كذب ولا فجر. وكان هؤلاء، لا شرف في بقية من ثروة. ونمك
من الطمع في ميل لرغبة بعروة. ودلة ومن بعد حده بوهم من
تخير وجهه. امن رءاه بعبائه مضطام. وعلى سراده، طلما. قداء
بصدق وسليمان بن عبد الملك بن مسرون. في استخلاف العرين
عليهم رحمة والرضون. وجميع للسلطان يبدل لائق من السائر
والاشرف ما يجمع وليس من رء كمن يجمع ولا ذنب اعظم
عند الملوك من العرض لاعراضهم والارواح من نراضهم. ولا قبل
لى من بلى بعرانهم. فتحمس لوشى وقويت حجة. وانست في
الشرب وحجة. ود فقد الرء سعوده اعان فله حسوده. فاطرحه
السلطان ونبذ. وانذ فيه ما نفذ. ثم اشخص لى مراكشة على اسوء
حال. من بان اوحال. فكث بحرمة الغزوان محترما. وللغزلة ملزماء.
الى زرد السلطان ذلك الحرام تخضع بين يديه. واستمنح مما لديه.
فقال له ما زلت حيا. فقال نعم والطريق اخوف والسكينة منحييا.
فقال لك الامان فتوجه حيثما تشاء. لا تخاف دركنا ولا تخشى.
وبقى حليف اذ كاروسمير اسفار وشعار. مع احترام الملوك وولاتهم.
وانصل جوائزهم وصلاتهم. الى ان صار ضجيع حجار. في عام ربعة وتسعين
وما بين والف ودفن بروضة لاما السنيلى بمراكشة وله تاريخ سماه الجيش
المرمرم^١ قد اجلب^٢ على سرح الادب خميسة^٣. ورهى في مسرح

١٩ مرمرم الكثير ٥٢ حب مساح والسرح اهل الشام ٥٣ الخمس الجيش انقسم اجساما

موجوده تفرستاده و در سال ۱۳۰۵ در حضوره فی حومه لاسئله
 الحقیقہ بہ سبب یہ سربہ ایمنہ نامہ میں منکرین علی صریحہ
 العجیبہ وہ سبب نامہ برقی تاریخ ۱۳۰۵ لاسئله و مقدریں شاپ
 در سال ۱۳۰۵ در سال ۱۳۰۵ در سال ۱۳۰۵ در سال ۱۳۰۵

حکایتی روح میں خدایہ لاسئله در سال ۱۳۰۵ در سال ۱۳۰۵
 در سال ۱۳۰۵ در سال ۱۳۰۵ در سال ۱۳۰۵ در سال ۱۳۰۵
 بہرہ تجاہد اقصیٰ فی حومه در سال ۱۳۰۵ در سال ۱۳۰۵
 عظمت مہودہ و رنویہ کل نوریہ میں محسن و میں میں
 جاری علی حکم معوقیہ نامہ یاد اقصیٰ لاسئله در سال ۱۳۰۵
 میں بقی اسلا اعلیٰ نہ کن در سال ۱۳۰۵ در سال ۱۳۰۵
 داشت ہوا ان مذہب بہرہ و لاسئله و لاسئله لاسئله
 فتبادرت اہل اقصیٰ مسمیہ لاسئله لاسئله لاسئله
 داشت میں مدد کل نوریہ و مدرس اعلیٰ وہ فی مدرس
 و تجانس لاسئله و تجانس بہرہ میں لاسئله میں لاسئله
 مرت عیون لاسئله ذوقوالہ عدا منار فی برج سبب
 شب اولیٰ لکریہ بفسہ یجسی فعال بیات الممدس

۱۰ مدرس مروجہ لاسئله و حج راجع لاسئله کدہ بود ہدیہ در سال ۱۳۰۵
 و در سال ۱۳۰۵ و در سال ۱۳۰۵ و در سال ۱۳۰۵
 ۱۷ لاسئله حومه لاسئله در سال ۱۳۰۵ در سال ۱۳۰۵
 در سال ۱۳۰۵

هذه الوصايا في الحقيقة نفس * وليها ولا مرد ذكرى
 لاكن جميع لمعين كوحده * مصيب ذى در مصيب لاهل
 فوصاتكم عين الوصاة لذات * غل المطارف غل ذك كرس
 لازال بدرك في مطالع اسعد * ولدهر عندك فذاحت عيس
 وبذى امرائس ان بلغت غنم * وصل لرسى فلات اسعد ومرس
 ✽ واجب ✽

لوزير الاديب الشيخ مساذ سراسى عنهم بقوله
 وافقت بحر حطارف من سندس * وادى امصار على جورى الكفس
 ويجرها دل^٢ الجمان قنشى * ونصوب مثل رده^٣ له العيس
 يفتر عن شنب البلاغة فخره * لله من فخر شنب العيس
 ما ست فم تترك اطراف روق * ميلالى نظر امصوف الميس
 قننا لها رسلت طرفك ناعسا * فتر دى عمل فعل من له ينعمس
 رفقاً بنا فلقد ملكت نفوسنا * أسروا فيما ملت من فاجبسي
 يزرى بنفح الطيب عرف نسيمها * اذ مشبه^٤ يمش جادب ومطس
 وكذلك ازهار الرياض ومن لها * سى بعدد منهن سيجس^٥
 شتان بين اريج روض بلاغة * فاحت و^٦ حديقه من فرجس
 يهوى ارتسام حروفها فى طرسه * فوق تحلى بدوازي الخاس
 وتسمنت بذرى البراعة منيراً * وتبوت من ذلك رفع مجلس

١ الكرفس بالصم افطن ٢ من امرأة دلالة لها على زوجها تروى حادثة في سجع
 كرها تحالفاً وما بها خلاف ٣ امشجس لمتعمر

ولا لي على ايجرن والله مدد * ولا حول محال ولا عون ائوان
ولا كني دير بجهده محمد * هوس هوش وخرج حزاني
ونزل دخلي من ذؤبة هاشم * كين مودوف بخس و حسان
باباج يستسقى بنور حبيب * باسد خلق تدعج و در لب
باسم من هوس و در * كره بعث افس و لب
من خافى ته لوجرد لاله * كدره در سائر كارن
لبن حبيب و ابي ست ر

ويذخر دون انبياء دعوة * لانه كيا مورد رجحان
 و... من كنهه و... * رلان بروى منه ، لاف ظم...
 بمولده لاجل لاجم شرت * و... راجبار و... كيات
 وك... به دست و... * كاخند نيزن و...
 سيد كل كرون يدعوه ليدى * و... كل من ...
 مدحت ... رحيه * ... اوزرى و...
 وقد ... رحيه ... * ... من ...
 و... دور ... * وخص به حكيم سعدة مري
 ... منك با نور لوجود ... * نعم حساني وتخص روحاني
 وتحد في الدرين في كل حالة * يدى الى حيث السعادة تفشاني
 على ... بصفوة الرس ذمة * كذمة كعب او كذمة حسان
 و... فرقت بباك خدما * لالك مال المجد غاية امكان
 بدولة ... اعلا بعيدا جلاله * فلتك الفراء اعظم سلطان
 امام نوى الامم رفع رفته * فما ان له في رفعة الشان ان ثاني
 ... عمود الدين بعد روزره * وظهره من كل ظم وتدون
 فاصبح منصور بنود مهت * بحير كليل من ذوائب عدنان
 فربيع الغلابي الخطوب اذاجت * غمر وجهه الوجه يسمى لغراب
 هو البحر جود لابل البحر دونه * هو اليدر بدر التم من غير نقصان

... ربح ... * ... * ...
 كاهن ... * ... * ...

ترنحه لأمدح عند سماها * له لمثل العالى ترنح نشوت
 تضيق فجاج الارض عند بروزه * وترنح رجاً من صهيل ورنف
 له هبة تسرى لكل مساور * فتركه في زى ضعف نسوان
 وسيافه في المعتدين فتواك * وهن خوف في غمود واجفان
 لقد رضى الرحمان عنا لائنا * رعايا من يرضيه عابد رحمان
 فيا مالكا احيا الانام بعدله * وذوقهم حكمى حديث وقرآن
 هنيئاً بميلاد الرسول ويومه * ولياته هذى المظمة الشرف
 هنيئاً بمير المؤمنين بمولده * اضاء له باقى الموالم النماي
 بمولد خير المرسلين توترت * بشائر حور في الجنان وولدن
 واصنام اهل الشرك في الارض اصحت

منكسة خرت صفار لاذقان

فلا زلت يا نغر الملوك مجدداً * لموسم هذا اليوم في كل ما، ن
 تقيم لنا فيه عوائد انم * ذوات صنوف مليات ولون
 وتجلي علينا للشموع عرائس * مريحة اعرفهن بتيجان
 بحضرتك العليا التي تم حسنبا * ببلغ امدح واطيب لجان
 فيما حسنبا من حضرة قد تكفلت * بنزهة لحاظ هناك واذان
 فيا وارثاً هدى الاشج وحكمه * وحكمه لقمان وعزة نعمان
 هنيئاً امام المسلمين وكهفهم * باولادك لاعلام اعيان اعيان
 نجوم تسامت في العلا ومحمد * لهم قر فاختصه منك بروضان

فذلك الذي زانته منك مهابة • كما زانت الازهار اوراق اغصان
 فزده دعاء الخير في كل ساعة • فالسنة الداعية احسن خزان
 ودم لتمز الدين يا كعبة العلا • منوطا بك الاشبال شباه اركان
 ودونك من صافي الثناء وحره • فلائد در لا تنال باثمان
 يزينها مدح الرسول وءاله • فدحهما في لبة الحسن سمطان
 عليه صلاة الله ما نضع الندى • ذيول الصبا ما بين ورد وريحان
 انتهت وقد نسبت للوزير ابن ادريس • وحكم الذوق لا يخرجها عن
 نسب نفسه النفيس • سيما ممن استروح من شعره نواسمه • وقبل بضم
 فكره مباسمه • ولعله قالها على لسانه • لما كان متزملا بسوانغ احسانه •
 والله علم ومن شعره ما كتبه للفقير الكاتب ابي عبد الله محمد بن
 محمد بن محمد غريط وهو

الامرحبا اهلا بفرع سيادة • يقل له عند التزاور مرحب
 ويا مرحبا بابن الوزير محمد • امام له حسن الشماثل مذهب
 محمد غريط المبارك فرعه • ووارثه النجل الكريم المذهب
 ازائرنا ماذا اثرت من الجوى • به كادت الأرواح بالشوق تذهب
 واهدت من روض البيان بدائعا • فريضا كما يعطوا الى الزهر در رب
 والا فاكوابا من الراح روقت • يهز بها عطف الذي ليس يشرب
 يمينا بالحافظ المهابا • ومباسم • تغادر قلب الصب وهو معذب

١ • عطوا ينطول الى الشعر ليشاول منه ٢ الررب القطيع من هر الوحش ٣ اماح مهاة
 لقرة الوحشيه

١٥ حدثت عندي للقياء فرحة * من لوصل بعد الهجر للقلب عذب
 واطربني مرءك عند صلوعه * ومن ابصر الاحباب لا غرو يطرب
 عليك سلام يغبط الروض مرفه * ولا صكته اذ كي رنجاً وطيب
 وسياتي جوابها ان شاء الله في ترجمة الكتاب المذكور ومما ينمي
 لنفسه لاسمى . من النثر الذي يفعل بالافكار . فعل كؤس المقار
 ما كتبه عن امير المؤمنين المقدس مولانا سليمان تهنية لمولاي الشهامي
 بن سيدى على الوزاني وهو . يهن السيادة اذ جلوت صباحها .
 ومددت من نور الهدى وضاحها . وعقدت عهدك في الوفاء وعهدا .
 ووصلت راحك في العلاء^٢ وراحها . ووفرت من حظ الورثة حظها
 فحميت جانبها ورشت حناها . لولد الذي اختاره الله لبه الحافظ
 الواقى . والعلم السعى المراتب والمراقى^٣ . ولحلى المقلد فوق التراب
 والبراقى^٤ . والكز المؤمل ولذخر الباقي . ذو اخلق السعى . واخلق
 السننى . والمجد العلى . ابو محمد سيدى التهامى بن حبا في الله سيدى على
 حجب الله عن سوء عين كالك . وصير الملك لدور مضية . مالك
 وجمل تفاق اليمن مقرون بيمينك وانتضاء الشمل معقودا شمالك
 ولا برح ثوب سيادتكم سابقا . وقر سعادتك كلكا قلت لا ثمار بازغا
 اسلم باتم السلام عليكم . وعبود شيقة اليكم . من حضرتنا العالية بالله
 حرسها الله عن ذكر لكم يتضوع^٥ طيبه . وود لا يذوى وان طبل

١٥ الوصح بيض الصبح والقمير ٢ اعلاء كسء ارفعه ٣ ترفى ح مرده ونكر بمرحه ٤
 التراقى ج رفوه وهى مقدم الحق في علا احمد حسد ترقى فيه النفس ٥ يتضوع خجرح
 فتنبش رائحته

الرمز دطيه . ومعدني احمد الله الذي لا اله الا هو وصلي على حاتم
بدائه . ومبلغ انبائه . واصحابه الكرام وابنائهم ونبي اليكم نه وصلنا
لساده لاخوه . والعشيرة^١ خائرة قصب لسبق في حلبة المروءة^٢ .
وكذلك . وتحيي اليك جوابك وحدتك . وهذكرتم في شأن
كذلك منسرح رعي لاخاء حلف شمل على سني القوائد
وشركه . وغير خاف ليكن وليكم سقاء الله من صوف رحمة
اغدقه^٣ . واهدي الى روحه الكريمة من نسيم لغفرة عبقه . كان لنا
في هذا الامر الذي تحملنا امره^٤ . وتسوينا مره . سذب معين .
وقضل امر ومين . حذر رحمة الله من مكاره لاخلاق ما لومرج
بالبحر انني موحه . وصفي كدرته . اخلاف جمعت المروءة اطرافها .
وحزنت النفي كدته^٥ . ان بيضه لله اليه . واختاره لما لديه .
ونحن في خلال هذا نتامل احوالك ونستبرها . وتنبع شيمك^٦
من بين خوتاك ونستمر . حتى صحت لنا فيك المحلل . وعربت
عن فضلك موضع الدلائل . ورشدك لهذا الامر في حياته . وقلدناك
سني موحشاته^٧ . ورجونا بحول الله ان تكون خليفة من بعده .
وسادائمه^٨ فقده . اذ لوح محال للث في شبلة . ويكون النجيب
فرحاً تبداصله . حقق الله رجاءك فيك . وحولك من خير الدارين ما

١- عشيرة راجع بوجه لا دور . ووجه ح عسائر ٢ . ووجه الاسابية ٣ الفدق محرقة الماء
٤- امر مر كسر مكر محب ٥ . كنف الجاب ٦ . الشيم ح شيمة الطبيعة ٧
الوجه ملصم و كسر كرس من فلة و حوفر . مضموع . حاله بينهما مطوف احلف
على الآخر ٨ . الله الله رحمة الله . سب و هدم

ولا خوف • وقابلهم وان اساءوا بجميل البرور والاحسان •
ولله در من قل.

اذ ادمت فواضهم^١ فؤدى * كضمت^٢ على اذام واطويت
ورحت نلهم طلق لحياء * ككاني ما سمعت ولا رأيت
وعلى كل حال فان تكن ايدينا بالامس امسكت على القلوب خوف
انصدارها وانزعاجها • فقد مسحت اليوم باعلا الصدور عند ستراحتها
وانمراحها • وان عظمت البلوى بمصرعه فقد سددها لله منكم
باعظم خلف • ومتتبع نهج صالح السلف • ولله در من قل فانصف.
لئن جمع^٣ لاحشاء منا بفقد * فما لله من انت تمقبه خير
ون فقدته اخلت شيخ هدية * فقد طامنا اضحت وانت لها ذخ
جلا وحبك اليل السيم المقده * كذك غروب الشمس يعقبه
ولله اسئل ان يحقق فيك لرجاء • ويمطر من شذ^٤ نشرك لارجاء
ويبقى مجدكم يانعة بالمفضل ادو حه • مؤيدة بروح الله رواحته • بين
والسلام في سابع عشر ربيع الثاني سنة وستة وعشرين ومائتين والاف
وقوله العلم السمي المراتب الى قوله الباقي وقوله حجب الله الى قوله
معقود بشمالك هو من فرند بن الخطيب وفواصله • المحلى بها جيد
بعض رساله • وهما لرسالة خافضة الطرف • منشدة بلسان الظرف.
يا للرجال نخود حل جوهرها * بجيد غيد • ما كانت توازيها

١ «قواضح» صاحب السلف • ص ٢ • كهم غصه • كاصح • رد • وحده ٣ • دجعه كمدعه • وحده ٤
الشذ ذوة دكاء الرانحة

قد تزه الفكر في حسنى مقلدها * وما حبانى توفيراً وتزيتها
قال ابن الخطيب ومما خاطبت به المذكور يعنى لوزير عمر ونا ساكن
بسلا

ايا عمر العدل الذى مطل المدى * بدعوى الهوى حتى وفيت بدينه
ويا صارم الملك لذى يستعده * لرفع عده ار لمجلس زينه
هنت عيك اليقظى من الله عصمة * كنت وحه دين الله موقع شينه
وهل انت الا الملك والدين ولدنا * ولا يلبس الحق المبين بينه
اذا نال منك المين ضارفاً * أصيب به لاسلام فى عين دينه
الوزير الذى هو للدين الورر الواقع . والعلم السامى المراتب والمراقى
والخلى المقلد فوق الترائب واتراق . والكفر المؤمل والذخر الباقى
حجب الله العيون عن عين كمالك . وصير الفلك الدوار مطية
امالك . وجعل اتفاق اليمن مقرونا يمينك وانتظام الشمل معقوداً
بشمالك . اعلم ان مطلق الثناء والمنتضى . على البعد بنور سعدك .
ومعقود الرجاء بعروة وعدك . لا يزال فى كل ساعة يسحب الفلك
فيه ذيلها . ويماقب يومها وليها . مصنى الاذن الى نبي يهدى عنك
لله دفاعاً . او يمد فى ميدان سعدك باعاً . فانت اليوم النصير على
الدهر الظلوم . وهاسى الكلوم . وذو المقام المعلوم فتعرفت ان
بعض ما يتلاعب به بين ايدى السادة الخدام . وتفكر فيه المثاقفة
والاقدام . من كرة مرسله الشهاب اوتار نجة ظهر عليها من اسمها
صبغة الالتهاب حومت حول عينك لا كدر صفاؤها ولا عدم

فوق مهاد دعة ولامن غصونها عرت حول حماها ورامت
 ن غصن فحيب له صر مهاب

نرى شيء مما سعى غشاه * وما لا نرى مما يقى الله أكثر
 فقلت مكرود اخطا سهمه وتنبه من الله لمن
 نيل نفيه ويهمه ودفع همداب وسعد اشرق جليله وایام
 عرت عن عباله وعصمه غطت بسرباطا وجوارح جعل الله
 ملائكة حرسها فاما فتالها الحوادث ولا تفترسها والفتن يشعر
 بالشيء رن جمل اسبابه واصوفى يسمع من الكون جوابه
 فدرت همه همه من رن ملك جورح الكريمة اعز عليه من
 جورحه وورسل طير اشكر الله في مساقط اللطف الخفي ومسارحه
 وسأته سبحانه ان يحكمك عن النوائب حجرا لا يشرب وربك
 ربما لا تحرب مسحت الحوت ودب العقرب ثم انى شفعت الهناء
 وورنه وصورت اسرورة سره ما سناه لتديرك من مسالمة
 تكلم لارحى وعن عن لا ينجاف وتغصب للابل العجاف
 وريح من كبد وفرع الى مجادلة عمر وزيد وكأنت بسمك
 قد سس لامن وسدل لزمان واصلح الفاسد وتفق الكاسد وقهر
 لروع المسسد ومر حطب وساء الحاسد والسلام ووقع مثل
 هذا اللغز لادب الكلاب ابى محمد العربي بن محمد لدمناتى فى

١ لادب يوم ٢ سربل كبر ٣ من ودرج وكلم ٤ سن ٥ عساه هيكه ٦ حجر
 ٧ حر ٨ لارحى حن فى حن ٩ وجوه ١٠ حن من وحى حسن والاسره
 ١١ لادب ١٢ عساه ١٣ حن ١٤ رابع الخرج

جوابه للشيخ فقيه العلامة بن علي العطار ونصه كتب لي سيدي
 وتعلي العطار والخجل قد صبح وجهه برأى . وتقم ملاد نسبي
 واحترامى . بحاسنه التي اعيت فضاء ذراعى . وعجز في خوض بحرهما
 سفينتي وشرامى . وهو كان فضاء فضا محصورا . لكنك على المدح
 والتناء معانا منصورا . او على غرض وفي مقصورا الرأت ايدا
 هصورا . وورفكري عن نضال لبيات حضور . لا كده بحر
 تدفق كح شية^٢ . وفكر سقى في كل منية ونفس يهوى غايت الكمال
 معنية . فمضى لالفاء بالذات ثلث لا يدى . ومتردات مجد لسيدي .
 وفاء يراعى وممدى من كانت حابة لا تدرك . فلاول ان
 بلقي اركد ويزاك . ونمرج . لادعاء . ونصرف انقول من باب
 سائر الى لسان . هذ وانسوس لى لب . وحانى لآب^٤ . وذرأ^٥
 من مشى ودد . وسوى واكب . وسهى نفسه لرب . لرد صدى
 ييدى . او كانت لامة^٦ اسود . من مددى . لا رت . لالذات على
 اهلى وولدى . ونحترت ابدك على لاس . وانا المتلك شر كى انصوبة
 لامثالك . حول المباد وبين المسالك . لا كانت ايمان لله طرقت حمى
 كسفته^٧ النارة الشعوا^٨ . وغيرت ربه^٩ لانو . تفعلد به رتجاجة .
 وبلاعت لروح ليرج^{١٠} فوق خاخه . وطال نوبه بالزمان لاول .
 ودر سند رسم درس من ممول . ولى لى ان يشف تناعنا

١ الرأى . وب الاسد من مدرد ٢ المحصور ٣ كدور ٤ حقه ٥ لآب ما سبب الارض ٥ در
 حى ٦ لامة الشعر المحاور شجوة لاس ٧ كسفته در لاس ٨ لاس ما سبب الارض ٩ الرية ١٠ الدار
 ١١ عوج ح هو حاء الرية التي تقع الدوب
 في مودل ٥

جنوب سیدی بنی ر ... * تن مشک و ... منه ای
 نعمت بیده مدینه ر ... و ... کرة
 وهو ان غدا ان ... حزن من ...
 تعرضوا لسرفات ... و ...
 و ... حق ج ... و ...
 قد اخذوا من ... و ...
 فو ... د ...
 فان ... و ...
 اوبق ... و ...
 فاب ... و ...
 فاب ... و ...
 اللبيب ... و ...
 مني ... و ...
 اندر ... و ...
 و بدیت ... و ...
 ولا زلت ... و ...
 علا ... و ...
 الشعر ... و ...
 من جوابك ... و ...

لا راحة له ... و ...

وصلصل حديد وبعث لأتس لوريد . عصبته بحقوه لأبطال .
 اغصام العصم يذرى انقارل . ودهمهم لأبطال ذبذ القروم عن
 لاشوال . واما مالك . فمكن عصمة الوالك داشبهت الاعجاز
 باخوراك . يفرى الرعب فرى لأدبهم لأزميل ونخبط اليهم خبط الدب
 نقد الغنم . وما عرو فنتس ذ سببت لأقوه وذبت الشفاد .
 ومادت الكمه . حاض ظلام المعجاج . واطفاً نار الهياج . والوى
 الاسرح . وازدفع كل طفة مغناج ذت بدن راسرح ثمم لاصحابه عليكم
 انهب . ولا مزل لراب . معطاء لا ضيق شكس ولا حصد عكس .
 وما مسير فمكن الاناف المقر . واللبث المخدر يحيى . الحرب فيسر .
 وبيع النهب فيكثر . ولا يجتر فتستمر . فقال له الملك لله ابوك
 مثلك من نصف سرتهم وهما فوئد على بو علي الحدث بالضم الحسن
 الحديث . وحديث يكسر فتشيد البشير حديث . وحديث
 الشب . وبتان الشخص والجنان جماعة الجسم والنجيد الجمال .
 وصلصل بمعنى صوت . والوريد جبل العاق . ولاشوال جمع شول وهو
 جمع شائلة بمعنى نفة ارتفع لبنها . ولارميل جماعة الخيل . ولارميل بزى
 معجمة الشفرة . واليهم جمع بهمة وهو الشجاع الذى لا يدرى من اين
 يوتى . والنقاد جمع نقد وهو صفار الغنم . وعصب بمعنى غلاظ ريقه
 واصق بقمه . وفادت استتر بعضهم بعض . ولوى بمعنى ذهب .
 والاعراج جمع عرج من الابل نحو خمسمائة والطفلة الناعمة والحقد السيء

انسان وله يعقوب والعكس والعكس ما بين واحد العسر الاخلاف
ولذا فسمهم سرع القل والمقر الشديد المرارة او الحوضة ويحتجز
معنى يعنى ولحقلا لغة يمانية وقعت في شعر رهير بن ي سلمى في
قصيدته التي مدح بها هرم من سنان اولها

غشيت ليل بالتيغ ^١ همد ^٢ دورس قد افوين ^٣ من ام مبد
ربت ^٤ بها لاروح ^٥ كل عشية ^٦ ام بنى لال ^٧ خيم ^٨ منضد
اذ اندرت فمس بن عيلان عايه ^٩ الى لجد ^{١٠} تسبق ايها بسودد
ايس بنميض ^{١١} نداء ^{١٢} نغامة ^{١٣} ثمال ^{١٤} اليتامى في السفين ^{١٥} محمد
سبقت اليها كل طوق مبرر ^{١٦} سبوق الى الغايات غير مجلد
نقى ^{١٧} الى ^{١٨} يكسر ^{١٩} نغمة ^{٢٠} نهيكه ^{٢١} ذى فريسي ولا بحقلد
وهذا مما ليس عنه وعن سر به ومعه تقدم وقد قيل انه من عطف
لنوه ^{٢٢} وتقدره ايس ^{٢٣} يكسر ^{٢٤} سنامه ^{٢٥} بارقة ^{٢٦} على قاربه ^{٢٧} او من هو بجواره
فقطاب ^{٢٨} تحقر ^{٢٩} على ^{٣٠} يكسر ^{٣١} لنوه ^{٣٢} ولو ميل ^{٣٣} انه معطوف على نواه ^{٣٤} نهيكه
وفسر ^{٣٥} بلحن ^{٣٦} نسي ^{٣٧} والمرد ^{٣٨} نه ^{٣٩} يكسر ^{٤٠} غدا ^{٤١} نه ^{٤٢} بجوره ^{٤٣} على اقربائه ^{٤٤} وجيرانه
ولا بسوء ^{٤٥} خلق ^{٤٦} يحمله ^{٤٧} على ^{٤٨} التعسف ^{٤٩} والشح ^{٥٠} لا ^{٥١} يبعد ^{٥٢} من ^{٥٣} غير ^{٥٤} تكلف ^{٥٥} و
لسان العرب ^{٥٦} يحقلد ^{٥٧} سنامه ^{٥٨} والمشهور ^{٥٩} حلافه ^{٦٠} ام ^{٦١} ما ^{٦٢} نقله ^{٦٣} الشباب ^{٦٤} وكثيراً
ما يقع مثل هذا الحفظ ^{٦٥} الادباء ^{٦٦} ورواة ^{٦٧} اشعراء ^{٦٨} ولعل ^{٦٩} منشأه ^{٧٠} أنهم
لبداهتم ^{٧١} وانطباعهم ^{٧٢} وسعة ^{٧٣} حفظهم ^{٧٤} واطلاعم ^{٧٥} ربما ^{٧٦} يسبح ^{٧٧} لهم ^{٧٨} قول

١ افوين حس ٢ أثرت أفق ٣ الارواح ح ربح ٤ الال عمد الخيمة ٥ حمد ح حمد ٦ التمدد
٧ احبات ادى يوم ٨ امر فومه ٩ لمد هه ١٠ ول حكن شى ١١ وه ١٢ يمتد ١٣ له ١٤ تسبح بمرص

المقصودة. فلم تكلموا عليه بالخصوص فيما وقفنا عليه من ظاهري
ومنصوص غير انه لا يرتب ذو ذوق سليم وطبع مستقيم ان انواع
السيرة الشعرية تجري فيه وطعاً. وبعد حاكم فيه لفاعله شيئاً من
ابوه ونسبها. من جهة من الخدم ما حتى صاحب السيرة الـ مرة من
نحو تنقيح والتحسين او حسن تورية. وكل من كان من سيرة
الذرية. واعلموا ان على الشعر لأن الشعر سرف من
والشعر من الشعر قل^٢ من كثير وقد كان الشعر مرة^٣ وه^٤ من
الفصاحة والبلاغة في القدم. من جهة لا هيته بالمطعم. وكل امسية
وما كنت ترى في كلامهم ترا لا تدور وتورا ثم هذا نردون كان
في نفسه كثير فماتل من بعده منه لا نردا يسرا وما تنسوا لا
في الشعر وبه كانوا يتسحون ويمسحون كما في على حكاية عنهم تراهم
في كل ولد يهيمون ثم^٥ الخشرون^٦ وه^٧ طر^٨ لاول ما كانت
عندناهم الا بالشعر وعليه عندهم الموال. ثم ترسات لاحوال على هذا
الموال. فكان الشعر هو لا غلب وبه اعصابه في جميع طبقات الشعراء
بدءاً ونهاية. فلا غرو ان خص الكلام بسيرة المتطوع من الكلام
فلا يدل انخصيص على بعد سارق الذر عن الملام وقد تصفحت غير

١) قطع كسر وفتح وجرى وكتب سعد من لادم نانو حبسوا عنه من اربوا
سرب عنه ح شاع ١ عن شبه الذي واكثر ٢ كسر ٣ ح ر ع حرجاء وبعر
ونسعره بدلالة الحصرم فتح راء من م حسن و... في نصف عمره في حده وبعه
في الاسلام او من ٥ كسر و... عمر ٦ كسر ٧ لدم ٨ لغرو ولاعروى لا حب

كتاب من الكتب المعبرة في هذا الفن ودرست أقوال كل مكثار
منه ومنهم من علم عشر على من أبدى مسئلكم بتصريح أو أومى إليها
بلوح ثم بعد تسويد هذه المجلة والجزء بـ بدناه في لوجه الرابع
سظهارا. رجعت شروح المغيث وقد كتبت اكتملت غلبا بين
خاض في الفن بخار بعد ن ورد انهارا واد في الاطول على قول
المعش غنة في اسرعت اشعره وما ينصل بها منصفه وخص السرقة
الشعرية بالذكر لأن أكثر اسرقه يكون فيه فلا ينافي أن السرقة
تكون في غير الشعر ساءا وانه أدخل ذات في قوله وما ينصل بها اه
يدل على ما الماه: انه لا يرد مفهوم للشخص بالظوم وإن قال
بغير ما قلناه من برمية الظوم في جميع طبقات الشعر. فهي كلمة
أخرى والنكات لا تتزاحم كما غرد بين العلماء. ثم بعد جواب صاحب
الاطول وهو بالقبول أجدر يقال غايه لم كانت السرقة في الشعر أكثر
فهم يكن بد من جوابنا بـ أفضاية الشعر وأكثريه وجبت
أولييه بالسرقة وأوكديته. فكان جوابنا لب الباب والحمد لله على
توافق الالباب وهذا ما ظهر للعاجز القاصر المسكين بربه القادر
الناصر احمد بن الامون الحسنى العلوى البغيتي لله وليه ومولاه
أي اديباً ثره معقول * ونظمه من رقة معقول
سألت عن سرقة في النثر * هل حكمها كحكمها في الشعر
لأن أرباب البيان خصوا * أحكامها بالشعر حيث نصوا

فالحكم لاشك على العموم * كما به يحكم ذو الفهم
 فما جرى في سرقات الشعر * فاحكم به في سرقات الثر
 ونما خص النظام النص * لما غدا بشرف يخص
 فالنظم أبدع من المنشور * وفضله صار من المأثور
 والنثر في جنب النظام نزر * ان يمتورهما لديك حزر
 فانه مفضول وذو ندور * لا غرو ان لم يك بالذكور
 وحكمه يعلم بالمقايسة * عند أديب دأبه المكايسة
 خذه جواباً محكم مسلماً * والحمد لله على ما علما
 اه وبالجمله فقد كان المترجم له مؤيداً بروح التسميل ان نحانحو
 النظم والرسيل . فشعره لا يمد . ومدده لا يحد . أخبرني من سمع
 من رفيقه . وتوأمه في تحفيقه . الفقيه العلامة المبرك به أبي العباس
 أحمد كلا بناني رحمه الله أنه كثيراً ما ضمهما عقد المسامرة .
 وشتمل عليها برد المذاكرة . بزاوية الولي الصالح . الرببي الناصح .
 القطب الواضح . ابي العباس سيدى احمد النجاني . قدسه الله وسقانا
 من مدده العرفان . فتلقى عليه اقتراحات متمنة . فيقيد القافية
 والمعنى ثم ينجز للطلب ما تمني . في مثل غفيرة معنى . وأخبرني ان
 الوزير الكاتب با عبد الله محمد بن ادريس . كان يجمع بينه وبين
 الوزير الكاتب ابي عبد الله محمد غريط في كل يوم خميس . ويحتفل
 لهما احتفالاً جميلاً ويوسعهما مبرة وتبجيلاً . في روضته لزهراء . عراكشة

بين الخيبة والظفر . و دأب بمقام السلطان الجليل . مولانا اسماعيل .
 عطية رجائه . و سانشق أرجح لميون من رجائه . و من سعادته الذي
 تبه ما هو هجونه و دأب بعد نزوحه و نزوحه . ان اخبر السلطان
 بعض خدمه . بما رآه من تذلل و احترامه . و هيئته التي لا تليق بمقامه .
 فامر بايقاده الى عتبته . و دراجه في سلك كنبته . فوفد لها كأنما نشر
 من صعيد . و حشر الى عالم جديد . ثم اتى الى لوزرة بعد وفاة الوزير
 ابي السفاء المختار الجاهل و تصرف فيها على مقتضى ما خبر من شرات
 الرمان . و سهر من ثدرات الاعوان . الى ان طارقه حتى تجرع
 بها كأس الختام . و انتثر عقد مجده من جيد الايام . و نحكى ان
 بعض من انكرو معروفه . و تطوروا مع الرمان فاشبهوا صروفه .
 كان اماماً بمسجد درب السعود . فاطا في بعض الاوقات حتى
 طال بالناس السعود . فقدموا صاحب الترجمة للائتمام . فاما رفع يده
 للاحرام . جاء الامام في غضب و اضطراب . فخرجه من المحراب .
 و انظر له في الكلام و اعاطه بشديد الملام . و حملته سورة غضبه . على
 ان قال ان منكوب السلطان لا يؤتم به . و لما قضيت الصلاة انصرف
 المرجم له وهو يقول في نفسه . ان قدرني الله عليه لاجازينه بحبسه .
 فسمع صبا يقرأ قوله تعالى (ان يعلم الله في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً
 مما اخذ منكم و يغفر لكم) و الله غفور رحيم فاعتبر و ندل الى افضل
 النيتين . و دخل جامع لاندلس و ركع ركعتين . و عاهد الله على ان

يحسن لمن اساء اليه . ويحلم على من جهل عليه . فكشف الله غمته
ورد عليه نعمته . فبال من اساء اليه احسانا . ولم يعمل في اذنه يد ولا
لسانا . وقال في حقه شيخنا العلامة الاظهر . البركة الاشهر .
الراهد الخاشع . لواصل القاطع . ابو عبد الله سيدي محمد بن جعفر
الكتاني حفظه الله في كتابه سلوة الاناس بعد ذكر سيدي ابي
زين العابدين مانه وهى التى دفن بها يني روضة اولاد ابن ادريس
قبله لوزير الاسعد . الرئيس الامجد . الفقيه الاديب الاشهر . الناطم
النثر الابهر . ابو عبد الله سيدي محمد بن دريس بن محمد بن عبد الله
المعروى الفاسي الشير بان . الحاج قال فيه في رياض لورد مانه
رفيق الاشادة . حلوا الحكاية . له في نظم ونثر ليلام الاعلى . والمورد
الاحلى . لازم الجاثو للتعليم بيت يدي اكثر اشياخنا فن فوفهم ثم
اتصل بمولانا السلطان . وولاي عبد الرحمان بن هشام واشده
قصيدة منها

رفت لمجدثرية لاحسان * وبد بمصر كساطع ابرهان
ومرت بسرك في الانام سريرة * سر المحب بها وغص الشاني
يه فردا في لفض غير مشارك * افسمت مالك في البرية ثاني
فاشتمت عليه دوائه اشتمال الاكام على زهر . واهالة على لقمر .
حتى تنظم في سالك لرياسة وربط . وحل ما شاء بحكم اختصاصه
بها وربط . وكانت له رحمة الله معرفة ببعض العلوم كالحساب والتعديل
أخذها عن الشيخ أبي عبد الله سيدي محمد بن الطاهر بن احمد الحبابي

لقداه السلطان من الردي . اذ كان معنى ارتياحه . ومغنى اقتراحه .
ورند اقدحه . وببيله المترجم على ادوحه . يدثع ادحه . وأما ما فعله
المولى يزيد اخذور الودر . لاسد خادر . الكثير الشوار . من
الاهانة والسنكيل . ولعن بعد استعيل . بنوزير ودوس . فسيبه أنه كان
لبساط حرفته يدوس . حيث كانت له في ورده لايه الكامة لرفعة
النايذة . واليد له فعة الاخذة . فكان يوجبه بالامة . ويشافه
بعدم صلاحه للامة . ويفضي له من ملك خطبة . حتى يحزبه جز .
ابن عطية . واما يوم ولد نصره . وسائده عسرد وحن مراكتة
ويعر بانقره التي كانت اسرا . مدودة برية ورشة سق وزير الله .
فمدد من لاور ما حصه . به . وسعمره من مول معاوية
لديه . فمرش لاورة عطيه . بسبب دبه ووسنه بانوف ووصمه
باصعة حقوق . مما يل به ما فعله . وتركه منبوذا بمنزله . وبمثل الك
لاعمل . يدف الريني من شاق على ككرت هامة . لأنه
رحيت سلامته . فصنع له أحد لادب . دوس من لده . وعس بعد
ذاك مدة ازدد فيها جرأة وحدة وأف ما لان فيه وقسى . وأحسن
وسى والله يطهر السنن . من وضر لرود ودرته . وتولى الكى بعفوه
وغهرته . ومن شعره الوسيم السارى مسرى لاسيم . جامع بين
رقة لدمج وحلاوة النسيب . وحسن التخلص وجودة التركيب . قوله
يمدح القاضي أبا الفضل العباس بن حمد بن سودة رحمه الله
زمان الحمى عيشي بقربك عيد * ويوم لرضى يوم على سعيد

اذا نلت من حى الأجرة قرية * فان العنا والعسر منى بعيد
 ذكرت زروداً بالمعيق تولعاً * وهيهات من ودى المعيق زروود
 مرابع أنس للطباء مراتع * بها للتصافى معهد وعهود
 أهيم بهاتيك الديار وأهلها * ويبدئ وجدى ذكرها ويسيد
 غرامى بها يحبى ووجدى خالد * وشوق لها طول الزمان يريد
 فيارب يوم قد قطعت بظاها * بوصل وظل المكرمات مديد
 وریم رمت سبي بسهم خظها * لها الليل فرع والصبح خدود
 أعارت على لبي بحيش من البرى * فقلبي على حكم الغرام عميد
 تصيد لاسود الضاريات باحظها * وعهدى بالفرلان لبس تصيد
 أعارت طباء لرمي جيد ونصر * وعلمت الاغصان كيف تميد
 اذا ما سرت ثم النسيم بعرفها * ودل عليها مبسم وعقود
 ولا در الا ما حدثه مباسم * ولا ورد الا ما جلته خدود
 ولا مثل عرف المدح طيب لناشق * ولا مثل آيات النسيب فريد
 ولا كابي الفضل ابن أحمد فاضل * اذا عد في الفضل المبين وحيد
 امام نمته الاكرمون الى العلا * وخصته بالفخر الاثيل جدود
 هو العلم العلامة العلم الذى * له فوق أعلام السماء صمود
 أفاض بحور العلم والحلم والندى * فلكل منه منهل وورود
 وأهدى فريد العلم غواص فكره * ولاغرو أن يهدى الفريد فريد
 ونور أرجاء البسيطة عدله * فلحق والدين الحنيف سمود
 وللمدل في كل البلاد مظاهر * وللجور فيها ذلة وخمود

له مذهب في الحكم بالحق مذهب * ورأى على أوج الصواب شديد
 له همه تستصغر الدهر رفعة * وبيع لدى كل الماود مديد
 له هبة تستوقف الطرف دونه * وبشر جان الساطرين بعيد
 له خلق ككازهر نثراً ورقة * وخلق على البدر المنير يزيد
 ولا غرو أن فاحت صفاء كماله * فقد طاب أغور بها ونجد
 فمال كاسراب النجوم منيرة * حبيب بها يهدي ويردى حسود
 تأصل من قوم سراة أمجد * لهم في المعالي طارف وتليد
 هم القوم أما جاههم فذئع * رفيع وأما نهجهم فحميد
 فن يمتلق يوماً بحبل نلاه * له الدهر طوع والأنام عبود
 وواسطة المقدر النفيس امامهم * أبو الفضل بأفضل المبيت وحيد
 أبا الفضل عاد العبد باسمه ولنا * وبالمين ولاقبال سوف يعود
 أهنيك بالأميد السعيد وانما * بكم تفخر الدنيا وبها عيد
 محبك قد أهدى إليك خريدة * لها الحمد حلى والثناء برود
 أذاك بروض الحمد يبق نشره * وأهدى إليك الدر وهو نضيد
 وقد زعم الجهال أني لاحق * وأنت ترى في الشعر كيف أجيد
 وكيف يروم جاهلون تنتضي * ولي النظم عبد والمعاني جنود
 أصرفه في كل معنى أريده * فيطرب ترديد له ونشيد
 وقد صنته عن وصل كل مهجن * ولست به إلا عليك أجدود
 فشم عيد الحمد واقتطف الثنا * فروض ثناءى من نذاك مجود
 طويل ثناءى في كمالك قاصر * لأن علاك في الانام مديد

ولاعجب في تخير هذا مدحى * في كل يوم من زمانك عيد
 عليك سلام من مذكر شرق * وقد لاح نجم في السماء سعيد
 الشاه يوم عيد انظر به خمسة واثلاثين ومائتين واف وهي
 كالمعارضة القصيدة لفتية لاديب بن عثمان - عيد الهمسائي مخاطب
 الرئيس بـ العباس حمد بن عبد الله لدلائل على است الساطان
 الممدس مولاهم سمعنايل وهي

تذهب ليوم العيد وحرب عيد * لنا وملككم محنة ووعيد
 سماء أسس الناس يوم ثمان * ذ فقهت في الحرب منارعود
 دوت عبيد في حرب ما حبه * في بني عبيك نجوم
 آحاد قبل اليوم قد سمع * وسمي المائت السوف عبيد
 أسماء وحسن الحسني وبنه * في السيفات بالقلب تعود
 ذكره في المعركة وبحث بمرى * على كل باب له مؤل يعود
 فصحت بين خيل من بعد وصيه * في كل طرف هبط وعود
 أطلاب دراعز من بعد غدوة * وأنت من بعد الألبان عيد
 عد من عناق خيل أن تصلكم * عليها من الأطل من أسود
 حطاف كالعصفور خزان أرضكم * وفي الحرب منهم هائم وحصيد
 أعراك من الخيل أول مره * فهذا لعمرى اليوم أمر جديد
 عفوا وكان الصبر منثارية * سنبلكم عنا الصبا ما نريد
 نظمت عقيق خيل من بعد ثرة * على جيدك المقطوع منه عقود

ومن شعر المترجم له قوله

بين الجوانح نار الشوق موقدة * ونظرة في جمال الحب تطهها
في وجهه جنة للحسن جامعة * فاضر اليه تجدد ما تشتهي فيها
وفي الفؤاد جراح من لو حظه * ومرهم^١ من رضاب^٢ الشفر يشفيها
والنفس في حسنه لوضاح هائلة * والوعد ان عز منه لوصل يكفيها
ومن شعره قوله

الا حي عني جسر سبو * وما حوله ومن مكث به يح
فلا من منظر معجب * ونهر شيق^٣ ومنى^٤ فرح
تذكرت أيام أنسي به * فصار لساني بذلك ليج
وللفقيه^٥ لاديب سيدي محمد الشمر في في هذا النهر مقطعات رقبة
الاطراف . مائة لا عطف . كأنها من مائه أحست . وعرف
نسيمه نفست . ذأعه الوسمي^٦ والولي^٧ بالدرر وجر لربيع بشطاه
ذبول الحب^٨ وأحمر خد ، خكي لون المقيق . وخفقت له اعلام
البهار والشقيق . ومن الانس بمجازد على التحقيق فنها قوله
كان سبو اذا جاء يسحب ذيله * على فرش من سندس نظمت در
زرود^٩ حين حكماقين^{١٠} سردها * تسلسل في أحشاء ياقوتة
وقد خمس هذين البيتين الاديب البارع الحاج ادريس بن علي
السناني بقوله

١ مرهم دواء مركب للبحر جاب ٢ رضاب لربيع ٣ شيق منى ٤ منى ٥ لاديب
مطار ربيع لاول ٦ الولي منظر مد ٧ احمر خد حرة صرب من زرود من ٨ زرود
ح زرود له ع ٩ الف من احمر ١٠ سرده - جوا

ولا ترج على من * للنسك شاد المنارا
تكفيك ذمة فرد * شفيع قوم حيارى
فهو خير رسول * وخير من قد أجارا

ومن شعر صاحب الترجمة قوله

كانما الياسمين في خائلها * زهر الزحوم تلوح في دياحيها
لما بدت في سرير الروض ناظرة * أبدى لها الحكم السنن تاحيها
ومنه قوله

يا كوكبا بسما الجبال شريفا * قد صرت للبدر الامام شقيقا
نسرين^١ وجنتك البهية ما له * أرنوا اليه فيستحيل عقيقا
ورحيق ثفرك ما له أبني به * تقع لآدم^٢ فيستحيل حريقا
يا من حوى رقى برقة حسنه * تنسى فداؤك كمن تنى زفقا
ولو قال أرنوا اليه فيستحيل شقيقا. اكان بامنا سبة حقيقا
وهذا الشعر شبيه بقول ابن عبدربه

يا لؤلؤ^٣ يسى العقول نيتما * ورشأ^٤ تقطع القلوب خيتا
ما ان رأيت ولا سمعت بشه * درا يعود من الحياء عقيتا
ود نظرت الى محاسن وجهه * الفيت شخصات في سناد غرما
يا من تقطع خصره من رقة * ما بال قلبك لا يكون رقيقا
ولو قل در، يعود من الحياء شقيقا. لم يمكن بامنا سبة خلقتا
ومن شعر صاحب الترجمة ما هنا به أمير المؤمنين المقدس مولانا

١ نسرين ما كسر ورد معروف ٢ لآدم حصن ٣ رشأ - نسي - دوى ونسى مع أمه

خلالك ، امين اه وكتب له بمض أدباء وقته هذه الايات
 قل للوزير أبي الفخار محمد * ان النفوس الى جلالك شقيقة
 لو كنت تشهدنا بساحل جنة * موصولة يجداول متدفقة
 ورأيت تمثال الخيال تحتها * وكأنها باصولها متعلقة
 والريح تصفها فتحسب أنها * مرءاة مجلو الوجوه الموثقة
 حضر السرور وتمت لداته * بحضور من منه البسيطة مشرقة
 قطب العوالم نجمل أقطاب الملا * بحر المواهب ذي الاصول المعركة
 كنا نرجى أن تلوح باقننا * قرأ فتفتنم النواظر مشرقة
 لاكن فمالك عندنا مقبولة * ذكها مسعودة وموقفة
 فاجاب بقوله

لله درك يا بن أحمد ما وشت ^٢ * يندك في وصف الرياض الموثقة
 أظهرت في علم البلاغة آية * ما ان تزال بها اللواحظ محدقة
 وثرت من تيار فكرك جوهرأ * بوجوده ذات الممذب منطقة
 وبعت من حر الكلام فريدة * من بحر فكرك في الفصاحة معرفة
 فاض البيان براحة هطبة * جدت أناملها بسحب مفرقة
 ووصفت مجلس سادة في روضة * جمعت ذوي الفضل المؤصل والمقة
 لما تلى التالوت آية سحرها * أضحت رءوس ذوي البلاغة مطرفة
 وفضلهم بالرغم لما فقتهم * سبقاً بمجزة البيان المفلفة
 ما كان أشوقني لها لو أنني * ألميت أيامى لحالى مشفقة

١ اللجة الصم معظم للاء ٢ وشت فشت وحشت ٣ سر الكبير الخرس ٤ مقلقة الاساء عجيب

أبروغ عن أهل الجلالة والعلا * صب وجهم السعادة ملحقة
لا كن عذري تعلمون وضوحه * ولديكم حجج القبول محققة
لاغروا نلت السعود بذكركم * وغدت بحمدكم رياضي موقنة
هناكم رب العلا وحبكم * من فضله غرر الأمانى المشرقة
وبقيتم في نعمة موصولة * بإسلامة في ظل سرا مظنة
وقول صاحب الايات المجاب عنها

ورأت تمثال الخائن تحتها * فكأنها باصولها متعلقة
أخذه من قول البحتری

قل للامام أبي محمد الرضى * قول امرى 'أبلاه حسن بلاه
من حول بركتك الشبهة سادة العلماء والفضلاء والرؤساء
لو أنصفوك وهم قيام أشبهت * أشخاصهم أمثالها في الماء
ومنه أخذ الارجاني قوله

هذا الزمان على ما فيه من كدر * يحكى انقلاب أعاليه بأهليه
غدير ماء تراءى في أساويه * خيال قوم تمشوا في نواحيه
فالرجل ينظر مرفوعاً أساويه * والرأس ينظر منكوساً أعاليه
ومرث شعر المترحم له قوله

أحب لقاء الله في كل ساعة * على قبح أفعالي وكثرة أوزاري
وان جميل الظن في عفو خالق * لأفضل عقد ضمه عقد اضاري
فيا رب عاملني بما أنت أهله * ولا تخزني يوم القيامة بالنار
فانت غفور والشفيع محمد * وبين شفيع لا أنضيع وغفار

وشرطنا عليهم تقويم مائتين من الحراك مثل قبائل الطاعة . والتزام
لصالح والخدمة جهداً الاستطاعة فقاموا بذلك أحسن قيام . وأعطوا
المرهين في اداء المال بعد أيام وكانت أخذهم بعد تقديم الاعتذر .
وكرير لا نذر . وعفونا عنهم عفو غلب واقتدار ورب عقاب أنتج
حسن طاعة . وتوبة نصوص انداركت ما سلف من التفريط والاضاعة .
وفي . من لا يصح لا مع الشديداً . وربك يخلق ما يشاء ويفعل
ما يريد .

ومعنى رضى . منها عطية سلت * ولا كتبها قد فادها للهدى القهر
أردنا . لاتف . هردد محبها * وديها الشديداً والفنك ولاسر
ولو مدو النعمة بالشكر لا منو لروى . واذا أراد الله بقوم سوءاً
فلا مرد له وما ظم من دونه من ول . والسلام في فتح رجب عام تسعة
 وخمسين ومائتين والالف

✽ الرئيس الوزير أبو الصفا ✽

✽ المختار بن عبد الملك الحجاوي ✽

✽ رحمه الله ✽

نبيل القدر . جليل الفخر . شديد الشكيمة . مضطلع بالمهمات
العظيمة . كان عند المولى سليمان من اقرب خدامه . وانجب مختار لبعثه
في الاغراض واستقدمه . ولم تزل مكانته تسموا . وحظه ينمو حتى
استوزره أمير المؤمنين مولانا عبد الرحمن قدسه الله باقتراح جيش

الشكيمة الامة والانتصار من الظلم

الاولدية . بعد مجاوزتهم الغاية . في الانحراف والاذية . وشقهم العصا .
وظهوره مظهر من بنى وعصا . وتظلمهم من لوزير بن ادريس واتهامه
بالافساد والتدليس . فدبر لامور بمقل راجح وراى فى بحر الاصابة
سابع وسعد لعنق الخول ديج . الى ان انصرف اجله . ونقطع امه .
عام احد وخمسين ومائتين ولف وكان هو والوزير ابو عبدالله محمد
غريبط كنديجى جذيمة . مصافة وأخوة سليمة . قائمين بشروط التالف .
مطرحين كل نفاق وتكلف . لم تكدر الايام صفو ودادهما . الى ان
صدع البين برد اتحادهما .

✽ ولده الكاتب الوزير أبو المكارم ✽

✽ (العربي بن المختار) ✽

﴿ رحمه الله ﴾

سليل السيادة . رضيع خفي^١ الوزارة والقيادة . جاني ثمرة العز غضة
مجتلي وجوه الامال مبيضة . وكفى بمصاهرة السلطان سيدي محمد
وخثولة ابنائه . مجداً تنقطع لاطماع دون رفيع بنائه . وغرايجر على
النجوم ذيلا . ويعل اغناق المعجين ميلا . مع جمال سمت وأخلاق .
وتمسك بالصدق وعتلاق . استكتب بالصدارة وشبابه في عنفوانه^٢
وكبرى حظه في ايوانه . وصبح خبرته لم يسفر . وغصن تجربته لم
يشمر . الى ان تأدب وتدرّب . وجرب من أمور السياسة ما جرب .
ففرغت له العدلية من الصدارة . وشارك صدرها في اسم الوزارة ثم

١ صحف بالسكر حمله صرع اسمه ٥٢ عنوان النبي ء اوله

كانولى اصالح السمي . سيدى عبد القادر العلمى . والولى المجذوب الذى
لا رات كرمته تبدو حنيد بن عدو . قدم من مكناسة مسقط
رأسه . وونت غرسه . الى قاس مطلع شمسه . بعد أن حصل من العلم
قدر كالم وورد من الادب منها صافيا . وأخذ عن الفقيه الاستاذ
السيد اليمنى بوعشرين أصول الخط . أخذ احكام وضبط . فاستكتب
للملوك الوديعى مدة ولايته وانتصر على صروف الوقت براية رعايته .
الى ن عرس العمل السيئة بترجها . وقتة فندحها قيل انه عبث بنسوة
بمن لا عيال . وأطاع فهن دعى العصيان فاستجار أزواجهن بمن لهم
كلمة مسموعة . وسرة مجموعة . من الشرفاء الطاهرين أهل العدو .
و نرو ملحم من نجدة ونخوة . نخرجوا عن طاعته وتماؤا على الفلك به .
وأغنوا بعد صلاة الجمعة . بحرم . مولانا ادريس نور الله مضجعه . بلمن
الفائد وسبه . وخشى السلطان مولانا عبد الرحمان بن يتسع الخرق
بسببه . فاطما النائرة بحبسه . وسد ثمة العيبة براسه . وحمل الى سجن
المدينة . بهيئة مهينة . وولى على أهل قاس الفائد الأحمر . فاذقهم البلاء
لا كبر . و وجب لأمر . ونفى بعض اولائك الشرفاء الى مرسى الصويرة .
جر . على فعلتهم الخطيرة ونقل لوزير المدكور لاعتبه . مؤمنا من
ملازمة وعتابه . وأدرجه فى خاصة كتابه . وأعمه الله بالبحر عن التهر .
ومكث على ذلك حيناً من الدهر . ولما كان قد أهل طبقته فى الاختصار
والنجافى عن لاسهاب ولا كثار . وكان الامام المذكور يميل الى مذهبه
ويعرض عن مطال القول ومسببه . كان يوتره بتنفيج ما استطاوله .

وتوضيح ما استشكله في ترتيب فصوله . ويلقى فضوله . ويلقى محصوه
وينص به من يجر في مقام التثنية ذيوله . ثم ولاه لصدارة فوسع لها
ذروعه . واستقر غربي دارتها وسعه . ولما أيقن بأن هذا المنصب يحك
المقول ومحط الاهواء . وهدف سهام لوشاة والاعتداء . صاحبه على
غرر . وان استخرج منه لدرر . ومقتد في هروب . وان اتش السندس
ومشي على الذهب . فهو كركب لاسد . يخفه الناس وخوفه منه أشد
قرب الملوك يا أخا البدر السني * حظ جليل بين شوقي ضيم
قدم للسلطان حلب اعفائه . واعتذر بأنه ليس أهلاً له الأمر ولا من
أكفائه . لكبره وضمفه عن تحمل أعبائه . فقال له الملك ما مناه ما لك
أيه أرجل كما أرد ذلك رفقاً ونقماً . أظهرت له بهاء ودفاً . المكي
والضعف . فكنا بذلك لوصف . فاصبر واحتسب . في مصالح الامة
على ما لا تحب . فاجابه بما مناه . يا مؤناني لأصلح أن أكون رئيساً
ما من . بل يجب أن أكون من . وسأ . ثم أعفى به من جملة . وعتب
في . ليه منارة . واستشاره السلطان فيمن يولى هذا المحل بعده . وبطرقه
عنده . وشارحه كاهن لا تقديم . له . واختار له . ولما كان
تلك المرتبة بسنان أهله ومع . ومع . ختاروه على التقي الكلب
أبي عبد الله محمد الصفار . وهو ذلك من من أسكنه بهيب .
عاطل الامن العلم والكتابة ولادب فاته . لوزرة على قدر . تقدر البدر
وتجر البدر ٢ . وبق المترجم له كاتباً محفوظ الحرمة . موفور النعمة .

والعبر على لأمر المكروب . وتراجع الطبيعة الى المدافع فتعبر وامنها
بحراً ذات أمواج . هتزت لها الجبال والأفواج . ولها شهب منقضة
من فوه المكاحل . كحلت بيل الردى كل مدبر وواحل . وشرق
لرعيم . لا يوى على حميم . وصبح جمعه كسيرا . ووزيره البوحمدي
سير . في جمدة من ملك العنة . التي كانت نحو الالفين وخمسمائة .
ووجد على صحبه قبية حرير . والعائم الموسومة بالندھيب والسحير
عباءة منه في الترفيه . وزياده في لأرة والسويه . هـ

وكان لا سارى يقرأون عند التطويف بالبلد . ومزج الخوف بالجلد
اللهم نصر السلطن ونصر والده وانصر فرجى عبده وكان ذلك في
محرم فاتح عام ١٢٦٤ وعلى لأجمال ففضل هذا الوزير عند أهل الفضل
معلوم . وآثره في صحف المفاخر مرسوم . ولولا تمسكه بذليل المفاف
وفما عته من لذية بكفاف . وتقباطه من غير من ترجى بركه
وحدث على السكوت حركه لسر صينه . سير الشمس واشبر الى
محبه بخمس . وبغت طيور الطمع بمدحه . ونى نتاج التفياق بسرحه
وما أحسن المرل ابن حسين

وذا حنيت على العمور معاذر * ان لا تراني مقدة عياء
ومن شعره لرويع . المحنوى على نقائس الحكم والصنع البديع . ما
حباب به الورير يا عبد الله كسوس عن آيات تمهية وهو
من أوتي الدين غايي القدر مغبوط * ونه يره معامواته أغالي ط
والمقط ليس يزيد احرف تكرمه * كم مهمل دونه ما هو منقوط

والجد ليس بمجد من مقاصده * يا في بها عند الانتقاد تحليط
واحق الناس من قد غرلا عرض * به لدهاب ولا ضم حلال مشروط
وليس يسلم في حال القيسام به * من ذي قلى قوله بالزور مخلوط
ومن عجب ما ابدا اذا الوقت ان * يعز شرط ولا يعز مشروط
ومن تحقق فيه الشرط تمت لم * يعز مشروطه لا شك مفعوط^٢
يا فاضلا فوق هام انجم^٣ خصه * ماذا يكافي به ثاك غريط
البستني منه ابي حلة فقد * بها لنفسي فريح وتنشيط
كانني قد شربت من معتقة * ما ان يمس بها الاعضاء تنبيط
لله من قطعت عني قطعت بها * موصول به الفؤاد مضبوط
ما حاك نجل الحسين مثل ردتها * ولا ابن حجر اذا ما كان تباط
كل المامع تهوى ان يكون لها * من حلي شعرك حر الشعر قريط
وكل جيد مجيد قد تشوق ان * يرى وهو بمقد منك معلوط^٤
تنشيه ثم تنشيه الامام ان * يمشك من كفها بالخير مبسوط
بمشكم دولة الاشراف تفخر لا * تتل من فيه افراط وقريط
وات غرة هدهد امصر دوت وما * للدهر يوما على عليك تسليط
ومن شعرا قوله

عبيد العصا اضرب منهم كل من عصا * ولا تغتر منهم بمن لك بصيصا^٥
وان كنت في شك فخر بخدمهم * كاكه^٦ فيما قص عنه وأبرصا

١ في بعض ٢ مفعوط ٣ انجم ٤ من بطن القدم فلم يصيب الارض ٥ ما طه
٦ كاكه ٧ وانته الآخر ٨ معلوط الماطه بالصاع اعلاذ ٩ وما بها معجزة ١٠ صص الكلب
حر دبه لا الاكبه الذي يولد اعشى
* * * ٨ * *

وبتطوان أودعه • نهب لما حر عليها النحاس الذبول • في واقعة جيش
الاصبنيول • ولما بوع السلطان سيدي محمد قدسه الله وكان لديه الوزير
بوعشرين • عديم النظير والقرين • ولدت له الرتبة العلية • وصرف المترجم
له الى وزارة العدلية • وأقي عليها الى أن وهن عظمه • ومحي من ديوان
الاحياء رسمه • في أواسط ذي القعدة عام ثمانية وتسعين ومائتين والالف
بدار ولد زيدوح تادلة ودفن بقبة الولي الصالح سيدي يوسف بن علي
رضي الله عنه خارج مراکش ومن شعره رحمه الله في مدح كتاب المصباح
ان مشكلات اتت يا خليل وقد • عابت شمس النهي عجل بمصباح
فهو المعين لمن اراد معرفة • وكشف عن مخدرات افراح
وله في الاقتصاد

إذا أردت راحة القلب وان • تسلم من رمان ولحن
فصن معيشتك بالتدبير • ودع منافسة ذي التبذير
فحسبك التدبير في الكفاف • اكفي من الكثير في الاسراف
✽ الكاتب الوزير ✽

✽ أبو محمد الطيب بن اليماني بوعشرين ✽

✽ رحمه الله ✽

تاج مفرق الحلة والثروة • شمس ساء العز وانخوة • أستاذ ماؤز الم •
فقيه ير الدكا • لازم • كان مهيب الطامه • محذو • الحيلة والرغبة • على
اقتصاده في • باط • وتقاله • الاتداء • • عبر لاد ط ان

مبيدي محمد زمن خلافته ليقوم تهذيبه وتهذيبه وتدريبه ولما جرت
واقعة وجدة كان ملازما لحجابه قائما بكلماته فوسب إليه ولي كبراه
الحيش التهم ونسوه السدير في ذلك حادث كبري ووضعت يد الإحصاء
والتنقيب على ما لهم من تليد ودارهم ولولا الشفاعة لصوت في لحهم الجلم
وصاروا في التمديد أشهر من نار على علم واثم المترحم بمكساسة مدقة
يزاول عناء وشدة لم ينفه احد به فعة ولا رعى له حرمة الأناحر من
اهل الذمة رعى له يدا سابقة ومعاملة صادقة والله در القل
يخولك ذو القربى مرارا ورعا وفي اثم عبد الياس من لا تناسبه
وبعد نحو الخمس سنين مبدى لك الخدمة ووثي امد الشقة مهذ
النعمة ولما بويع السلطان المذكور انظر الى حقوق قضائها وخدمة في
نفعه أمضاها فأسد اليه امر الصدرة فشن دونها كل غارة وصال
ها صولة البيت في عاه واستخرج الحقوق حتى من اهله وشبابه ثم
زوجه في التدير وشورك في الخيل والحقير ومكث يراوغ الأيام
ويالحق الاسقام الى ان تخلفته بد لحم في عام ستة وثلاثين ومائتين والالف
ودفن عن يمين الداخل امبه الطيب الشهير مولاي عبد الله الغزواني رضي
الله عنه عراكشة وولي امدد ولد الفقيه الاديب الكاتب البارع الحسيب
علي الهمة في المدة بواله لا ادر اس باشارة من كان يذامر ولده ويماره
ويقطع عنه من مجاريه وهو الحاجب أبو عمران ولم يكن ذلك عن نصيحة
صريحة ولا مودة محيية ان لا يخرج سياسته عن منطها وتحل

حياته من رباطها . وبقي هذا الخلف مقتصرًا من الوزارة . على الدست
والشارة ، الى ان بيع السلطان مولانا الحسن قدسه الله فازداد امر
الحاجب نفوذًا وشهرة . واستتبت له على رؤساء الدولة اثره وامره ،
فاستقل الوزير المذكور فقيلاً ، وجعل في جوار الحرم النبوي الروح
والفيل . ومما حدث في ايام وزارة صاحب الترجمة ثورة الجبلاني الغروي
المعروف بالمعجاز كانت حرفة الرعايه . متجاوزا في المعجز الغاية . حتى
قصر عليه تعريفة ومنع به تعريفة . قيل انه استهوت به جنة . والبسته من
الشيطة والحداع جنة ١ فقامت على المغت ٢ قيامته . وكدرت جوار الملك
غماته . وتعدد تباها : وحجم منزعها . وطمت امواجه . وكثر إجماعها
واسراجها . والقى المعصي والجبال . لاقتصاص اهل السهول والجبال . وبدأت
له خوارق افتتن بها كل مارق . منها عدم اصابة الرصاص . لمن له به
احتماء واختصاص . ومنها ان من اختلس شيئاً من خيامه . قيد بقماته .
والسلطان اذذاك برباط المفتح . يجتهد في حل عقده . وفل حادثة ،
ويتخذ لرفع مضرتة . وكسر سورته وجزم ثورته . وسائل الطفر والمجح .
الى ان ساقته يد الخذلان . وسقط به العشاء على سرحان . فقصد مكناسة
الزيتون . وقدم الحلول زرهون . بعد ذب شجاعتها . عن معانها .
ومدافعة سكانها . عن اركانها . ثم اجتراً وتسور . على الضريح الادريسي
المنور . فلصرت شطانه ٣ . وتبرأ منه شيطانه . وظهر الابابة . وقرع
للندم نابه . فانتزع بعض الشرفاء العلويين من مقعدلا . وانحدر خنجرلا

١ الجبة بالضم الوقاية ٢ البقت ٣ معجزة ٤ لصل محررة الحسن

في جسد . ثم سيق من الصرح إلى الحصة سوق الديج . فقطع رأسه
ومحي من سماء لوجود نحسه . ولم يبق خبر لا منكامة صدق الجو مرتديا
بجذابه . مد الاطنه . واهاما ابن حامل سلاح . متمسك بصلاح
ومستشق اخبر . من وراء حدار . ومنظر هر بجنون . متشيع للقتون
فلمها دقت البشائر . وشكت لفرح الدوائر . افترت السماء من برد
كبير الحجم كثير العدد . وارسل الدوء غدا . وانزل بالرحاب غرازة
حتى خيف على السقوف لوقوع . وانزلت ركوع . فشيع ضعفة العقول
ان السماء تبكي على مقتول . ولم ير الشيطان . برحوعه . وغنيهم
بطلوعه . حتى ارد طرف الفتنة كايلا وحدها فيلا . سنة الله في الدين
خلوا من قبل وان تجد الله تبديلا . وقد اطاعت على خطبة لبعض من
اشهرهم ضالا لا ومخرقة . فجموا به جنون هبة . منها قوله هذا الجيلا في
مجد الدين . هذا قاع المعتقدين . هذا خليفة سيدي احمد التجاني هذا
الذي بشر به سيدي فلان لي غير ذلك من الاوهام . التي انشدها الواقع
قول الي تمام

السيف اصدق اباء من الكتب * بجده الحد بين الجدد واللعب
بيض الصفايح لا بيض الصحائف في * متونهم جلاء الشك والريب
وكتب في ذلك أمير المؤمنين المقدس سيدي محمد لعمال اياته مانصب
وبعد فن فتان من سميان مرق من الدين . وفتن بامور شيطنته من اغتر
به من المسلمين . وجمع عليه اوباشا من امثاله . واضرا به واشكاله . وتقدم

بهم لدار خدنت من عودة فقبضوا ثم تقدم بهم للشرار دة فقتلوه ثم تقدم
بهم لراوية مولانا ادراس فقتلوه قد لا يرضى به ورسوله ولم يحصل لهم
من قتله ضجر . ثم قبضوا عليه وحبسوه وعاقوه باب الراوية المسماة باب
الحجر . وأغلقوا الابواب بعد ذلك على من دخل معه من اتباعه . وانصاره
وشياعه . فقبضوا عليهم وجعلوهم في الاسل والاغلال . ونحن على ية
اقامة الحد عليهم ان شاء الله املى جزاء وفاقا على ما ارتكبوا من الفساد
وقبيح الاعمال وما كان منهم حينئذ حرجا عن الباب تحفظته الايدي
وجنوا ثمار ما سمعوا فيه من اليمى والتمدي . وقطع دار اجمعهم فالحمد لله
حق حمده . وما كل نعمة الا من عنده . وأعلمناكم لتكفروا على بصيرة اذ
ربما يباغ المرجفون على عادتكم النازلة على غير وجهها والسلام في ثامن
عشر شعبان المعظم عام ثمانية وسبعين ومائتين والف

الحاجب الوزير

أبو عمرات موسى بن احمد بن مبارك

رحمته الله

كان حليف دين وعفاف ، واليب امانة والصف . وميل الاشراف
وتوسط بين التقير والاسراف . ورفق وزهادة . في مقتضيات السيادة
ابقى بها ذكرا جيلا . وثناء جيلا . استعجبه السلطان المقدس سيدي
محمد لنصح خيرة . وذكاه اطهرا . ثم لم تزل الاليم تعمي كعبه . والسعادة
تزلل له ناي المراد وتلين صعبه . الى ان استقال بمأثرة أمور العمال .
وقصر الوزير قباه على خارجية الاشغل . ثم استوزر السلطان مولانا

الحسن لقيامه في بيعته بالواجب ، فدعي بالوزير والحاكم . فسار في أمره
 احسن سيرة . ودبره تدبير ذي خبرة وبصيرة . لى ان زوجه كما زاحم
 من سبقه . فرض لما لحقه خان حينه . وقذيت بالحمام عينه . في عام ستة
 وتسعين ومائتين والنم ودفن ثمة . ولما علي الشريف عمرا كشة ومما
 وقع في ايام وزارته ثورة ابي عزرة طبري . كان بحوزة وجدة ساحرا كاهنا
 صرايبا مداها . يظهر الطاعة والرهادة . ويسر معصية عالم الغيب والشهادة
 فلم يزل يرش في الافساد ويبري . ويستجيش من لا يدري أنه لا يدري
 حتى اختبل في حبائله . من عمي عن خبث فعله . ممن لا يرجون لله وقارا
 ولا يرون في اتباع الماعقين عارا . احقاء الاحلام . جفافة الطباع حفاة
 الاقدام خدعة لدجاجيل . حلة الاضليل ولما تم الورد رادة . واستكمل
 الوثوب استعداد . عان احاجه . واطمن الحكم استدراج . وقوله اسلم
 مالك من صديقه . وعدوية طعمه . طمعاف . وثوبه من رفاهية معاشه .
 ونعاسة رباشه . ونم ودكاته ووجوب حرمة . ولا اشرف من الرتبة
 النبوية . والخلافة الباطنية والظهيرية . والساطة القهرية . أما النبوة
 فلم تكن بعد حاتم لا بد . مرجوة . ومن ادعاها من متحامي او مجنون .
 نشئت به اطفار المدون : او كل حتى نطاع طمعه . ويشجي ابتداءه .
 واما الخلافة الباطنية فلا يدركها الا ذوو الاستقامة . المتهبون لدار المقامة
 وهم بين طابة الجود واظهار . اهل خفاء وتدور . فلم تطمح ابناء الدنيا .
 لربتهم العليا . دلامشكلة بين السبطين . ولا يجمع لغايتين . واما الخلافة
 الظاهرية . والساطة القهرية . فكثيرا ما سمو اليه هم الجمهور وتدور

حوهما الامل . ونطلبان بهذل النفوس ولامول . وتعمل مشق الاعمال .
 فربما ادركهما بتقدير الحكيم الخبير . من ارهف لهما حد التدبير . وان لم
 يكن من احكامهما في قبيل (١) ولا دير . ومع ذلك فلا تبتن الا ان اخذ
 الله بيده . وجعل العون والتوفيق من مدده . ممن يراعي مصالح الحق .
 ويشاير على نصرته الحق . ولما علم الساطان الماقدس . ولما لحسن جايته
 امرا : وباية مكره . استعجاش جنوده . واستهض وفوده . لتبديد سره
 قبل اشتداد خطبه . وحسم مدة فسوته . قبل نفق سوقه . وخرج من
 قاس في كتاب اخذ النصر زمامها . وهز السعد اعلامها . وتقدم الرعب
 امامها ولما حل بآيت شغروشن جاء الق . ثم ليلا ثمة من الاصوص .
 فوجدوا المحلة كالبنيان الارصوص . لم تعان سودها بداهم . ولا فرغت
 لرعود جمعهم : بل احاطت بهم ثوب الرصاص والكور من كل جانب
 وسالت عليهم المقائب (٢) كالمذائب . وفر رهسهم فريدا . ولجا الى الصجراء
 طريدا . ووجد منهم عدد كثير . بين قتيل وجريح وأسير . ولما دخل
 الساطان مدينة تازة بعد ان اوقع عن جاهر تحالفة . من اواليه الفتان
 واحالفة . جي . به اليه يتخاع في قيده . ويتطاع للصفح عن جرمه وكيد
 فاكتفى عن قتله بحبس . الى ان ادرج في رمسه . وكتب في ذاك لعمال
 اياته بما نصه وبعد فلا زائد على ما تقدم لكم به الاعلام . الا ما يسر الامولى
 سبحانه . من باهر الصنع وشامل الانعام . قال لم نزل رى من فضله نصرا

« اعلم ان القيد به الى يدرك عند نفس ودمر ه ذرف به عن يدرك عند نفس به »
 فالان ما يعرف قديلا من دمر ٢ مصابيح ٥٥٥ كسر من اخير ما بين الناس الى الاربعين
 او رهاء تلامذة

وحصرا وعراز . الى ان حللنا مدينة تزا . والاحوال متسقة . والفتوحات
متراصة سابقة ولاحقة . وقد تآقتنا قبائل هذه الواحي بالسرور والافراح
ومزيد النشاط والارتياح . متيمين بشفاعتنا . و متمسكين بحبل طاعتنا .
ومتقربين بكل ما أمكهم لشريف خدمتنا . هذا وان البش الفتان .
الذي خذله الشيطان . بعد ما كان فروض . واقترض خبث سريره فيمن
اغوى وسحر . لم نزل تنقطه البلاد . وتدفعه الشهاب والوهاد . الى ان
ساقته حائمة المكال . الى بني كلال . وهم من تازا مخيم الحلة السعيدة على
رُبم مراحل فقصوا عليه واتوا به لحضرتنا العلية اسيرا . وشلولة لدينا
مصفودا حسيرا . فالحمد لله الذي طفرنا به . وكفنا مشقة البحث عنه ومثونة
طلبه . نطلب الله ان يجربنا على ما عودنا فيه وفي امثاله . ويلحق بمصرعه
الوخيم المعتدين من اشكاله . ويأهمنا شكره المتكفل من نعمه بالمزيد .
فاته الوهاب القهار الفعال لما يريد . والسلام

✽ الكاتب الوزير ✽

﴿ أبو عبد الله محمد بن احمد الصنهاجي ﴾

﴿ رحمه الله ﴾

فقيه متقن . بيه متفنن . اشتغل في عنفوان شبابه . واوان خلوجرايه .
بالسخ والتدريس ، وحصل أدبا لم يكن ربه بدريس . على خول ذكر
واعمال يد في طب الظهور وفكر . غير ان نظمه كان دون نثره في الاحسان
وقلما يتعادل الاحسان فيهما لالسان . ثم بدا له في خطته . وانف من خفائه

وحطته . وكان فيه إقدام . اذاقه حلو الظر وجرحه مر الملام . فطلب
الكتابة للخليفة . ولأبي إسماعيل فلم يصب حظاً . ولم يصب له التيسير
لحظاً . ثم طابها من الماشا الحاج عبد الله بن أحمد فاسعف مطابها . وادمالا
واستكتبه . بيد أنه لم يفز من قصده . بسوى اجهادا في الخدمة ورصدا
حتى انقضت عيابه (١) نكدلا . ورسطت أسارير (٢) سمدا . فاستكتبه
السلطان مولانا الحسن ثم استنابه . عن خاله الصدر أبي عبد الله محمد بن
العربي الجامعي لما طرق السقم جناده . وأبقى على نيابته الى ان كبه الحقام يدلا
وأسكنه ما جدلا . في عام تسعة واثمثة و مودفن بروضة الولي الصالح
سيدي قاسم بن رحمون رضي الله عنه ومن مختار اشعاره المشعرة
بسلامة أفكاره قوله

لسان الكون ياهج بالثناء * ويسفر عن علا بدر السماء
وينبئي سائلا فتحاً قريباً * وعزاً قد تسربل بالبقاء
بان الله قد اسدى جيلاً * وان النصر خيم بالبقاء
وان السعد قد أضجى خديماً * وكف المجيد حاملة اللواء
وأن اليمين ناقله خطاها * الى ركن السعادة والثناء
أمير المؤمنين أبي علي * وشمس الدهر في برج الهناء
هو الملك الهام أخو المزايا * وجماع الخلال بلا مرء
هو الخافي الذمار اذا تولت * ليوت الغاب في يوم اللقاء
هو المعطي الكثير بغير من * هو المسدي الجزيل بلا غناء

١ « العياد ج عيابه النصف ٢ لمارير خطوط الكف واحده

له التبريز في كفن العلوم * له الباع الطويل بلاخفاء
 له الفهم الذي اضحى شهاباً * له الذوق السليم لدى اداء
 له العقل الذي ساس البرايا * له الرأي السديد لدى قضاء
 له الحزم الذي بالعزم اجدى * له بالوعد انجاز الوفاء
 له الحلم الذي للشكر أسدى * له حسن العهد مع الرعا
 له الحسب الذي يسمو منسلاً * له النسب المسلسل بالعلماء
 ليا ابن المصطفى الحسن المفدى * صفاتك كل يوم في غناء
 وسمت بسيمت التفضيل حقاً * على كل الملوك ذوي الدهاء
 وصارحي سيادتكم ملاذاً * اكل كسـير قلب ذي ذكاء
 وعاد ملـهي كـمبتـجكم باجر * ومفخرة ووجه ذي بهاء
 ولا رحت منـهـلكـم وروداً * ولا زال عذب مائها في صفاء
 بحـير الخاق جدكم وآل * عليهم صلـ بدءاً وانتهاء
 ✽ الكاتب الوزير ✽

الحاج المعطي بن العربي الجامعي

﴿ رحمه الله ﴾

فرع من دوحة مجد . وارث رياسة الاب والجد . اشداً امرته عزماً . وابعدهم
 صرمي . في طاب الاثراء . وحب التقدم والارتقاء
 واكرد من ذباب السيف طعماً * وامضى في الامور من القضاء
 استورده مير يمين بقدس مولانا الحسن قابلاً واعاد . وجبا اليه

الاموال من قاصية البلاد . فلما مضى الدهر عزائه . وقهر مصاهيه ومسهه
واينعم في روض الملك غرسه . واشترقت في بقع شمس خت . ارد . وسكر
اعصاره (١) وخدله اعونه . واصرده . فزل بعد وفاة السلطان المذكور
وسبق الى السجن مدحورا (٢) وكان امر الله قدره مقدورا . ودخلت
اما كنهه . واخذت ذخائره . وامتخرجت دونه . وابث في السجن مدة
يسامر افكاره . واستمرل اوزاراه . الى ان طرقة اردى قاعه . د مزاره
في واسط العشرة الثانية بعد القرن الثالث عشر . وكانت فيه رحمة الله عاظه
على اعمال وجفوة . وحده لا يستر هوة . طالما كلهم . يحفظ ٣ . وكاهم
بما يبهظ (٤) وربما غدت شرته . وسرت . خبته . لحلة لا والام . ورؤسا
الخداه . فلذات به روا في هدار كاه . وندهوا تمجيد امتح ٤ . ما لهم
له وجه زمانه . والله در القائل

ما دمت حيا فدار الناس كلهم * هتات في دار المدارات
من يدر داري ومن لم يدر سوف يرى * عم قيل قديع للمدات
والقائل

ودارهم ما دمت في دارهم * وحدهم ما دمت في حدهم
وأحسن العشرة مع مضهم . برك البعض على كاههم
وكان أحرص الناس على عراه . ومن غزاه . من كان يحطاب في حبله
ويتقلب في نوله

والناس أعوان من واته دواته * وهم عليه اد خاتمه اعوان

وسبب عزله وسجنه يأتي في ترجمة نبيه . الساعي في أخلاء مرابعه والله
وارث المالك والأرض . ومنصف البعض من البعض . يوم الحساب والعرض
الحاجب الوزير

أبو العباس أحمد بن موسى بن أحمد

رحمه الله

قطب رحي الخيال والمكاند . نغوبة الدهر الذي تخلفت فيه العوائد .
شعبي حاق كل عامل وقائد . كان له ولوع بالآذكار . وحرص على لقاء
الآخيار . وعفة وإمانة . لم تحان عقدها صباية . ولم يكن له علم بوتر . ولا
يدي الأدب تشكر وإنه أرهفت حداد . وأورت زبداد . خطبة اقتفى فيها
أباد وحده . حله الحياه وحبس بها عن
لدته حتى أزممت أمل بدته . وفي سلطان مولانا الحسن قدسه
الله كان له استيلاء على ذخائره . وإطلاعه على سيره وسرائره فتهيت له
الأسباب وفتح له الاستبداد أبواب . ولأحظته عيون السعادة .
وفدت أحسنه على السادة . ووجدت الدولة الشريفة وافرة أموالها
وجنوده . وثيقة مع الدول عهودها . فانتدأ امره بالتصدي للوزرين
الأخوين الحاج المعطي الجامعي وأبي عبد الله الصغير . وشمر للتحذير
واستغفر منها عن سعد صغير من لائق مع ذوي الصرامة
والتميز . على غدر السلطان مولاي عبد العزيز . والفك باقة ثمين
بدعوته ورد البيعة لمولاي محمد أكبر أخوته . وقيل أنهما صرحا بكلمات

رجعت جاب التهمة ، ورشحت ؟ وجب القصة . وانضم الى ذلك
 حزازات اكنها في صدره . وجراحات بسط عليها رده . مكره . اذ كانت
 المصافاة بينهم قديمة . وأشكال المصافاة لديهم عقيمة . حتى صابقه اولها في
 الجليل والحقير ، وناقشه على القطمير (١) والنقير ورتب العيون والارصاد
 على من يصله من القصاد . ورسل عليه زعازع كادت ان تقتلعه من مكره
 وتاتي على ظاهر ماله ومكتنفه . وهو مع ذلك يتربص بهما الدوائر
 ويستظر لهما الغوائل والموثر غير ان في كل داجيه (٢) في جل طواره
 ويناجيه بمس او طرده . ويواكاه ويشاربه . ويهاديه ويداعبه خذرا من
 ان تدول له دولة . او يكون له في ميدان النفوذ جولة . فصدق الحق
 كان يتوقعه . ولم يفس عنه تحريه ولا تصنعه . والسلطان اذ ذاك تارة عمل
 الى امضيد وزيره . ويهم « شريد الخاجب » وتمر به . وتارة تمل منه
 ويطهر مريده وترفعه . الى ان استراح من تلك الاشوطة . وأصبح
 في حالة مفوطة . واول ردهم التدبير . واستغل كفة له لاير . فاستعان
 على المذكورين بكل من في قلبه عليهما احبة (٣) او صدرت له بتدبيرها
 بحنة . مع بدل صالات مريه . ووعد بولات مريه حتى نفذ عزمه
 واصاب (بغير تارة) سهمه . فمزلا ثم اعتقلا بعد ان استقروا اللهم تفرجوا
 واستمسقا للعفو اريخ . وتقدم المصادرة فاقام واقعد . وارق وارعد
 ووعد واوعد . وجمال يراوخ من يمي من رؤساء مراوغة التعب
 الى ان خلا له الحرفا سبطل وتغلب . واستأثر من المنافع بنفسها والتمدين

١٩ نصيب امره . رده الى في بوة . نمر والنقير النفرة التي في طهر التواء والمراد بهما
 هـ حدة في حدة ٢٠ حدة من عداد ٣٠ حدة حدة النفرة . نصم نفرة البحر

ونفس في عثا واسمين . ودفع من شمشاعة . واتنى الى الطهور
عطفه . . . يسر ولتين واشتدت وطاة على المامور والامر وتشبه
بالمصورى اى عامر . في سسته وسداده . لتوطيد رايسته واستبداد .
وناء المصور الى مية كارهية والاهية . وظهرت محدث حسنت بدايتها .
ثم سالت بهيات . وسليات . روت امر حدة لاضداد ونقض لها
عرق البغض في الحضر والحد . مبالغة الى الحابة لدار لا دعوى حظه
والخرد . مع ان الاول الحزينة بيونا عرسها . وخدمة تحوطها من
يخلصها . لاسم اقوام الماك وروح . طوته . وعمدة لاهية . وسياج قوته
مشتا من ذلك ضار . فخرن الى امرض . وعمره عن نمل الحابة والفرض .
لم ترق تلك الامول يدي سب . وقتلها . ولا امرح من نهب وسبا
قامت عصه واستقر بها امرى . كافر عيناً بلا ياب المسافر
وكات قسم . من مئة كافر من المير . فاصبحوا من هـ ل الثراء
وصد . ر . سهم من اكبر لال . فصدق عليه ول صاحب الحكمة اوليان
ون ترى الحدة : ثم تالمة راء السء يتساوون في البيان : وهم مساوثة
الام . . . ركب حيث سعى الاقدم . الى غير ذلك من امور بطرل
شرحها ويزم امر ف لاحقاد رشحها : ولما اتهم مره . خشف نادره .
وحجبه عن الحجة ولوزرة قبره في محرم عام ثمانية عشر وثلاثة والف
ودفن بقبة مولاه علي الشرف عراكشة :

وتم وقع في ايام وزرته ثورة مدارك بن الطاهر بن سليمان كان عاملا

من عمان لرحامة إرضاء لعامتهم . واستجلاباً لاستقامتهم . ثم استدعى
ولد الزبيرى الرحامنى من داره بالزاوية العباسية وكان عاملاً مقدماً بيا
ملافاً ربه . حضر المأمع . (١) وكسر الحامع . فتمنع وتمصب
ورأى الموت بين أهله أصوب وقال لسان حاله عند التشديد . وترديد
التهديد . إن منة عند الدل فنديد . (٢) فاعز الخليفة الى عصاة من
المكر بن يسوفود قسراً . وبذيقود الموت صبراً . فلما جتمعوا بفنائهم
وشرعوا فى هدم بنائهم . استهون لأمرهم . وقال بدي لا بيد عمر . وعاجلهم
بحربه . وشردهم بضربه . فتمسك اليه النهاب من كل فج . واشتد الكرب
ولهرج . فجعل نفائسه المنصوبة . تخافاً حياة أكثرهم منصوبة . فكم من
ناس جاءوا الى أهليهم يتحلف عالية . ودخائر عالية . فلم يفتنوا . وثروا عن
الود فلم يسمعوا . وتوجهوا الى المعركة فلم يرجعوا . فما اتفقوا بما سلبوا
ولا ادركوا ما طلبوا . وذهبوا فريسة المطامع . وخلف برق التسمات ودق
المد مع . وارتل رضى الحرب بينه وبينهم دائرة . والعقول من ثباته حائرة
ونسور السلب على الامتعة واقعة وطائرة . حتى جرح فى يده . فدهموه
فى مقعدده . وقضرا عليه كما أحب بين أهله ووالده . بعد ان اهلك منهم
نقوساً . وأراه من حربه يوماً عبوساً . وصنع اقتلاهم من النجيم (٣) لبوساً
ثم جاء السلطان من فاس فاحاط بالرحامة سبل الكنايب . وسد عليهم
المنافذ والمداهب . وصب عليهم شتايب القنابل . واستنزطهم من الحصون
والمعاقل . وساق الاسرى الى مراكشة سوق لا غنائم فى لا غلال والسلاسل

١٠١٠ ج معده . موضع الفيل ٢٠٢ القصد عن قصب السكر ٣٠٣ الجمع الدم .

وما حاطت برئيسهم البلياء . استجار ببعض الرويا . طامعه ان الحرم يحير
 شه . وان الشريعة لا توجب قتله . وان الدماء التي سفكها . واخرم الى
 يكها . ذهبت هدرًا . ولا سقى السلطان اليها سمًا . ولا نظيرًا . فاحرج من
 لروية ووضع في ففص من جباب المكحل . وحمى على جمال ايسر ويعبر
 به المقسم والراحل . واتقد كان يؤمن ان يدخل مراكشة مؤيد منصوراً
 فدخلها . فقيداً محصوراً . بين ضحكات السامتين ورويات الساتين . ولولا
 دفاع الحرس عنه لاهلكه . اكف لراجير . او دسه ارجل لاجير
 ثم زج في سجن مصباح . وحدثت (١) له من السكل فدهج . الى ان
 مات وبين رأسه . ولقيت ما أسلفته نفسه . وكل مرء بما سقى به يقي
 ولعذب الاخرة أشد وثقى . وكان الضغرة في رءفان لمعظم عام ثلاثة
 عشر وثلاثمائة والفس

✽ وزير الحرب ✽

﴿ ابو عمر وسعيد بن موسى بن احمد ﴾
 ﴿ رحمه الله ﴾

كان اندي خوانه كفا . واطيبهم عرفا . وكثيرا تروى وظرفا . ولى
 ورادة الحرب تحت مراقبة أخيه الصدر المذكور . ونهج نهجه في شيوخ
 لائف وسيد القصور . نذر أنه كان معتكفا على خوانه . (٢) مغتبطاً
 بالقيام لونه حتى كثر شحمه . وعظم جسمه . وظهر سقمه . فخارويه
 معالجه . وهلك غماً . وسط ما هو ناسجه . في رمضان عام سبعة عشر

فكرة خبير . بطرق التدبير . وكان ربه فوق سجايعه . وذهنه احده من
 براعته . ثم احله المقر الاسمي . من الصدرة العظمى . وولى الوزارة
 الحرية اخاه ابا عبد الله الصغير وكانت له رية منصوره . وراحة ليست
 بمقصورة . وشجاعة بنيت على الفتح أفعالها . وسياسة قرنت بالنجح
 أعمالها . الى ان حدث له ما اذهشه وأوجه . فولى مكانه صاب الترجمة
 ولم يزل يداو لها واحد بعد واحد . حتى نحل نظامها . وحالت بيد الدولة
 انفرنسويه أحكامها . بما جترحه لسكر من جرم لوبيل . في واقعة
 شهر ابريل

✽ الخاجب ✽

أبو العلاء ادريس بن موسى بن احمد

✽ رحمه الله ✽

كان متشبها بوالده . في جلال خلافة وعوائده . يظهر الى الخير ميلا
 ويذكر ما شاء الله نهارا وليلا . ولى حجاب عروضا عن صنوه . ورضى
 من الجاه بمغفوه وصفوه فلم يبن دارا ولا قصرًا ولا يد شموخا ولا كبرًا
 بيد أنه كان مملوك نهمه . غير خائف عياء سقمه حتى لبس من نسج
 أحمر اسه قطيفه . وخشنت بيته بعد أن كانت لطيفة ثم مرض اياما قلائل
 فتوفي والحى الى القناء . في ذي المعدة عام سبعة عشر واثمئة والـ
 ودفن هو وأخوه في روضة . مولاى على الشريف رضى الله عنه فكان
 هؤلاء لاختوة كانوا على ميعاد أو هبت عليهم ريح عباد وكان لجد القائد احمد
 العرق الوشيع في الحرمة . والوصف البهيح في الخدمة . من امانة الخاتم السعيد

والرياسة على جيش العبيد في دولة السلطان مولانا سليمان قدسه الله
ولما قلته المييد عام خمسة وثلاثين ومائتين واف خايط أولاده بأبنائه
وخولهم جزيل نعمائه . ولما ولي السلطنة مولانا عبد الرحمن قدسه الله
خدت هجرتهم وخفيت إصرتهم . ثم انحاشوا الى ولده السلطان المقدس
سيدى محمد فم يزل كمهم في صعود . وجدهم في صعود . حتى استولوا
على أنفس الوظائف . واحتوا على أشرف الدخائر واللطائف . وصوبت
الهم عيون الاعيان وصار ذكرهم سمر المجالس وحديث الركبان . ثم
قلب لهم الدهر طهر أنف . وأنحى عنهم بضروب المكارة والمحرف
وأصبحت رياض نعمتهم ذوية . وقصورهم حاوية . وأبوابهم . ووحشة
مهمورده . مدان كانت بالانس معمورة . وسيرهم بالانقصاد والذم
مدكورة . مدان كانت على المدح مقصورة . والله در القائل
مدحك السنة الامام مخفه * وتهدت لك بالشاء الاحسن
أثرى لرمات مؤخرافى مدنى * حتى شمس الى اطلاق لالسن
فمن كن ينشد لسان حاله
ومالى لا آل أحمد شيعه * ومالى الامذهب الحق مذهب
صار يقول حق من موسى بالنابرين . فما بكتم عليهم السماء والارض
وما كانوا منظرين .

كان لم تكن تلك المنار مضى * لشمس العلا مخفوفة بالمواكب
ون لم تكن تلك المنار فنية * مقبلة من كل راج وراهب

هوى نجمها فاختل نظم سعودها * وصاح على أنحائها شر ناعب
ولاح عليها كل حزن ووحشة * واعقب نسج الخز نسج العناكب
وما عثرات المكثرين ببدعة * ولا غدر دنيا بنا بحدى العجائب
— ✽ الكاتب الوزير ✽ —

✽ (أبو المحسن علي بن الفقيه القاضي أبي عبد الله) ✽

حمر المسفيوي

رحمه الله

كنر مكارف تمتحت أبوبه . رائد علم ملي . من التحقيق وطابه .
فزكى من المجد نصابه . كاتب أتى اليه السعد لرسن . بأفراء سيدنا
وهولانا الحسن . عين لناديب السلطان المذكور . وكأبة ما بين
له في خلافته من اغراض وأمر . ثم حشد وجه نراهته بسماية . من
ذوى الاذاية فصرف الى كتابة الشكاية . ولما بويغ السلطان المشار
اليه لحظ سابق خدمته . فولاه وزارة المضام وجلاه بسوابغ نعمته . ولما
استقل الوزير أحمد بن موسى بالصدارة . ودار نفوذه في كل إدارة .
بقى يتقلب بين حالى اقدام وخفاة . ويدرى خطوباً أغرب من حديث
خرافة . وكان الوزير المذكور يعامله برفقه . ويقوم بحقه . ويسير
في بعض ما يشير به على وفقه . ولما تحول عما عهد منه أول تواليته .
وحال بين السلطان وبين وزرائه وكبراء رتيته . نصحه وعذله فيما

١ الوطوب وعد امر ٢ حرقه بكتفه رحمه من عمار اسمه به حسن فطرس حدثت بغيره
مكذوبه وفوا حدث حرقه وهي حدث مستحج كذب في

فعله . فاغضبه مقالاه . وانتقلت الى النكر حاله . ومن بذل النصيح وهو يعلم أنه لا يفتنى . فقد تمرض لما لا يفتنى . ورب كلمة تقول لصاحبها دعنى ثم أخذ يقصده بما يكدر عيشه وينقصه . ويضع قدره وينقصه . ويجيب أسئلته بالمنع . ويسد عنه مجارى النفع . وهو مع ذلك يخضع لسلطوته . ويزداد ضعفه من خوف قوته . ويخفيه بتحية المملوك . ويقف بين يديه وقوف المملوك . إلى أن أرادت ماء حياته . راحة مماته . بمراكشة عشية يوم الخميس السادس من رجب عام ستة عشر وثلاثمائة والف

— الكاتب الوزير محمد —

:(أبو محمد عبد الكريم ابن سليمان) :

رحمه الله

كاتب رفيع الجنب . من يت رئاسة مديد الاطناب . ملبح الخط والسره مصيب المراساة ولا رة . الى وور يوده ثير (١) ورضوى وتمسك من التقوى . بالسبب الاقوى . كان عمه أبو عبد الله كاتباً مجيداً . فاتكاً نجيداً . وزيراً لابنى يريد . مدلاباب جليل . ولسان حديد أقدم فى دولتهما على المصائب . وذا تاحده فى توطيد صوابهما لومة لائم . فسلب وقل . وحل ما شاء وقل . وأطال لنفسه العنان . واستطال على الاكابر والاعيان . خصوصاً من كانت حالتهم محسودة علماء بنى سودة . فقد خرق حرمتهم . وكاد أن يستاصل نعمتهم .

وقد أحدهم رأس قتيل . حتى أفدى بمال جزيل . ولم يزل منها لكا في
تأييد دعواه . سالكاً سبيل هواه . حتى خدعت تلك النائرة . وركدت
ريح الجوع النائرة . ورجعوا إلى دالة السلطان مولانا سليمان قدسه الله
وصار المولى سعيد بن يزيد في قبضة عمه . فسقط في يده وفلت شبات
عزيمه وزعمه . ولما بيع السلطان مولانا عبد الرحمان قدسه الله اسدناه
واستخصه . وبذل له من أوقات فراغه حصه . وشر له حتى كان
يواكله . ويبيده العالمة يناوله . إلى أن هدا روعه . واسمع ذرعه . فوجهه
إلى الصورة أميت وعاملا وفوض إليه أمرها تفويضا كاملا . ولما دخل
مراكشة واستتب سلطانه . وثبتت قواعده وأركانها . ولى عمالة
الصورة أحد خدامه . وكان معروفاً بسياسته وفداهه . وأمره بعمال
الحيلة والتدبير . في القبض على ذلك الوزير . وأوصاه بأن يكتم أمره
حتى يحكم مكره . فورد الدم الجديد على القديم . وحنال عليه حتى
صيره أقرب خديم . وأحص أنيس وقديم . ولما سمع بشفاه مع أعيان
البلد . وصاروا في ملاعة أمره بمنزلة الولد . هجم عليه وقد أخذ مرافقه
فقل يديه وقيدته وأودعه سجن الجزيرة . مقر أهل الجرائم الخطيرة
وأخبر السلطان بما فعله . فرضى عنه وشكر عمله . وبعد مدة أمره
بزهاق نفسه . وقطع رأسه في حبسه . فأمد فيه الأمر برأى ومسمع
ممن ضمه ذلك الجميع . ثم أمر أن يرفع رقبته وقد كاد كل منهم يوب
من اشفاه . وهم جماعة من أهل فارس وطهران . كانوا لماك ائتمنه من
الاعوان . فقال إن الله قد تأنى دأكم . وجعل هد ليدج العظم قدكم

فأطلقوا أمين . واشكروا فضل أمير المؤمنين .
 وكان أبو صاحب الترجمة قد ظهر في أيام رياسته . وظفر بنضارة العيش
 ونماسته . فلهما خوى حصن حياته . وذوى غصن أعطيته . رضى
 بخموله . ورءا حصول النجاة أحسن ماله . ولما استشعر الأمن على
 نفسه قام لسعد الجند أو لنحسه . كما قال أبو الطيب
 ذام تجد ما يدفع المقر قاعدا * فقم وأطلب الشيء لدى بيت العمرا
 هما ختات ثروة أومنية * لعلك أن تبقى بواحدة ذكرها
 فلاذ بالورير أبى الصماء المختار الجامعى وساق . وتذلل اليه وتلق
 وطلب منه رفع الثقاف عن داره . واستماله فيما يحل عقد اضطراره
 وكان مجلسه أنيسا . وحديثه نفيسا . وله صوت بهيج . يحرك البلابل
 ويهيج . فيسر . طابه . وأحق يجمع المكتبة . الى ان توفى وترك
 المترجم له في كهنة أمه . فنشأ على ما يقتضيه وصف يته . الى ان
 حصل من العم ما حصل . وتوسل بآدبه فتوصل . فكتب للبasha الحاج
 بهد منه بن أحمد ثم لابن أخيه أحمد وقت حجابته . ثم استكتبه في
 الخرجية عصر وزارته . ولما توفى ستقل بورارة أشغال الأجانب
 وددى اضطلاعا بتلك المتاعب . ولاحوال ظاهرة السكون . وبغات
 المدين لارمة الوكون (١) والاوامر مسموعة . والسبل ليست
 بمخرقة ولا مقطوعة . وبعد نحو العام من وزارته وجه لبعض الدول
 سيرا فلما رجع طار من سيرة المال تنفير . وأشار بترتيب الجباية

على نهج سوى . ونمط أوربوى . واستحلاف الوصفين على المصحف
 الكريم . على أن لا يقضو رشوة من مدع ولا من غريم . لينقطع
 نظام الرعية من عمدا . وشق بالأمس على أموالها . وصدر في ذلك
 كتاب شريف نصه . وقد علمتم أننا منذ سترعانا الله تعالى أياكم
 وكنتمنا أن نسوق إلى مسالك الإصلاح والطاعة مطاياكم ونحن ننظر
 فيما يكون أساسا لحفظ مصالحكم وتركية لامولكم ومكاسبكم
 وجبرا لأحوالكم وعلاجا لاعتلالكم ودفعاً للتعدى من بعضكم على بعض
 وتأميناً على نفوسكم من تخوف الأذية في مال وعرض قياماً بما
 أوجبه الله من النصيحة والارشاد والاهتمام بمصالح العباد وعمال بقوله
 صلى الله عليه وسلم من ولي من أمر أمتي شيئا فرفق بهم فارفق اللهم
 به وطال ما تروينا في ذلك بحسب ما يبدو أثرة من اضطراب أحوالكم
 بحسب ما تنسبونه لعمالكم فإذا نظرنا جهة جريتم العامة ومواقع تحرفها
 وتقاعدها عن الحقوق وعدم انصافها يكون عذر العمال واضحا في أجر
 الأحكام عليهم بما عهدوه واستخراج الفرائض والحقوق منهم على لوجه
 لذي تعودوه وإذا نظرنا إلى نظام الرعية في تنوع شكاياتها ونسبة
 الحيف إلى أشياخها وولاتها ودعوى الآخرين بها في استخراج جباياتها
 يكون لكلام الرعية وجه يقتضى استكشاف حال العمال وكفهم عما
 ينسب لهم من هذه الأعمال صرفا لكل عامل عن شهوته ومصرفية لقواه
 صلى الله عليه وسلم أن من اخون الحياة تجارة الولي في رعيته ولم يزل
 مع هذا كله تتأني لإصابة المراد عملا بمقتضى قواه صلى الله عليه وسلم

من تأني أصاب أو كاد وأخذ بدب سيمان عليه السلام فيما حكى عنه
في الكتاب المبين حيث قال سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين
إلى أن شرح الله صدرنا لترتيب قواعد سياسية وقوانين بحفظ المصالح
واقية وفي رفع الضرر كافية على لوجه لذي يعود نفعه على بيت المال
الموهر بالله وعلى جمع رعيانا لمخوفة بالله وهو توظف مقدر محصور
يكون مسكنا على السواقي على أنواع البهائم والموشى وعلى مزارع
حرب وإحار والسواقي وكذلك لأشجار على اختلاف أنواعها وفواوت
منافع ثمارها حسبما بين ما يعطى على كل نوع بأذائه في الطرة يمنة
وكون حكم هذا المقام سام الاعتبار في سائر القبائل ولاقطار بحيث
يستوى فيه المشروف واشريف والتقوى والضعيف وحتى من كان
عاه إلا أو شيئا أو حليفه أو نموده يكون فيه كسائر الناس بحيث لا
يستثنى أحد من شمول هذا الضابط وعمومه هذا القبس وذلك من
أركان لماله أصل في اشريع من نوع السياسة العادلة لى تخرج الحق
من الصاء وتدفع كثيرا من المظالم وتكشف الضرر عن الرعية ويوصل
إلى المقاصد الشرعية لأن المفساد إذا أمكن رفعها بالاخف لا يعدل
عنه إلى الإحلال وبناء مذهبنا المالكى على بيع المصلحة العامة حتى قال
الإمام رضى الله عنه ينبغى أن يرى فيها اختلاف الأحوال والأعصار
والأقوال من الفروع السياسية التى شهدت لها قواعد الشرع بالاعتبار
والتحرية حتى مقتضى قوله صلى الله عليه وسلم لا ضرر ولا ضرار
وذلك ما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم من مصلحة أهل سبأ

توضيحه عليهم سبعين حلة من القطن سنوية ويات عن معاد رضى الله
عنه نحو ذلك في أهل اليمن عوضاً عن ركات حبوب لأفشاء خ
والمصلحة لذلك على الوجه المطروب مع ما صح عنه صلى الله عليه وسلم
من أن في المال لحقاً سور ركاه وقوله أنت الله فرض على أعيان
المسلمين في أموالهم بقدر ما يقع من ههنا نحن عينهم من لاهن
والمدول لو ردين منكم هذه الترتيب في قبلكم وكسبكم
باحصاء جميع ما عند كل واحد منكم من الأنواع المشار إليها ليكون
المعطاء لمفروض كل سنة عن نحو ما رتبته لاهن ومن أخفى من ماله
شيئاً ولم يظهر نايه لكسب ثم سبب البحث لدى من ورثه ههنا
يأثم بسببه من جميع ما ستره باخفائه وأما العامل لم يبق له سبيل على
فرض شيء عليكم أو قبض شيء منكم ولو قلادة دهر لانت عيب له ما
يكون يقبضه راتباً من بيت مال عمره لله على أن لا يودعه اليد في
متاع أحد من القبيلة أو يتناول لأخذ شيء بطع أو حده وتماحبه
رد البال وتبين الطرق وحرر لأحكم وشهد بعضه على الصالح
والطاعة وحفظ النظام واجلاس كل طائفة عند حده وحمى كل واحد
على اتباع مماشه ورشده عسى الله أن يحقق من سننكم نحمد هذه
النعمة وشكرها والزمكم الهدى وعمارة اليد المنتجة لعموم خيرها لأن
العلة التي كانت سبباً في بسط أيدي المال فيكم وفي غيركم سائفاً إنما
هي ركون العامة لكثرة التنافر والاختلاف والتفاند من الحقوق
والانحراف ولا فو كان التوافق من أول الأمر حاصل مع الهدى

والاعتراض . ولما دخل السلطان مولانا عبد العزيز انقاس ومصكت
 بها نحو السبعة أشهر أخذت العلل تسرى . وسيل الافسد لاس
 الاصلاح يجري . وقصرت الماية عن نوره بانصوثر . على الجيوش
 ولدوثر . فافترض المحزن من عصا الدول أهولا جسيمة . وعرض
 عن الجباية الحديثة والتقدمة . ثم انتحس سد العدوان . بفتنة جروان
 ومحصلها ما ذكر في كتاب شريف نصه ومدفاه بخول لله منذ حلت
 مدينة فاس المحروسة بالله ونحن احدون في ضبط نظام المبالل المغربية
 معة مدون على تدبير المولى سبحانه بتفويض لامر وجبل الية . ولرية
 مشمولة برداء البناء والسكينة . مبرأة من رعية والتدين باكنو
 مسكينة . الى ان استفز الشيعن . قبيلة جروان . لاحدث فتنة . كان
 ظورها فيهم عقوبة لهم من الله وعنة . فكسروا سوق اسيس بصرف
 مكناس وتجمعوا لجمع للعوف من البرابر والجوار . وأردوا مقابلة
 المحلة التي وجهناها اليهم لاستيفاء الواجبات والاعشار . فبمجرد ما بلغ
 عنا الشريف عنهم لركون الى بث هذا الفساد . واستعددهم
 لاضمار قبيل البني وشنع العناد . عاجلناهم بنحلة من جيشنا وعسكرنا
 السعيد . مخوفة من عناية الله بمظاهر الفتح ومثائر التأييد . كاملة
 العدد والمدة . تامة القوة واشدة . ووجهناها صحبة ابن عناسدي
 محمد المرائي للنزول عليهم . واذقتهم وبال أمرهم . وأمرنا ابن عننا
 مولاي ادريس بن المهدي بأن ينزل عليهم بالمحلة التي معه كذلك حيث
 عين له وأمرنا خدامنا قبائل الشرردة وبني حسن وبني مطير وبني

بن احمد فاستل حمرته فخرج الى مس لدا في دثته قبل ابعائه . وكان
 ما بيني بعدهم من لوفته الى انفت الامور والسفوس واخفت
 الادب بالروس وفي حال تحرر متردداً بن الطهور واخفا والمواصلة
 والجفا . والاطان يقابل باللفظ والاعضا . من اطار ودا واصمره ما
 ويسوس الرعية طور بالين وطور باشدة . ويدرا في نحر الفئان بالرجال
 والدة الى ن صدرت اعمال لاطراف مخنة وعقد الجدة منحلة
 مهاجت المننة وطفى طوفانها وتاججت نيرانها لما تفتحت جفانها
 ونرض في الطاعة جل الفئان ومسد البعاة لصيد النفوذ حبشان
 واستطال ابن اللبون على البار . وصارت اقلام الكنية كالمفازل ورتفع
 لاسافل بهذا الخطب النازل . واتسع الخرق على لرافع . وتمددت
 الاحداث والوقائع . كحادثة لدار البيضاء وواقعة مراكشة الحمراء . ما
 حادثة الدار البيضاء فلخصها ن تسعة من الخدمة اصبايين وفرسويين
 قتلهم طائفة من الشاويين بتدبير من كانت له في ذلك مقاصد
 ولوفيت الماء الشر مرسد ثم هجموا على الثمر فنهوا وسفكوا
 واتهموا من الحرمات ما انتهكوا وجرى على سبيلهم من تبعهم من
 قبيلهم ووقع فساد كبير يضيق عن تفصيله التعبير فوحت كل
 واحدة من الدولتين باخرة حربية حمية لحما وحماية الدور الاجنبية
 فاولنا عدداً من الماكر ونهت بهوه المدافع عن تلك المناكر
 وتوات زمر الناهبين وتراذفت طلقات الضارين على الجائين
 والذاهبين حتى امتلات السكك اموات وامتعة وقواتا ولم تزل

الدولة الفرنسية تواصل الامداد وتوت منها ومن تلك القبائل اعداد
حتى جاست المساكر حلال دهره وتمكنت من سهولهم وأوعارهم
فشت لشاوية ونظاء هبها واستقام في سبيل ابناء مذهبها وأما
وقعة مرآكشه فحصلت من حادثة من أهدها غوتهم الشياطين النارغة
وغرتهم الشبهة ولاصف الفارغة بقدر طيب فرنسوى وجره
ونهب محل مباشرة ونجره وشرايو (١) الى قتل غيره من النصارى
وادفة من تمنع منهم نصيبهم وحصاره وأرادوا إتمام (٢) المدينة حربا
ون يصيروا على لمصيان ولجنة حزب ولما كاد ن يتشبب أمرهم
ونصب عن مديد لافاد زحره حال مولاي عبد الحفيظ بينهم
وبين لارد وأندى أحم قنام وسعد وقبايع قوودت الى وهنهم
وأمع النصارى الى مذهبهم فكانت له اليد البيضاء في رعى الذمام
ونفذ أمره ولاهته من ذلك النفوس من شرك الحما وكان
بحضرة الامم من جايوس والمساكر ما يدر للصبح والكدر الماكر
ويقطع مطمع المتربصين ويهدئ قلوب المحلفين فلما قبض الريدونى
على مكين لتجبرى الحراب خشى المخزن ان يقع من دولته سوء
معاملة وضرب فأنهض لافتكاكه واماك قبضه أو بهلاكه
وزعم الحرب بأبد لله جناس وخدر له من تلك جيوش والمساكر
من له مزيد قدم وباس فومع بينهم وبين الريدونى قتال عسير ولم
يصلوا الى فكك لاسير وقد در اقبال

ى شىء يكون عجب من ذا * ان تمكثرت في صروف الزمن
 حادثات السرور توزن وزن * والبلايا تكال باصبعان
 ثم تخضعت (١) حبل الليلالى عن مجاهرة القبائل الحوزية بمباينة مولاي
 عبد الحفيظ وصاب خاصة لمخرن ما يعرن ومعدن واما شعاع من
 العامة خبره وتواتر سيره وعبره تعجل السلطان بالسفر للربط
 لتسكين الهياج وعلاج ما دعا الى العلاج فلم يلبث الا قليلا حتى
 صدرت من اهل فاس هجمة (٢) دخلوا بسببهم في تلك البيعة بعد ان طردوا
 المكاسبين من مقامهم وحددوا الثورة قديم عواندهم وخرجوا عن خط
 الاستواء في الانفعال الاغراض والاهواء وتولى كبارها افرادهم
 من نسله المخزن من وهداة الخمول وقتلى من اعمته الموضوع والمحمول
 قدب عن صوانها بكفرانها ومنهم متيج (٣) اذهق نفسه عسرا واتخذ
 الذماق جسرا فأصاب خسرا الف ووصف فامرطولا شنف بل
 بشفعاء مادرتهم المس الجدران ويخترى عن لقاء لافران بتجالس
 السوان وبطرق طرف لاهوان انظر الوثوب الاوان الى رفع
 سره ونقطع من حوصر الجهاد له شان لآخر ولأول من القومة في
 تأسيس الدول وقد كان لبرق الولاية شائنا وعلى مورد الريسة حائنا فانه
 الشر من حيث قدر ضده وأصابه السهم من حيث لا يتك رده ومنهم
 مستطير باقدام وحاشيه وحده يرسل الكلاب الى القفر ويستعمل
 من بني وعقر ومنهم فقير عائل ينظر الى قول الفائل

١) سقطت بوجت من الولادة ٢) الهجمة سوب بفرع ٣) حج من حج ٤) حج اي
 فرجة بفرج

اذ يمكن امره في دوله مري، * حسب ولا حظ على زوالها
 وما ذك من بعض طبعه * يرجى سواها فهو يهوى التقاليد
 وطهرت رجب فصح في موهب لافون تقست لاحوال ناب
 الله وى ولا رجب وضح لاله لاهيه تحت احكام اسفه، وروس
 الاغنيه في قبضه لاهيه، وكان مسدابه بمدح وتهديد بخرم
 الادريسي بمسجده جديده واولا مدرست لمدله، وموريات للطف البلاء
 لا رقت لدمه بخرم وحق ابري بن جترم واستدعت لاجضور
 مكاتبه واكدى فيه محطه وخاله وحب انصافه والسمع وتقدر
 من لا نفراد عن جمع فراح لدهم (١) كشيح لدهم (٢) من ساله سلكه
 ومن هاجه هيكه وكنت امن ان تجسكون في وقاروسكون
 ونه يغمداء من خاصة والده جماء وكانت اليه في غير النظام
 والرحامه خد لا كصم واهم رفيع صوت بهجر الكلام وتهجير
 حمله لافلام والرؤس، كجر دفعه، ولا نصرف كما يصدر لرعاء
 لالسان تشفع ولا يدف فحه ودهم سب وترفع وكسب سسؤل
 وجوب مدرجن من شده صوصه، وشك لاهيه، وقلق القلوب
 كانه في لاهيه، هم حذوف وب وامضاهما كل من امسك قلما
 من اظليه ومما ورد التقدم رنجاجا والموام لفظا ولجاجة اياه
 العلامة شريف مولاي دريس بن عبد الهادي من لاهيه حتى سعاد
 يصيب مقتله من سددو غلا وتوندو ثلي ومذيجدى خروج الفرد

الاتوف مما دخل فيه لالوف على وجه لرضاً وعلى رغبة لانوف وعمول
من كانت لهم حرة بالخدمة معاملة هال نذمة وانما سمعت بعض شياخي
وهو بخاني ناشد ويتمهل ولا يصكر في قوله ولا ينام
(وننصر مولانا ونعلم أنه * من الناس مجرور منية وجارم) فقلت له سيدي
اخفض صوتك لئلا تخاب الملك واثق بالك وبين الملك والخصام لا
ن يسمع منك امطارد وطير في تلك الايام اللطف الخفي والصنع العجيب
من لدن السمع المحب هو وقع دني برع وكفاح بين حملة السلاح
لعظم البلاء واعقبك الشاهد ضمه من الاشلاء وذكرت شروط
مبتكرة واقترحت مورد مكره لا ينجيب لاهن اي في الحجير ذمامه
ووكال الى لرعه تمطه وارمه ولبست نولاي عبد خنق غنص تند
نامها واشفق من نعمها وضمير فضحكها ومجور سمها ونوب
ممنرحها واعتبرها سيئة اجترحها وبمدان عقدا البيعة على تلك الصفة من
الفرقة الراغبة والمتكلفة اخذ لرؤساء يرحون ايلي اب فوج وغيرها
من الاطراف وفق ما يقع في حال من الامور ولا عرفوا تقدمون في تدد
جربل وانجون بدعوات بر ونه يبر من وبه خشمون كما يخشم ورني
التنزيل ثم يجهلون او في اعذار الماية عرضا ويسرون في تلك
اصولهم مقاصد وحرب حتى قتلوا من الفرانسوس
الوفاء ومن البرود فدمية وختم في ذلك ماله في صف لاند ر س طير
ووحيت من لرمط جنود وفرة لوسعد حظا فكانت صمرة وجعل
مولاي لرن بن مولانا حسن منعم أمير ذات خيش العرمرة والبشا

القائد محمد بن البعدي قائد زمامه ومدبر احكامه وأمر بعمادات فارس
ومراوحتهما اتمال حتى يفي، أهذا الى الطاعة ولا منال فلما نزل يابني
حسن وحدهم مساك صمما والعيانوب المسكره نعمة رعبا وربا لا عوان
مخرج من طابا ورجعا الى زبوسود الامه الى أهلبا وومياوفا السموال
بن سادا وأعقبه سما نان من خطر بادا فكان ذلك سبب سجن ابن
البعدي وسبب موله وومسه بعد الاضياد اولاي عبد الحفيظ والدخول
في سعة نمدح من ولان عبد الحفيظ المكاسة لرعون وحوون من
أله اث على اء هروم يكون نمدح لخاص وعاد المكوس الى مرا كرها
وتسندفه لاحكام له مزها وناطار ووس الفوغاء وفسر أعنتهم ولم
يامن مكرهم ولا حمل منتهم

مردى شىء والعمادير دونه • ومن غالب الاقدار لاشك يغيب
ولما تشتت هذه الاخبار بربط جعل الاتباع
تسألون وكبر وهم يعملون وكثيرا المنتصح والمشير بما يؤدى الى الخذلان
والورع ودعادات الى استعفاء لوزير سيدى محمد المفضل غرابط
فقدم لمرجه له الى الصدر رد وند كمر جوها وذهب تفوها فبرقت له
برقة نشت له وريبت له عمله فأعجب بنفسه وغير عما كان عليه بامسه
وتجاهر بعض اؤساء الجفاء بمكسب البهمن كان ديدنه (١) الرقاء ثم
قدم على محرن بعض لاسرب لدين صفت في الخوض موارد ورتبط
بلاعظيات ملوكية موصولها وعائده وأغروه بالسفر الى مر كشة

فاصفي لي نصيحتهم وادبر كبتك من الاضرار عن شرحهم
فسد لزمان فما ترى من نصيح * الا بثوب الهوى يتقلب
وتراه يظهر رقة وسكينة * وجناته جفا لذي يتقلب
يعطيك من طرف اللسان حلاوة * وبروغ منك كما يروغ الثعلب
تخرج بمن معه من وصفاته وبقية جيشه واعونه ومن جدد نظيمهم من
وزرء ديونه ولمزل كمية جنده تردد في كل مرحلة ويدجوده امرئ
مرسلة الى نعيم الاداس غنة فسرو بتقدمه وتيمنون بوطى قدمه
ومار عمالهم واعياهم بتفكر له خدمه ووعوده لاسماه على امره والاستقامة
على تمضيده امره غير ان لورده بهم في خرا الامر بين مصر والمه فاهم
أعيانهم وعمالهم وذلك من لاغيا في حذر ولا يفتي حذر من قدر و كان
القائد عبد الملك المتوفى على الطاعة والنصيحة وطبا منذ ذهب عن مولاى
عبد الحليم مغاضبا وتخرج من ربيعة لاند وسباده من ايس الابهة و
والشهرة اسبدد واما امر الساس من رباط متبع رحنى ناسفرو جبهة
عن وجه الطفر وانجح وتعود على العدة بالكسر وفتح فربط على أهل
مراكشة وساء بهم خسفا ونسفوا احيهم نسفا حتى يثسو من الانصار
وايقنوا باحصار ورا دجن زيجون الى حامية لامام لاول
وكتب من المالك كور الى السلطان بان يملك بخيمه ولا يعجل بتقدمه
حتى يرد عليه أهل مراكشة بيمين ولا يوردوا عين وعرض عن
مرده وتقدمه في مردته في حاشيته وأجده وميدرا أدات لسوء طنة
ونعمة من حتمال لمة ثم دجا اليه في جيش لبس به ضعف ولافة وترك

عدد آمن لرجال حراسة المحلة فصبح جيشاً من يالة لوزير المزوري جله
بلاشجاروالاحجار متواري فرما بقليل من القنابل فانصب اليه رصاصهم
كأطير لويل وماجى الوطيس وعمى المرءوس عن لرئيس غدرت
طائفة كانت في افه وحلفه فاشد القتل من بين يديه ومن خلفه وانسل اليه
المصاة من كل حدب (١) وتباروا في الجراءة وساءة لأدب فثبت واثبت
في تجد غيره ولا تمكث وولى الكثير الادبار لما قل الاصطبار فاستياس
من علاج الملك العلة وثى العنان لى المحلة وقد طهر البعاه فيها شر او شنار (٢)
وهائو اسواها وأطرافها فسادا وانارا فوجد لرجال ما بين ناهب وقيل
وهارب فمريمه لاركاب عياله والشكب عن أخيه وماله
لا ينقص الماجد غضاؤه * عن ماخذ من ماله المالى
من عادة الاشرف يقظهم * للعرض والنوم عن المال
وجرح صنود سلطان مصر مولا يوسف بقاه لله فى عز ونصر فاسف
لأصابه وهتم بشانه حتى لم يفارق ركابه ركابه وبقيت المحلة بايدي المعتدين
وسلك لوزير وانباعه الى بعض الزوايا فخرجوا منها فقراء مجردين
يخففون (٣) عليهم لا ورق ويتبعون مائة لاعراق وبودون الفرق
سجلهم الفرق ودلهم الفرق وصار الهواء كبحر السماء مسترق والحر
المحض بيدي الاخلاط مسترق وبد من قدام السلطان وبينه وحمايه
من تحت رايه وده عن حوره المنة ما من ذكر غيرة وريعة وسلم
الله من نبي نوره وادى خطوه الماعوف سبيل الوصول اليه احتباسا

ولم يسلبوا امر كوباً ولا لباساً بعكس من سار معتسفاً فصار على طية
الرفع راكباً وبرداء الشمس ملتحقاً ثم دخل السلطان رضى الله وبيده صبح
الاختلال وازاح الاعتلال وانحاز اليه من فسخ له في لاجل وفتح له باب
السلامة فوجه على عجل نقيه واحواله ووالى نبيه مضه ونواله وقدم عليه
لوزير عارياً فكساه وواساه حتى خفف عنه أساه ومكث السلطان
بمحيمه في اعظام مقاهه واحترام باباه وخدمه حتى قضى لثارب
والاوطار وشاعت البيعة خفضية بالاعتذار فاجرى طنجة وتخذها قرا
وحلى عيشه بها بعد ان مر بعضه في الاخطار مرراً وتوجه الوزير الى باريس
فاكد الامن على نفسه وماله ولونداستخدامه وسنعماله ثم قدم على فس
وقدم اليه وصب بماء مضى عليه من حديد والصب فمحن بالوجه الى در
المحزن فلم ير عناء ولا مجاملة ولا حظي من مولاي عبد الحفيظ بحميل مقابلة
ولامعامله بل بدى له وجه عراضه وفتح باب القبول دون امدده
واغمرته فزاد مرضه وغلالاً ظهر من شعوره خرافاً واختلالاً
ولبت اياماً يمانى داءه الى ان دعاه الردى فلبى نداه في عامسة وعشرين
وثلاثمائة والف ودفن بروضته بالقباب وبعد دفنه بارعة وشهين يوماً
وحدراته يوم عيد لاضحي معلقاً بحرب مصلى باب فسوح وجسده على
شفقة دمه مطروح ومهي بول حدث السفهاء (حدث ١١) لوجه فقد
فعل بهن الخطاب وخرابه من مشعر الجود من عربه جعل لله ملك
المصائب لا وزده ككرة ولا جورده مؤثرة

﴿ بديعة في حمارة ونهبه ﴾

هو شيطان طلع نجمه فنجم (١) بهتانه وقوى جرمه ، ضعف يمانه
 ساحر شق عصا الاسلام وباع لانه قبالا سلام وصعد بخوارق هي على
 لاهنه ، علام ، ومعهم لمعرب خبلا وكيدا وعم وباله عمر اوزيد كان
 مندبذ لاصل ، منافض الخاصة والمصل ، قلب في صناف الخدم لوضيعة
 وتضلع من ضروب الخيل الشنيعة ، ثم صار يرى بشعار العبدین ويظهر
 خشوع لرهبان ولا يرى لافي جامع وروية بطوبة من الاخلاص خاوية
 واقول في الطريق بنفسه ، اشارت يديها تحيطها ، فرمانياس (٢) في
 خلالها هو جس فكرا ومنقذات اخبار لم يقع له في الوقت اعتبار
 نكبتها وجملة غده بمد كرمه من ذات ميل انه قصد وزير الحرب
 حين نسيبه الكرب ، مؤالاقاه ، مسدلا حياه ، من (٣) به بشرته
 في ايام عسرتة ، دكا في خدمة بحرية ، مسطمين ، وفي الصبر على الضرر ،
 والمشقة ، المشمين ، وقيل انه بشره وهو عجوس ، بنيل لوردة والنعمة بمد
 ابوس ، وكان الوزير حمد بن موسى سجنه ، لاصر سنجبه وسهجه ثم
 رقيه فسرجه واسمعه له فلم يزل بعد الولاية على قبيلته ، يقرب اليه بنصحه
 وحبله حتى سمعت ولايته وعظمت جبايته وتدرج الى ان ولي الوزارة
 بعد وفاته ، وحضي من السلطان بحربه وحسن التفاته ، فمات عرض له ابو حمارة
 وحرمة به يعرفه بملك لامارة ، ويقطفه من بستان الاحسان ثماره ، وهو في
 كل عزه وجمال بزه (٤) وابتهاجه وسكره بخمرة نهبه وامره استخف

به وازدراه كانه ما عرف شأنه ولا دراه وحوث عنه عارفه وبعجل بالحيلة
 صرفه وهذه خصه في بعض الناس استوحشون ممن كان لهم به ايتس
 اذ رعوها من ضعة وأخرجوا من ضيق الى سعة ففان انما ان اللد كور عند
 املايه اسمه لايح لوزيرو صحبه ن صرت للسلطان وزير فلا كون
 في مض لاوطان اميرا واما استروح من القبائل الحيلية ميلا الى الخلاف
 وانحرافاً عن جادة السكينة واللاف مع ما في فطواعيتهم من الانذاع
 لمن له على الخداع والتدليس انطباع وكتب اليهم متن اثنان (١) واستكمل
 اوصاف التدجل والافتان وحال بغيته فت اليهم بدعوى نقاة حتى
 تمكن فيهم ناموس مكره وطفى بهم فرعون سحره وغشى بصاره
 بشعوذته (٢) فاعلناوا ييمته وخطبوا في جبل خز عبليه (٣) وكان عام
 تازة الحاج عبدالسلام الزمراني لما شعر بما يرويه في ان تدب لي سموه
 وتهب عليه سموه (٤) فكتب للمخبرين بحيلة اعماله واتحذير من عاقبة
 اعماله وطلب اعانته بقوة مادامت النتيجة مرجوة والساطان حينئذ
 يتأهب للسفر ويسجمع لارود والنمر لتفقد مر كشته وحوارها
 وترتيب صدورها وورها وعجارها فاستخف مر العدو واهمل صبه وسهل
 كيد الشائوشغبه استناد الرأي من بجر النار اقرصه ويتكلم على بدر طعمه
 وحرصه ولما السفجل مر الفتان وكادت ان تضربه جبال صلال عبدة
 لاوثن رجم السلطان الى فاس دون فصاء نهمته (٥) وجر د الزعيم صارم
 همته فخيراه جيشا طنت كفايه ووزعت بين لاضد دولايته فصاروا

١- لان سموه في اليد واحد كجربى سبي صر سموه في رأى من
 ٢- سموه في اليد واحد كجربى سبي صر سموه في رأى من

صوب بالسلب والنهب لاخذ على رؤس المصل وختم بتمه درس
 الفضل (١) وما أحسن قول بن الحسين
 ونهب نفوس أهل النهب أولى * بهل المجد من نهب القماش
 وقول سابقه ابى تمام

ان الاسود سود العيب همها * يوم الكرمية في المصوب لا السلب
 ثم احمل الجيش بار وراه نصر من الله وشر واملات لا بدى
 بالاسلاب بعد نضمت لرؤوس ووصفت لاصلاب ورن النثر من قبائل
 الريف حيث تمنع بمن لهما تحجب وصنع وكان احتلال ملك المدينة على
 العنيد نعمة وفي جنبه ثمة ولوده لا نتج ما يستحسن ويحمد غيرن
 الامر كان كما يدل شوى أخوك حتى ذ نضج رمد فن لرئيسين
 المذكورين ركاور هم ووالفساد ممد فصار المجموع المستهمه عن
 الطاعة مرتدة وصباح شبه تخصار والتجا الى لاستنصار فكتبا الى
 السلطان بحقيقة الحال وطلب الاتخاذ من تلك الاحوال فم ير لا السفر
 بنفسه لتلك الناحية نفعا وغير تقدمه لا آخر ذلك الجيش دفد قهض
 بمن حشد هم من أقصى لاية وأذن لها وشملهم بمول وأسلحة أوتها
 وبمسكره الوفر المطم نخبة بارض الخيانة ونضم اليه جيش المقدم وتنقل
 الى ان بلغ اوائل قبيلة لدسول وميتس للقائم مردو لدسول لان تباعه
 كانوا يشنون بايل الغارات ويتنسون نهرا بلا وعار والمفارات فلم يتمكن
 الجيش على كثرة عدده وتعدد شجاعته وانجاده على قتحام مسارهم

وسلك مداهيمهم وبهد لباب عسرة فسلمهم على لاخرو لاول من ملوك
لدول فلا يلهيهم ان يخاصار حتى تلجئهم الضرورة الى الانكسار سيما
مع وجودهم كاحد البرود وعدم منفعة السهم ولدرع المبرود فنذ
حدثت ردت قبائل اقبال متناحراً وانتزاحا (١) وصار الجد في اخذها
كفاحا (٢) عث وصرحاً ثم رجع السلطان عنهم الى فارس بعد ان عظمهم
احصاراً واصابهم جتياح وانحصار (٣) ووصل الكور الى اقصى مداهم
وانقطع عنهم مدد قريتهم بالعصيان وحاشهم مع اقبال فصل الشتاء الذي
لا يتيسر معه ارتحال ولا تنفع فيه مجال من كثرة السيول والاو حال
في ثالث ارض التي لا تسير بها في وقت المطر مسافر الاسجد اغير عبادة
وقرن نف مراكوبه بخافر وبين سبب اياه في شريف كتابه ونص
الكتاب ومدد كل لغرض من لغرض ركاب الشريف هو اقيم بالوجه
الله من حمد لله المصدقين وترى مغبة لدسول وشكاهم المعتدين ومنذ
خيمت جيوش السعيدة على وداهم وهضابهم (٤) وخفقت بشودنا
لمنصوره على حاله وشهدهم ونحن نحاول استرجاعهم من النى الى الرشاد
ولست رعى عاهة قبل ان يمههم من الهلاك ما لا يمكنهم معه ستنجد وكررنا
عليهم زحف الصوفيات من جهات متعددة واشهدناهم اثر سطوة الله
المتجددة وضيق عاهتهم المذهب حتى اوهنهم الحصار في كهوف الشواهد
ومغارت المسارب وفي كل صوة تمنع فيهم عدد من الجرحى والقتلى وتبلغ
فيهم العموية اما يريد محنة وهولا ولما كان باب تناديههم على ما هم فيه من

الضيق والحنة هو ستمظاءهم ما فرط منهم من الشفق والسهة حتى عدوا
ذلك من الذنوب التي لا تسلم من عاقبتها عوفيه ولم يعتبروا أن المقصود عندنا
هو استرشادهم لما تصاحبه احوالهم وتنطرب به عقائدهم ورأي استمرار
الحروب عليهم بفضيهم الى عموم الهلاك والتدمير مع ان المراد هو انقاذهم
من مصارع الضلال بتربية واسترشاد وتحذير وتحقيق بقاء الفاسد انفتان
في حكم المدم من جرح لدى لم يطق معه تحريك يد ولا قدم وحل مع هذا
ابان الشقاء الذي اشفقنا منه على المسلمين لا اضطرارهم الى حراره اقاتهم
وقتنا ما شئهم وضروريتهم امرنا بحل السعيدة التي كانت مخمة بتزا
بالتوجه منها الى نواحي وجدة والنجاد وتكميل الارض بها هنالك في حسم
مواد ورددنا وجهتنا السعيدة محروسة فاس مصحوبين بعناية لئلا التي هي
عمدة الديار وجنة الاحتراس ريشا نجدد تقويم حركه ولا ستمدد
وتترقب ما يظفر من احوال هؤلاء لاوغاد فان رد الله بهم خير وتابوا
وانبوهوا الا فتنهم في لابلان لدى يفضيه بما لا اولهم به بحول الله
واعلمناكم لتعرفوا حقيقة لوقع وتأخذو حظكم من مرح الاوبة في عناية
الله التي ليس لها دافع ونسئله سبحانه ان يحتسب جهادنا في حياة دثرة
النظام والدين انه ولي الديار والمستعان والمعين والسلام في فتح شعبان عام
أحد وعشرين وثلاثمائة والف وكتب الى بعض شيوخ الوقت بما نصه وبعد
فقد ردونا وجهتنا السعيدة لفاس حرسها الله بعد أن كنا نحيمين على أهل
الشفق والعماد الساعين في لارض الفساد قياما بما أوحى الله من عاقبتهم
على نعيمهم حتى يرجعوا الطريق صلاحهم وهديتهم وأطمانا عليهم الرحف

و حذر حتى لا يشك منه ويقتل في محله بعد ذلك و أمرنا بحسن
 السعي الذي كانت به بالمدى في نوح و حدة كان ذلك من دلائل عذبه
 تدوير نوح في محبته و تركه في نجاته محفوظه و مرت في
 توجهه على قصة مسمون و كذا في غير ذلك و من أصرق لربنا و رجاها
 و هناك ستمائة من محبته سمعة في كات بوحدة و ردت بها لعقيد
 و تقوى ركن السورح من نفعه و تسميه و سمع منها ما مدد من نعمة الرب
 لاظهار مسمون من يوثق عنه في البحر و ردت في لاوبة القاس
 توقع بان ساء و لا يفي في من يحمي سمعة من تهور سواد لاسلام
 في ان حذر من يوثق في به و يدرك تمام ارض عند و نه و نحن في كل
 ذلك معتمدون على تدبير ساحل حذر و مسمون على ماير ما تمنحه همك
 النصرية من لاسرر من مسمون من مطالع توجهاتك العرفية ان كافي كل
 ما ثم و نحمده مده كل مسمون و ما هي و بر كات اهل الله مثلك
 لادن رصمها اذا غرما و ردت في مسمون و لرجه فيه سمانه ان لا ترى
 مع كمالك لوفية ما يكر و لا يمود مع ضماك محفوظ حادث غير
 حمظك لله و دمه نفعك و سلام في ربع عشر شعبان عام احدى و ثشرين
 و ثلاثمائة و سبعمائة و اربعين فديلي انقده بالترتيب (١) و أصبح به
 ربيع العيش في خريف و احدث ناسه في لرجوع و تفرقت عنه الجوع
 و نمل عليه منظور و لمسموع و اشتملت منه على السقم الضلوع و مكث
 ينسلي بالامل البعيد لمقرب و يرفط طوع شمس سمعة من المقرب و لات

حين طلوع . حكى ن بعض الرجال رماه من مكحلتة يعود من الدقل
فصير الفوق في عينيه سفلا . وسبب اختياره لذلك العود . دون
الرصاص المعهود . هو ما زعم أن عنده تعويذاً يراه بنياناً مرصوصاً
يمنع عنه السلاح عموماً والرصاص خصوصاً . والله أعلم وبقي قرين مرقد
كانه رهين ملحد . واستراح السلطان من شغبه . بالجيش الذى وجهه
للقيام بحربه وتشديد حربه . ولما بلغت بنات فتنته وشبت . وغلبت
صرتها واستتبت . وتم لمولاي عبد الحفيظ من الملك ما تمنى . وتسنى
له ما تسنى . حتى ضرب المثل بسعود جده . (١) الذى أغناه عن تعب
فى بعض المهام وكده . ولم يبق شئ مما زين للناس حبه . الا هيب
له منه غرضه وربه . (٢) انمى الفتان ونبضت عروقه . وثاب (٣) اليه
مكره وفسوقه . وأخذ (٤) السير الى الحياينة وضرب ببعض كداهما
خيامه . وجعل فيه انتصامه . وشن الفارة على من جاور فاس من القبائل
ومد لصيد الملك القبائل . وبرقت له بارقة استدراج . (٥) حتى بلغت
جنوده الى أولاد الحاج . ثم انقلب إليه شؤم سعيه . وعادت عليه كرة
بفيه . فخرجت اليه الجنود المخزنية . فانهزم الى بعض القبائل الجبلية . بعد
ان نهبت أمواله . وأسمته رجاله . وسبى عبيده وعياله . ثم قبض عليه
وقيدت أربعه . وامتدت أيدي العساكر اليه . هذا يصكه وهذا يصفمه
وكان من الشجاعة بالحل الذى لا ينكر . كالسهم اذا أدبر . والشهاب
اذا كفر فك من مقدم اليه تخطى . فالتوى عليه كالحية الرقطا . ثم

١ = الحد مفتوح الحسم البحت والخط ٢ لارب كسر الهمزة وسكون اراء الحجة ٣ = يرجع
٤ = أعذ أسرع ٥ = الاستدراج الاخذ قليلا قليلا من غير مباغته
﴿ فواصل 11 ﴾

أشخص الى فارس وما دنى منها وضع في ففص حديد . مبالغة في التنكيل
 والتشديد . وحمل على بعير . وضربت عليه نوبت الشتم والتعير . ومثل
 أمام السلطان وقد أظهر الجلد والوقاحة . ورجى ان يكون له في الموت
 اراحة . وكان يوم دخوله لفارس يوماً غابت عنه له . وقصرت على اللهو
 اعماله . لم يبق فيه شعر الا أطلق بلسان لسانه . ولا مطرب لا ردد
 غريبته واصبهانه . ولا فارس الا استعمل ملاعبه . ومثل عجائبه . ولا
 قبة (١) الا أفرغت قنينتها (٢) وأطهرت ريسها ثم بنت له دكة يباب
 البجيات . وأقيمت حوله المفرجات . ووضع عايها وهو في لففص
 يتجرع النعصص . وشهر ثلاثة أيام حتى شاهدته جميع سكان البيوت
 وأهل الخيام . ثم أدخل الى بعض لاماكن السطانية . فكان آخر
 العهد بطلته الشيطانية . قيل نه طرح الاسود فرمت لجه . وكسرت
 عظمه . وتجاهت عن اكله . ولم يمت حتى مر لاميير بقمه . فرمى قلبه
 برصاصة اعجلته الى منقلبه . والمرء مقتول بماقتل به . ثم جعل لانسار
 طعمة . (٣) فذهب فقيد البني والرأي المتداد . (٤) ولم يترك في فم انسان
 ولا في فؤاد . حمداً ولا رحمة . وكان منه في آخر شعبان عام سبعة
 وعشرين وثلاثمائة والف ووقف ابعض فضلاء الكتاب على كلام نصه
 الحمد لله اني نظمت . نخصه علماء الفن في دلالة الكسوف في برج الاسد
 واختصرته في أبيات من الزجر على ما ذكره صاحب كفاية الطالب
 والعلامة ابن أبي الرجال وصاحب المغني وهي

١ " القبة الامه المعية او نعم وهو مرادها ٢ قبة رحمة ٣ نصه ما قدم ٤ " هو المتاد الموج

دلالة كسوف في برج الأسد * نبي بفتنة وحرب في البلد
 مع وباء في الوحوش الموزية * وتحدث الاوجاع في البدية
 ووضع اشرف وجرة العبد * اعنى على ساداتها فيما تريد
 ويحدث الشغب في لاجند * وثورة الغوغاء في البلاد
 ويكثر القطع والاصوص * وذلك عند الحكماء منصوص
 ويكثر الناسك ائني المقر * عند المشايخ يميلون الوري
 وفي الجيوش تضعف خدمات * ويولي الخدمة الاحداث
 لاكن هذا الحادث لدى عرض * يظهر في الشرق وفيه فترض
 في . . الترك وارمنه * وطوس والروم وانطاكية
 وفي طاليا ودمشق الشام * وارض يحسح على التمام
 والحمد لله الذي مد صرف * عن غربنا هذا الاذى والطف
 وهو الذي انرد بالتأثير * سبحانه من عالم خير
 يعز مولانا ويبقى للورى * تمسكينه ونصره والطفرا
 اه في ثنى جمدي اشانية عام ثلاثة وعشرين واثمئة والف ومع اعتقاد
 عدم التأثير . الا للطيف الخبير . ون صحائف الفيوب مطوية . عن افهام
 البرية . لا يدرك كنهها بالتنجيم . ولا بالحساب والتقويم . وما تدركه
 الافهام . بمقتضى الاحكام . انما هو صدفة اوهام . فقد وقع بالترك
 من الشرور والهالك . وجرة الممالك على الملك . ما يفعم لدفاتر . ويعجز
 الناظم والنائر . وكفى اعتباراً بخلع عبد حميد . والحروب التي كاد منها
 ركن تلك الامارة يميد . وما ما ذكره في شان المغرب فهو استثناء ما

جرت به العادة من ان الباشا يكون على الخليفة عيناً و ذناً . ولا يساعده
 فيما لم يعط فيه رخصة واذن . وكان مولاي عبد الحفيظ يستشعر بعض
 التفويض من صنوه . فجاءه المذكور بما لم يمتدعه وينوه . فترددت
 السعاة بينهما ووشت . وعبثت بأفكارها وشوشت . وجد مولاي عبد
 الحفيظ في الاستعداد . لنيل الاستعداد . فآخذ بصانة من جلاوة
 والرحامنة . وأظهرهم على بغيته الكامنة واستخلص رجالاً سوامهم
 واصطنعهم حتى ملك هواهم . وأعانهم على انجاح مخاطرته واقدامه . في
 ادراك مرامه . ما كان بالايالة من الارتياج . وسلك سبيل لا عوجاج
 فصعدت تلك البطنة بمبايعته . واجتمعت على موازرتة ومتابعتة . فانقلب
 شمس (١) المترجم له انقياداً . وتقباطه انبساطاً ووداد . خوفاً من
 تشديد . وطمعاً في تقليد . وما أحسن قول ابن هشام للخمى لاشبيل
 لا تنكروا في المرء حب رياسة * حب لريسة من طباع المأم
 كل أبوه آدم وطبائه * إرث الخلافة في أبيه آدم
 وقول الآخر

نحن بنو الدنيا ومن طبعا * نحب فيها المال وجاها
 فاستوزره السلطان المذكور وأورد عن رأيه وأصدر واستكشف فيما
 شاء ودبر . وما كان اختياره له عن خصوص طوية ولا صفاء نية . بل
 لانفراده في تلك الجهة بمعرفة القواعد والعوائد المحزنة . ولولا ذلك
 لم يحمده له معه روح ولا مقيل . فاشبه بأمروان الذي فيه قيل

١ « شمس الفرس شموساً وشماساً منم ظهر »

أحب أبا مروان ما دام تهره * قرى وقول الصدق بالمرء أليق
فوالله لو لا تهره ما حبيته * ولا كان في قلبي اليه تشوق
فمأس لرعية بسياسة غير وفتية . مع ضعف يقبل عثاره . وتعمل
بوضوح اعداره . وميل مع الصبغة لأصلية . واجبة (١) النفسية . ثم عثر
على كتاب بخطه . وجهه لبعض رهطه . (٢) فيه ما يؤذن بالتشغيب
والرعي للبعد القريب . ونصم لي ذلك زول السبب . الذي به قرب
وتحجب . لما تعددت أمثاله من الكسب ولاعوان . ونسأطت من
نخيل معرفتهم أصناف وأون فصار الكل كأبي مروان . فافتضى
الحال صرفه عن الوزارة الكبرى . وتكليفه بخدمة أخرى . فولى وزارة
النسابة . وطوى له فيها كد ونكابة . فلم يكن يضر من سلطانه
بقا . ولا يصل من النعم الجارى الى استقاء . والله در القائل

هو الورير ولا أدر يشد به * مثل المروض له بحر بلا ماء
ثم دلى بعد جرع المرائر الى مائة الصئر فكان له لفظها وللحاجب
معاها . ولم ينل منها لا ما أكد نفسه وعناها . الى ان وهن عظمه
واشتد سقمه . وعسر حسمه . وضعف عن الحركة جسمه . فطلب
الاذن في السفر الى مراكشة محل استقراره . ومحط آماله وأوطاره
فلم يلبث بها الا قليلا . حتى صار لاهوا وانزلا في عام ثمانية وعشرين
وثلاثمائة والف وولى الوزارة بعده القائد الأنجد . الوزير الامجد . أبو
محمد المدني المزوارى وكان عاملا مجردا عن لژند . صدرا لاداء المغارم

١- نسخة كسر الحاء وسند الامانة . ٢- نسخة كسر الحاء

والعوائد . ذ سعة ومدنية . وشوكة وعصية . وراحة باهر ممدودة
 ونية بالخير معقودة . مع جمال خلق وأخلاق . وحشمة واشفاق
 وتمسك بطاعة لحزن اشريف . واندم في خدمته على المهالك . في
 المعامع والمعارك . كوقعة تارة وبلاذ لريف . ولما رء البيادق تفرزنت
 والوسائط تلونت . والاحول استحات وتغيرت . وأسباب الوثوب
 تيسرت . بعد ان نصح وحذر . وبين الحقائق وانذر . بايع لمولاي
 عبد الحفيظ بجمعه وزير عسكره . ومعرض رائه وفكره . ولما وصل
 الى فاس ولله السدرة فرد الصدور للامجاز . وجمع بين الحقيقة والمجاز
 ومؤامرات لطيفة لروس . ومضت له اوقات افراح كاساييم المروس
 حتى فيها بوقوع بعض المرائع في المروطه بديره . ومساهرة السلطان
 واقتدار بكرة . وزيره . علم انه أنها دورة وقوف واعاضه (١) اطفاء
 وطهور يدل على الخفاء . والاشرف شمس وزرته على الافول (٢)
 واذن ضفها بالافول . فيض (٣) له قرين اعتق من رق البطالة بالكتابة
 وعنى بتبع الفضلات كدبابه . صمنا مدق باهداب الرؤساء فنفضوه
 وتشيع اليهم بمهد الشباب فرفضوه .

من عشر ما لهم علم ولا شرف * كانه خدشة في صفحة الرتب
 بل * من عشر ما لهم علم ولا شرف * كانه ضرطه في حية الرمن
 فبسط يده لقبض الجبايات . والتصرف في المنزل والولايات . وفصل
 قضاي اهل الجرائم والجنايات . وأحله منه محل العقدة من النحور

١٠٠ . ١٠١ . ١٠٢ . ١٠٣ . ١٠٤ . ١٠٥ . ١٠٦ . ١٠٧ . ١٠٨ . ١٠٩ . ١١٠ . ١١١ . ١١٢ . ١١٣ . ١١٤ . ١١٥ . ١١٦ . ١١٧ . ١١٨ . ١١٩ . ١٢٠ . ١٢١ . ١٢٢ . ١٢٣ . ١٢٤ . ١٢٥ . ١٢٦ . ١٢٧ . ١٢٨ . ١٢٩ . ١٣٠ . ١٣١ . ١٣٢ . ١٣٣ . ١٣٤ . ١٣٥ . ١٣٦ . ١٣٧ . ١٣٨ . ١٣٩ . ١٤٠ . ١٤١ . ١٤٢ . ١٤٣ . ١٤٤ . ١٤٥ . ١٤٦ . ١٤٧ . ١٤٨ . ١٤٩ . ١٥٠ . ١٥١ . ١٥٢ . ١٥٣ . ١٥٤ . ١٥٥ . ١٥٦ . ١٥٧ . ١٥٨ . ١٥٩ . ١٦٠ . ١٦١ . ١٦٢ . ١٦٣ . ١٦٤ . ١٦٥ . ١٦٦ . ١٦٧ . ١٦٨ . ١٦٩ . ١٧٠ . ١٧١ . ١٧٢ . ١٧٣ . ١٧٤ . ١٧٥ . ١٧٦ . ١٧٧ . ١٧٨ . ١٧٩ . ١٨٠ . ١٨١ . ١٨٢ . ١٨٣ . ١٨٤ . ١٨٥ . ١٨٦ . ١٨٧ . ١٨٨ . ١٨٩ . ١٩٠ . ١٩١ . ١٩٢ . ١٩٣ . ١٩٤ . ١٩٥ . ١٩٦ . ١٩٧ . ١٩٨ . ١٩٩ . ٢٠٠ . ٢٠١ . ٢٠٢ . ٢٠٣ . ٢٠٤ . ٢٠٥ . ٢٠٦ . ٢٠٧ . ٢٠٨ . ٢٠٩ . ٢١٠ . ٢١١ . ٢١٢ . ٢١٣ . ٢١٤ . ٢١٥ . ٢١٦ . ٢١٧ . ٢١٨ . ٢١٩ . ٢٢٠ . ٢٢١ . ٢٢٢ . ٢٢٣ . ٢٢٤ . ٢٢٥ . ٢٢٦ . ٢٢٧ . ٢٢٨ . ٢٢٩ . ٢٣٠ . ٢٣١ . ٢٣٢ . ٢٣٣ . ٢٣٤ . ٢٣٥ . ٢٣٦ . ٢٣٧ . ٢٣٨ . ٢٣٩ . ٢٤٠ . ٢٤١ . ٢٤٢ . ٢٤٣ . ٢٤٤ . ٢٤٥ . ٢٤٦ . ٢٤٧ . ٢٤٨ . ٢٤٩ . ٢٥٠ . ٢٥١ . ٢٥٢ . ٢٥٣ . ٢٥٤ . ٢٥٥ . ٢٥٦ . ٢٥٧ . ٢٥٨ . ٢٥٩ . ٢٦٠ . ٢٦١ . ٢٦٢ . ٢٦٣ . ٢٦٤ . ٢٦٥ . ٢٦٦ . ٢٦٧ . ٢٦٨ . ٢٦٩ . ٢٧٠ . ٢٧١ . ٢٧٢ . ٢٧٣ . ٢٧٤ . ٢٧٥ . ٢٧٦ . ٢٧٧ . ٢٧٨ . ٢٧٩ . ٢٨٠ . ٢٨١ . ٢٨٢ . ٢٨٣ . ٢٨٤ . ٢٨٥ . ٢٨٦ . ٢٨٧ . ٢٨٨ . ٢٨٩ . ٢٩٠ . ٢٩١ . ٢٩٢ . ٢٩٣ . ٢٩٤ . ٢٩٥ . ٢٩٦ . ٢٩٧ . ٢٩٨ . ٢٩٩ . ٣٠٠ . ٣٠١ . ٣٠٢ . ٣٠٣ . ٣٠٤ . ٣٠٥ . ٣٠٦ . ٣٠٧ . ٣٠٨ . ٣٠٩ . ٣١٠ . ٣١١ . ٣١٢ . ٣١٣ . ٣١٤ . ٣١٥ . ٣١٦ . ٣١٧ . ٣١٨ . ٣١٩ . ٣٢٠ . ٣٢١ . ٣٢٢ . ٣٢٣ . ٣٢٤ . ٣٢٥ . ٣٢٦ . ٣٢٧ . ٣٢٨ . ٣٢٩ . ٣٣٠ . ٣٣١ . ٣٣٢ . ٣٣٣ . ٣٣٤ . ٣٣٥ . ٣٣٦ . ٣٣٧ . ٣٣٨ . ٣٣٩ . ٣٤٠ . ٣٤١ . ٣٤٢ . ٣٤٣ . ٣٤٤ . ٣٤٥ . ٣٤٦ . ٣٤٧ . ٣٤٨ . ٣٤٩ . ٣٥٠ . ٣٥١ . ٣٥٢ . ٣٥٣ . ٣٥٤ . ٣٥٥ . ٣٥٦ . ٣٥٧ . ٣٥٨ . ٣٥٩ . ٣٦٠ . ٣٦١ . ٣٦٢ . ٣٦٣ . ٣٦٤ . ٣٦٥ . ٣٦٦ . ٣٦٧ . ٣٦٨ . ٣٦٩ . ٣٧٠ . ٣٧١ . ٣٧٢ . ٣٧٣ . ٣٧٤ . ٣٧٥ . ٣٧٦ . ٣٧٧ . ٣٧٨ . ٣٧٩ . ٣٨٠ . ٣٨١ . ٣٨٢ . ٣٨٣ . ٣٨٤ . ٣٨٥ . ٣٨٦ . ٣٨٧ . ٣٨٨ . ٣٨٩ . ٣٩٠ . ٣٩١ . ٣٩٢ . ٣٩٣ . ٣٩٤ . ٣٩٥ . ٣٩٦ . ٣٩٧ . ٣٩٨ . ٣٩٩ . ٤٠٠ . ٤٠١ . ٤٠٢ . ٤٠٣ . ٤٠٤ . ٤٠٥ . ٤٠٦ . ٤٠٧ . ٤٠٨ . ٤٠٩ . ٤١٠ . ٤١١ . ٤١٢ . ٤١٣ . ٤١٤ . ٤١٥ . ٤١٦ . ٤١٧ . ٤١٨ . ٤١٩ . ٤٢٠ . ٤٢١ . ٤٢٢ . ٤٢٣ . ٤٢٤ . ٤٢٥ . ٤٢٦ . ٤٢٧ . ٤٢٨ . ٤٢٩ . ٤٣٠ . ٤٣١ . ٤٣٢ . ٤٣٣ . ٤٣٤ . ٤٣٥ . ٤٣٦ . ٤٣٧ . ٤٣٨ . ٤٣٩ . ٤٤٠ . ٤٤١ . ٤٤٢ . ٤٤٣ . ٤٤٤ . ٤٤٥ . ٤٤٦ . ٤٤٧ . ٤٤٨ . ٤٤٩ . ٤٥٠ . ٤٥١ . ٤٥٢ . ٤٥٣ . ٤٥٤ . ٤٥٥ . ٤٥٦ . ٤٥٧ . ٤٥٨ . ٤٥٩ . ٤٦٠ . ٤٦١ . ٤٦٢ . ٤٦٣ . ٤٦٤ . ٤٦٥ . ٤٦٦ . ٤٦٧ . ٤٦٨ . ٤٦٩ . ٤٧٠ . ٤٧١ . ٤٧٢ . ٤٧٣ . ٤٧٤ . ٤٧٥ . ٤٧٦ . ٤٧٧ . ٤٧٨ . ٤٧٩ . ٤٨٠ . ٤٨١ . ٤٨٢ . ٤٨٣ . ٤٨٤ . ٤٨٥ . ٤٨٦ . ٤٨٧ . ٤٨٨ . ٤٨٩ . ٤٩٠ . ٤٩١ . ٤٩٢ . ٤٩٣ . ٤٩٤ . ٤٩٥ . ٤٩٦ . ٤٩٧ . ٤٩٨ . ٤٩٩ . ٥٠٠ . ٥٠١ . ٥٠٢ . ٥٠٣ . ٥٠٤ . ٥٠٥ . ٥٠٦ . ٥٠٧ . ٥٠٨ . ٥٠٩ . ٥١٠ . ٥١١ . ٥١٢ . ٥١٣ . ٥١٤ . ٥١٥ . ٥١٦ . ٥١٧ . ٥١٨ . ٥١٩ . ٥٢٠ . ٥٢١ . ٥٢٢ . ٥٢٣ . ٥٢٤ . ٥٢٥ . ٥٢٦ . ٥٢٧ . ٥٢٨ . ٥٢٩ . ٥٣٠ . ٥٣١ . ٥٣٢ . ٥٣٣ . ٥٣٤ . ٥٣٥ . ٥٣٦ . ٥٣٧ . ٥٣٨ . ٥٣٩ . ٥٤٠ . ٥٤١ . ٥٤٢ . ٥٤٣ . ٥٤٤ . ٥٤٥ . ٥٤٦ . ٥٤٧ . ٥٤٨ . ٥٤٩ . ٥٥٠ . ٥٥١ . ٥٥٢ . ٥٥٣ . ٥٥٤ . ٥٥٥ . ٥٥٦ . ٥٥٧ . ٥٥٨ . ٥٥٩ . ٥٦٠ . ٥٦١ . ٥٦٢ . ٥٦٣ . ٥٦٤ . ٥٦٥ . ٥٦٦ . ٥٦٧ . ٥٦٨ . ٥٦٩ . ٥٧٠ . ٥٧١ . ٥٧٢ . ٥٧٣ . ٥٧٤ . ٥٧٥ . ٥٧٦ . ٥٧٧ . ٥٧٨ . ٥٧٩ . ٥٨٠ . ٥٨١ . ٥٨٢ . ٥٨٣ . ٥٨٤ . ٥٨٥ . ٥٨٦ . ٥٨٧ . ٥٨٨ . ٥٨٩ . ٥٩٠ . ٥٩١ . ٥٩٢ . ٥٩٣ . ٥٩٤ . ٥٩٥ . ٥٩٦ . ٥٩٧ . ٥٩٨ . ٥٩٩ . ٦٠٠ . ٦٠١ . ٦٠٢ . ٦٠٣ . ٦٠٤ . ٦٠٥ . ٦٠٦ . ٦٠٧ . ٦٠٨ . ٦٠٩ . ٦١٠ . ٦١١ . ٦١٢ . ٦١٣ . ٦١٤ . ٦١٥ . ٦١٦ . ٦١٧ . ٦١٨ . ٦١٩ . ٦٢٠ . ٦٢١ . ٦٢٢ . ٦٢٣ . ٦٢٤ . ٦٢٥ . ٦٢٦ . ٦٢٧ . ٦٢٨ . ٦٢٩ . ٦٣٠ . ٦٣١ . ٦٣٢ . ٦٣٣ . ٦٣٤ . ٦٣٥ . ٦٣٦ . ٦٣٧ . ٦٣٨ . ٦٣٩ . ٦٤٠ . ٦٤١ . ٦٤٢ . ٦٤٣ . ٦٤٤ . ٦٤٥ . ٦٤٦ . ٦٤٧ . ٦٤٨ . ٦٤٩ . ٦٥٠ . ٦٥١ . ٦٥٢ . ٦٥٣ . ٦٥٤ . ٦٥٥ . ٦٥٦ . ٦٥٧ . ٦٥٨ . ٦٥٩ . ٦٦٠ . ٦٦١ . ٦٦٢ . ٦٦٣ . ٦٦٤ . ٦٦٥ . ٦٦٦ . ٦٦٧ . ٦٦٨ . ٦٦٩ . ٦٧٠ . ٦٧١ . ٦٧٢ . ٦٧٣ . ٦٧٤ . ٦٧٥ . ٦٧٦ . ٦٧٧ . ٦٧٨ . ٦٧٩ . ٦٨٠ . ٦٨١ . ٦٨٢ . ٦٨٣ . ٦٨٤ . ٦٨٥ . ٦٨٦ . ٦٨٧ . ٦٨٨ . ٦٨٩ . ٦٩٠ . ٦٩١ . ٦٩٢ . ٦٩٣ . ٦٩٤ . ٦٩٥ . ٦٩٦ . ٦٩٧ . ٦٩٨ . ٦٩٩ . ٧٠٠ . ٧٠١ . ٧٠٢ . ٧٠٣ . ٧٠٤ . ٧٠٥ . ٧٠٦ . ٧٠٧ . ٧٠٨ . ٧٠٩ . ٧١٠ . ٧١١ . ٧١٢ . ٧١٣ . ٧١٤ . ٧١٥ . ٧١٦ . ٧١٧ . ٧١٨ . ٧١٩ . ٧٢٠ . ٧٢١ . ٧٢٢ . ٧٢٣ . ٧٢٤ . ٧٢٥ . ٧٢٦ . ٧٢٧ . ٧٢٨ . ٧٢٩ . ٧٣٠ . ٧٣١ . ٧٣٢ . ٧٣٣ . ٧٣٤ . ٧٣٥ . ٧٣٦ . ٧٣٧ . ٧٣٨ . ٧٣٩ . ٧٤٠ . ٧٤١ . ٧٤٢ . ٧٤٣ . ٧٤٤ . ٧٤٥ . ٧٤٦ . ٧٤٧ . ٧٤٨ . ٧٤٩ . ٧٥٠ . ٧٥١ . ٧٥٢ . ٧٥٣ . ٧٥٤ . ٧٥٥ . ٧٥٦ . ٧٥٧ . ٧٥٨ . ٧٥٩ . ٧٦٠ . ٧٦١ . ٧٦٢ . ٧٦٣ . ٧٦٤ . ٧٦٥ . ٧٦٦ . ٧٦٧ . ٧٦٨ . ٧٦٩ . ٧٧٠ . ٧٧١ . ٧٧٢ . ٧٧٣ . ٧٧٤ . ٧٧٥ . ٧٧٦ . ٧٧٧ . ٧٧٨ . ٧٧٩ . ٧٨٠ . ٧٨١ . ٧٨٢ . ٧٨٣ . ٧٨٤ . ٧٨٥ . ٧٨٦ . ٧٨٧ . ٧٨٨ . ٧٨٩ . ٧٩٠ . ٧٩١ . ٧٩٢ . ٧٩٣ . ٧٩٤ . ٧٩٥ . ٧٩٦ . ٧٩٧ . ٧٩٨ . ٧٩٩ . ٨٠٠ . ٨٠١ . ٨٠٢ . ٨٠٣ . ٨٠٤ . ٨٠٥ . ٨٠٦ . ٨٠٧ . ٨٠٨ . ٨٠٩ . ٨١٠ . ٨١١ . ٨١٢ . ٨١٣ . ٨١٤ . ٨١٥ . ٨١٦ . ٨١٧ . ٨١٨ . ٨١٩ . ٨٢٠ . ٨٢١ . ٨٢٢ . ٨٢٣ . ٨٢٤ . ٨٢٥ . ٨٢٦ . ٨٢٧ . ٨٢٨ . ٨٢٩ . ٨٣٠ . ٨٣١ . ٨٣٢ . ٨٣٣ . ٨٣٤ . ٨٣٥ . ٨٣٦ . ٨٣٧ . ٨٣٨ . ٨٣٩ . ٨٤٠ . ٨٤١ . ٨٤٢ . ٨٤٣ . ٨٤٤ . ٨٤٥ . ٨٤٦ . ٨٤٧ . ٨٤٨ . ٨٤٩ . ٨٥٠ . ٨٥١ . ٨٥٢ . ٨٥٣ . ٨٥٤ . ٨٥٥ . ٨٥٦ . ٨٥٧ . ٨٥٨ . ٨٥٩ . ٨٦٠ . ٨٦١ . ٨٦٢ . ٨٦٣ . ٨٦٤ . ٨٦٥ . ٨٦٦ . ٨٦٧ . ٨٦٨ . ٨٦٩ . ٨٧٠ . ٨٧١ . ٨٧٢ . ٨٧٣ . ٨٧٤ . ٨٧٥ . ٨٧٦ . ٨٧٧ . ٨٧٨ . ٨٧٩ . ٨٨٠ . ٨٨١ . ٨٨٢ . ٨٨٣ . ٨٨٤ . ٨٨٥ . ٨٨٦ . ٨٨٧ . ٨٨٨ . ٨٨٩ . ٨٩٠ . ٨٩١ . ٨٩٢ . ٨٩٣ . ٨٩٤ . ٨٩٥ . ٨٩٦ . ٨٩٧ . ٨٩٨ . ٨٩٩ . ٩٠٠ . ٩٠١ . ٩٠٢ . ٩٠٣ . ٩٠٤ . ٩٠٥ . ٩٠٦ . ٩٠٧ . ٩٠٨ . ٩٠٩ . ٩١٠ . ٩١١ . ٩١٢ . ٩١٣ . ٩١٤ . ٩١٥ . ٩١٦ . ٩١٧ . ٩١٨ . ٩١٩ . ٩٢٠ . ٩٢١ . ٩٢٢ . ٩٢٣ . ٩٢٤ . ٩٢٥ . ٩٢٦ . ٩٢٧ . ٩٢٨ . ٩٢٩ . ٩٣٠ . ٩٣١ . ٩٣٢ . ٩٣٣ . ٩٣٤ . ٩٣٥ . ٩٣٦ . ٩٣٧ . ٩٣٨ . ٩٣٩ . ٩٤٠ . ٩٤١ . ٩٤٢ . ٩٤٣ . ٩٤٤ . ٩٤٥ . ٩٤٦ . ٩٤٧ . ٩٤٨ . ٩٤٩ . ٩٥٠ . ٩٥١ . ٩٥٢ . ٩٥٣ . ٩٥٤ . ٩٥٥ . ٩٥٦ . ٩٥٧ . ٩٥٨ . ٩٥٩ . ٩٦٠ . ٩٦١ . ٩٦٢ . ٩٦٣ . ٩٦٤ . ٩٦٥ . ٩٦٦ . ٩٦٧ . ٩٦٨ . ٩٦٩ . ٩٧٠ . ٩٧١ . ٩٧٢ . ٩٧٣ . ٩٧٤ . ٩٧٥ . ٩٧٦ . ٩٧٧ . ٩٧٨ . ٩٧٩ . ٩٨٠ . ٩٨١ . ٩٨٢ . ٩٨٣ . ٩٨٤ . ٩٨٥ . ٩٨٦ . ٩٨٧ . ٩٨٨ . ٩٨٩ . ٩٩٠ . ٩٩١ . ٩٩٢ . ٩٩٣ . ٩٩٤ . ٩٩٥ . ٩٩٦ . ٩٩٧ . ٩٩٨ . ٩٩٩ . ١٠٠٠ . ١٠٠١ . ١٠٠٢ . ١٠٠٣ . ١٠٠٤ . ١٠٠٥ . ١٠٠٦ . ١٠٠٧ . ١٠٠٨ . ١٠٠٩ . ١٠١٠ . ١٠١١ . ١٠١٢ . ١٠١٣ . ١٠١٤ . ١٠١٥ . ١٠١٦ . ١٠١٧ . ١٠١٨ . ١٠١٩ . ١٠٢٠ . ١٠٢١ . ١٠٢٢ . ١٠٢٣ . ١٠٢٤ . ١٠٢٥ . ١٠٢٦ . ١٠٢٧ . ١٠٢٨ . ١٠٢٩ . ١٠٣٠ . ١٠٣١ . ١٠٣٢ . ١٠٣٣ . ١٠٣٤ . ١٠٣٥ . ١٠٣٦ . ١٠٣٧ . ١٠٣٨ . ١٠٣٩ . ١٠٤٠ . ١٠٤١ . ١٠٤٢ . ١٠٤٣ . ١٠٤٤ . ١٠٤٥ . ١٠٤٦ . ١٠٤٧ . ١٠٤٨ . ١٠٤٩ . ١٠٥٠ . ١٠٥١ . ١٠٥٢ . ١٠٥٣ . ١٠٥٤ . ١٠٥٥ . ١٠٥٦ . ١٠٥٧ . ١٠٥٨ . ١٠٥٩ . ١٠٦٠ . ١٠٦١ . ١٠٦٢ . ١٠٦٣ . ١٠٦٤ . ١٠٦٥ . ١٠٦٦ . ١٠٦٧ . ١٠٦٨ . ١٠٦٩ . ١٠٧٠ . ١٠٧١ . ١٠٧٢ . ١٠٧٣ . ١٠٧٤ . ١٠٧٥ . ١٠٧٦ . ١٠٧٧ . ١٠٧٨ . ١٠٧٩ . ١٠٨٠ . ١٠٨١ . ١٠٨٢ . ١٠٨٣ . ١٠٨٤ . ١٠٨٥ . ١٠٨٦ . ١٠٨٧ . ١٠٨٨ . ١٠٨٩ . ١٠٩٠ . ١٠٩١ . ١٠٩٢ . ١٠٩٣ . ١٠٩٤ . ١٠٩٥ . ١٠٩٦ . ١٠٩٧ . ١٠٩٨ . ١٠٩٩ . ١١٠٠ . ١١٠١ . ١١٠٢ . ١١٠٣ . ١١٠٤ . ١١٠٥ . ١١٠٦ . ١١٠٧ . ١١٠٨ . ١١٠٩ . ١١١٠ . ١١١١ . ١١١٢ . ١١١٣ . ١١١٤ . ١١١٥ . ١١١٦ . ١١١٧ . ١١١٨ . ١١١٩ . ١١٢٠ . ١١٢١ . ١١٢٢ . ١١٢٣ . ١١٢٤ . ١١٢٥ . ١١٢٦ . ١١٢٧ . ١١٢٨ . ١١٢٩ . ١١٣٠ . ١١٣١ . ١١٣٢ . ١١٣٣ . ١١٣٤ . ١١٣٥ . ١١٣٦ . ١١٣٧ . ١١٣٨ . ١١٣٩ . ١١٤٠ . ١١٤١ . ١١٤٢ . ١١٤٣ . ١١٤٤ . ١١٤٥ . ١١٤٦ . ١١٤٧ . ١١٤٨ . ١١٤٩ . ١١٥٠ . ١١٥١ . ١١٥٢ . ١١٥٣ . ١١٥٤ . ١١٥٥ . ١١٥٦ . ١١٥٧ . ١١٥٨ . ١١٥٩ . ١١٦٠ . ١١٦١ . ١١٦٢ . ١١٦٣ . ١١٦٤ . ١١٦٥ . ١١٦٦ . ١١٦٧ . ١١٦٨ . ١١٦٩ . ١١٧٠ . ١١٧١ . ١١٧٢ . ١١٧٣ . ١١٧٤ . ١١٧٥ . ١١٧٦ . ١١٧٧ . ١١٧٨ . ١١٧٩ . ١١٨٠ . ١١٨١ . ١١٨٢ . ١١٨٣ . ١١٨٤ . ١١٨٥ . ١١٨٦ . ١١٨٧ . ١١٨٨ . ١١٨٩ . ١١٩٠ . ١١٩١ . ١١٩٢ . ١١٩٣ . ١١٩٤ . ١١٩٥ . ١١٩٦ . ١١٩٧ . ١١٩٨ . ١١٩٩ . ١٢٠٠ . ١٢٠١ . ١٢٠٢ . ١٢٠٣ . ١٢٠٤ . ١٢٠٥ . ١٢٠٦ . ١٢٠٧ . ١٢٠٨ . ١٢٠٩ . ١٢١٠ . ١٢١١ . ١٢١٢ . ١٢١٣ . ١٢١٤ . ١٢١٥ . ١٢١٦ . ١٢١٧ . ١٢١٨ . ١٢١٩ . ١٢٢٠ . ١٢٢١ . ١٢٢٢ . ١٢٢٣ . ١٢٢٤ . ١٢٢٥ . ١٢٢٦ . ١٢٢٧ . ١٢٢٨ . ١٢٢٩ . ١٢٣٠ . ١٢٣١ . ١٢٣٢ . ١٢٣٣ . ١٢٣٤ . ١٢٣٥ . ١٢٣٦ . ١٢٣٧ . ١٢٣٨ . ١٢٣٩ . ١٢٤٠ . ١٢٤١ . ١٢٤٢ . ١٢٤٣ . ١٢٤٤ . ١٢٤٥ . ١٢٤٦ . ١٢٤٧ . ١٢٤٨ . ١٢٤٩ . ١٢٥٠ . ١٢٥١ . ١٢٥٢ . ١٢٥٣ . ١٢٥٤ . ١٢٥٥ . ١٢٥٦ . ١٢٥٧ . ١٢٥٨ . ١٢٥٩ . ١٢٦٠ . ١٢٦١ . ١٢٦٢ . ١٢٦٣ . ١٢٦٤ . ١٢٦٥ . ١٢٦٦ . ١٢٦٧ . ١٢٦٨ . ١٢٦٩ . ١٢٧٠ . ١٢٧١ . ١٢٧٢ . ١٢٧٣ . ١٢٧٤ . ١٢٧٥ . ١٢٧٦ . ١٢٧٧ . ١٢٧٨ . ١٢٧٩ . ١٢٨٠ . ١٢٨١ . ١٢٨٢ . ١٢٨٣ . ١٢٨٤ . ١٢٨٥ . ١٢٨٦ . ١٢٨٧ . ١٢٨٨ . ١٢٨٩ . ١٢٩٠ . ١٢٩١ . ١٢٩٢ . ١٢٩٣ . ١٢٩٤ . ١٢٩٥ . ١٢٩٦ . ١٢٩٧ . ١٢٩٨ . ١٢٩٩ . ١٣٠٠ . ١٣٠١ . ١٣٠٢ . ١٣٠٣ . ١٣٠٤ . ١٣٠٥ . ١٣٠٦ . ١٣٠٧ . ١٣٠٨ . ١٣٠٩ . ١٣١٠ . ١٣١١ . ١٣١٢ . ١٣١٣ . ١٣١٤ . ١٣١٥ . ١٣١٦ . ١٣١٧ . ١٣١٨ . ١٣١٩ . ١٣٢٠ . ١٣٢١ . ١٣٢٢ . ١٣٢٣ . ١٣٢٤ . ١٣٢٥ . ١٣٢٦ . ١٣٢٧ . ١٣٢٨ . ١٣٢٩ . ١٣٣٠ . ١٣٣١ . ١٣٣٢ . ١٣٣٣ . ١٣٣٤ . ١٣٣٥ . ١٣٣٦ . ١٣٣٧ . ١٣٣٨ . ١٣٣٩ . ١٣٤٠ . ١٣٤١ . ١٣٤٢ . ١٣٤٣ . ١٣٤٤ . ١٣٤٥ . ١٣٤٦ . ١٣٤٧ . ١٣٤٨ . ١٣٤٩ . ١٣٥٠ . ١٣٥١ . ١٣٥٢ . ١٣٥٣ . ١٣٥٤ . ١٣٥٥ . ١٣٥٦ . ١٣٥٧ . ١٣٥٨ . ١٣٥٩ . ١٣٦٠ . ١٣٦١ . ١٣٦٢ . ١٣٦٣ . ١٣٦٤ . ١٣٦٥ . ١٣٦٦ . ١٣٦٧ . ١٣٦٨ . ١٣٦٩ . ١٣٧٠ . ١٣٧١ . ١٣٧٢ . ١٣٧٣ . ١٣٧٤ . ١٣٧٥ . ١٣٧٦ . ١٣٧٧ . ١٣٧٨ . ١٣٧٩ . ١٣٨٠ . ١٣٨١ . ١٣٨٢ . ١٣٨٣ . ١٣٨٤ . ١٣٨٥ . ١٣٨٦ . ١٣٨٧ . ١٣٨٨ . ١٣٨٩ . ١٣٩٠ . ١٣٩١ . ١٣٩٢ . ١٣٩٣ . ١٣٩٤ . ١٣٩٥ . ١٣٩٦ . ١٣٩٧ . ١٣٩٨ . ١٣٩٩ . ١٤٠٠ . ١٤٠١ . ١٤٠٢ . ١٤٠٣ . ١٤٠٤ . ١٤٠٥ . ١٤٠٦ . ١٤٠٧ . ١٤٠٨ . ١٤٠٩ . ١٤١٠ . ١٤١١ . ١٤١٢ . ١٤١٣ . ١٤١٤ . ١٤١٥ . ١٤١٦ . ١٤١٧ . ١٤١٨ . ١٤١٩ . ١٤٢٠ . ١٤٢١ . ١٤٢٢ . ١٤٢٣ . ١٤٢٤ . ١٤٢٥ . ١٤٢٦ . ١٤٢٧ . ١٤٢٨ . ١٤٢٩ . ١٤٣٠ . ١٤٣١ . ١٤٣٢ . ١٤٣٣ . ١٤٣٤ . ١٤٣٥ . ١٤٣٦ . ١٤٣٧ . ١٤٣٨ . ١٤٣٩ . ١٤٤٠ . ١٤٤١ . ١٤٤٢ . ١٤٤٣ . ١٤٤٤ . ١٤٤٥ . ١٤٤٦ . ١٤٤٧ . ١٤٤٨ . ١٤٤٩ . ١٤٥٠ . ١٤٥١ . ١٤٥٢ . ١٤٥٣ . ١٤٥٤ . ١٤٥٥ . ١٤٥

واعتبط به حتى قيل انه مسحور . فشمع انفه . وتنكر عرفه . واقتن
بوصل الدنيا فانقطع عدله (١) وصرفه . وعمى عن عمل الاخرة قلبه وطرفه
وغله الخرص والحسد . بحبل من مسد . (٢) ولو قدر لتهب رمح
السماك (٣) واحتل بيت الكاتب (٤) وسلب عصا الجوزاء (٥) وسد طريق
العارض (٦) الساكب . وأظهر من الظلم ما كان المعجز يخفيه . وما
أحسن ما قيل فيه .

بأى شيء شئت أن تحمدا . بشرف أو رونق أو ندا
أبوك من تلمه حائك . يروم من حمقه قبض الصدا
ملوث اللحية في طبعه . ميل الى الخسة مثل الحدا
ووجهك المموح لا يشتهى . الا لتقويم نعال العدا
وكفك المقبوض لا يرتجى . أن يرى مبسوطاً لاهل الجدا
وأنت عن غيك لا ترعوى . ولا ترى الفضل بأن أرشدا
ياعقرب الريح أما تستحي . أن صرت في أهل اللحي مقعدا
أقدمك الشؤم على خطاة . قد كنت منها زمناً مبعدا
تستجلب العلس بملس ولا . ترد عنك الجمع والمفردا
وجرى في الرسائل المخزنية على طريقة . في الهذيان عريقة . عربد فيها
ما شاء . على أهل الانشاء . الى دعوى عريضة . وءاءاء مهيضة . (٧)
وفهوم مريضة . تحرف الكلم عن مواضعه . وتطير الحق من مواقعه
وغش تستمد منه اليهود . وخيانة في الفيبة والشهود . وطلعة بالخزى

١ العد و انصرف لغريضة وابعدته والمكس ٢ من مسد من بعد ٣ سم ٤ رمح والاعر لبحمان بيرن
٤ الكاتب حم شريف في ملازمه سمه اخو ابرح في سم ١٦٠ رص . سم ١٦٠ رص في لافق ٧ مهضة
كسيرة .

مخلقة . وبالشؤم مطوقة . ما واجهت شرفاً عالياً . ولا نادياً حالياً
 إلا أدبر سعده . وقبل تحسه ونكده . ودرست ربوعه . ويبست
 ضروعه . وتفرقت أصوله وفروعه . لما زدراء الكنية . والالتحاء
 عليهم بسوء المعية . وغمز لوزير على من هفا . وتحريضه ذا عفا . فهي
 أدنى فعالة . وأيسر أعماله . واستدرج حتى شارك الوزير . في لقاء
 الأمير .

إذا ما أراد الله إهلاك نمة * سمت بجناحها إلى الجو تصعد
 ثم سرى في أعضاء الملك دؤه . قفل صديقه وكثرت أعداؤه . إلى أن
 من لحاله أن يتحول . فرين وسول . ما أدخل عليه الجازم . من لرام
 ما ليس بلازم . وتضعيف الوظائف والمفازم . على قبيلة الشراردة
 فاصبحت عن الطاعة شاردة . وامتنعت من أن تؤخذ غنيمة باردة
 وزادها تقوراً وأعراضاً . أن الموجهين إليها . برسم لاناخة عليها . أصابوا
 منها محارم وأعراضاً . فكانت الفاتحة لباب الثورة بعد سده . ولم يثنها
 عما أجمعت عليه من شأنها . ما نزل بساحتها من عسكر لمحزن وجنده
 وجالدت جلاد مستقتل . وصبرت صبر جليل متبذل . ثم اقتدى بها
 غيرها من الأعراب والبرابر . وتذكروا عهد القديم وفعلهم الفابر
 وخيموا بوادي فاس بعد أن أنزلوا بمكناسة الريفون . أنواع الشرور
 والفتون . وبايعوا مولاي الرين بن مولانا الحسن المقدس بيعة نصبوها
 لبقاء البقي عمادا . وتخذوها لسيف الريح نجادا . وفتعوا عن فاس
 الميرة والمرافق . وقام لهم سوق ببضائع الجبل نافع . ودر الحوف

بفاس الجديد دورة السوار . ودفع الجيش حتى الجبا الى الاسوار
 واسجاش المخزن قبيلة الخيانة وغيرها بدفع المئون . وقضاء الشئون
 فلم يسرو تصحوا . ولا أظهروا في تلك المضيق فتحا . اذ كانت
 صدوره بالبعضاء مشحونة . وأسنة حقدده مسنونة . لما قرب عهدهم
 به من المطالبة الشديدة . بالاموال العديدة . وتولى لوزير ريسة الجيش
 المقاتل . فلم يرجع بطائل . بل هزموه وقتلوا فرسه . ونجى بمدما أوشاك
 الحام ان يفتسه . ووجه المخزن بعض الشرفاء الامرائين وبعض كبراء
 خدامه . ليسموا عند أولئك المصاة . في عقد الصايح وبرامه
 فجردوا من الثياب . وقنعوا من الغنيمة . لا ياب . وفي هذه الازمة (١)
 التي ما أوهت (٢) من . ولأى عبد الحفيظ عزمه ولا حلت حزمه أوقع
 بمبد الرحمان المعروف في المعروف بولد الحراوية . فقتله ضربا . وجعله
 للاسود نهبا . وكان قبض عليه لكلام نسب اسه . فكسب من السجن
 كتابا لبني مطير . بالحرين والثلثيت على فملهم الخطير . وبأن
 السلطان وهى زنده . وضعف جنده . وبانه ينبغي لأميرهم ان يقدم
 ويمجل . وجعل الكتاب في مقبض منجل . فظهر على ذلك الكتاب
 وكان سببا لحزم كتاب . أحله الذي لم ينجه منه مناب . وكان من
 شياطين الانس . وءفة من ءفات جنس . حديدا لسانه . جريث
 جنده . لا تو من غوائله . ولا تحصي فمائله . له في السحر يد طائلة
 وفي الخداع والمكر فكرة جائلة . وكان قد صحب بأحمارة . قبل

ولبت في السجن الى ان تمت يعة مولاي عبد الحفيظ فاحلفه فميدع
خوضه في الباطل حتى أغرقه. ثم كتب الثرون الى مولاي عبد
الحفيظ بالتهديد. والتوعد باحتلال فاس الجديد فايقن بنهم يفعون
مايقولون. وبان لهم قوة بها يستطيعون ويصولون فاضطر الى لدفاع
عن الحضرة العلية بالاستعانة بجنود لدولة الفرنسية فلم حامت صفورها
وعقبانها. ولفحت نيرانها. أجهل البرابر الى لجبال و نناد أهل
السهول بازمة الضغط ولوبال (وذا أردد لله توم سوء فلا مرد له
وما لهم من دونه من ول. وفتحت مكداة وكس خوفها وباسها
ووثق بأعفو والصفح نسها. فأسفرت هذه الواقعة عن انزال الورد
من مقام التصدير. ونجته من التمزير. بلطف العزيز القدير. وكان
مولاي عبد الحفيظ نفي سوء التدمير اليه. وعزم على القبض عليه
ونذب لانفاذ عزمه. من وثق بنجدة وحزمه: وكادت ان تكون
فتنة يصعب كشفها وبية يتب صرفها لولا ان لدولة الفرنسية
وجهت اليه عنايتها. فبسطت عليه حمايتها. فاهلت من الشبكة. وسكن
غضب الساطن فاذن له في الحركة. فسافر الى مراكشة وابقى على عزه
في عمالته. وأريج من همز ذلك الشيطان ومالته. وفديت حرمة بمن
على هتكها حرص وما احترس وبجبهة المير (١) يفدى حافر الفرس
فاصبح الكاتب بعد انتقاء المكمل والمشارب. وقتناء الجوارى والمركب
يتجرع في لوثاق غلقها ويركب في السجن ادما. ثم سرح من اعتقاله

بعد حذر من حاكمه واهله وكسب مولاى عند الحفظ بعد هذه
 الواقعة بما نصه وبعد فلا يخفى عن حجبكم ما صدره الله من هذه الواقعة
 الى ان لم يكن في حساب والسنة التي ولد بها لاهم عن استعجاب . بسبب
 اجتهاد البرر على طهار طبعهم الكامنة وتوريطهم لاهم من الفساد
 الذين كانت فرقة ، منه حتى بلغت بهم مجاهرة البغي الى ما صعب
 عليهم ان يتصوره وسبقوا بها لئوسهم ما لم يقدروا نسوغوه . وجروا
 بها في صراخ الطغيان الى مد يد يبعود وعم ضرر اغترابهم ضعفاء
 المقول وطنوا ان فرقهم حتى ولات لمرورين بصول . فصوروا
 بمدينة مكس صورة محال . وداموا ان يجمعوه مركزا لتشكيل
 الاحوال . وترقبوا في مضيق هذه مدينة السعيدة ما لم يخطر ببال
 من غير ان يخطوا منصب حكمة ولا رعو باجوار دمة . ولا خشوا
 انقلاب الفضيحة عليهم بدمية وانما فسد فساد النظام وسريرتهم
 استباحة الحرام وضرر المسلمين ولاسلام . وحياء عاداتهم التي كانت
 في القديم مستمرة لكونهم بعد اسلامهم لا اول ارتدوا ثنى عشرة مرة
 وجميع الناس لدين كنا نظن بهم سانة وصرخا ونعتقد ان لهم في
 موطن المصرية مقرا ومناحا ما منهم لا من دخل رأسه في قشره
 ولم يهتم بشئ دون أمره . بعد ما طعن الهداية من كثير من الاحزاب
 وعلما عند السد ند يظن النصيحة وذوو الاباب وتوقفت من جهات
 الخويز محلا تقوم بواجب لدفع ونصار لا ينجي الى غيرها في حروب
 الفرع . وور على هذه الحاة اكثر من تسعين يوماً والحصار شديد

ونسب للحدث غير ممد فتقنا حنثنا للاحياة من ينادى ولا
 صدر الناس لا مرتقبين النوائب جمعاً وفرادى وشتد الامر في لدفع
 عن الكليات الخمس من عراض ومول وعقول ونفوس وملة كاد
 ان يعمها الهلاك والنوبل ومن جعلته انعمنا على اهل الفساد بمدد من مال
 عديد لكي يتجمعوا على نفوسهم ويرفعوا ذاتهم عن القريب والبعيد
 على ان هؤلاء البرابر المتوحشة لم يصدق لهم النمساك بدين ولا انخرطوا
 من اول الزمان في نظام المهتدين وقد بلغ لعنت الشريف ما يتفوه به
 بعض الثرثرين . لذن يدعون التفقه بين الجدرات والاساطين . من
 تهويل امر الاستعانة وحمل صورتها على غير وجه الصيانة . ولو كان
 لنفسوه بذلك سلم مطابق على اصوله وملكة يجمع فيها بين مدارك
 الفقه وفصوله وكان له اطلاع على السير ووقع لازمان او شمر راحة
 التصرف في سبل المصالح ووجود التعديل بينها والرجحان . لم ناكل
 حكم علة . وعرف التمييز بين مواضع الاباحة ومواضع الرلة ولا كن
 القصور عن جهالة . لم تصلح لصاحبه حالة بل يرى نفسه شيئاً والله
 جعله حثالة . فالمتحقق في حالة هؤلاء البرابر لا يرى الاستعانة . بالغير
 في حقهم محظورة اذ البرابر كاسنان المشط في مخالفة الشرع التي هي
 افطع صورة . فالاستعانة عليهم ليست الا لاستنقاذ حرمان الله وهذا
 لا يوجد في الشريعة عنه نه . وقد استجار أبو بكر رضي الله عنه بابن
 الدغنة فالاستعانة المنهى عنها هي حين يكون لانسان طالباً مع ان
 الذي في نصوص علمائنا قاطبة جوز الاستعانة بهم للطالب في ضرب

المنجنيق وصنعتة ونحو ذلك من لامور. والمنصف من أهل الدراية
لا يلتبس عليه رشد من الغرور وبالمجلة فترك بيا لا رشد هؤلاء
خو رج الا دخلتها . ولا معاجة لعنتهم الخبيثة الا قلعناها . والدهر
مع هذا كله بعضهم بلسان فصيح . وبسترعى عليهم استرعاء نصيح
ويكذب قول شق منهم وسطيح فلم يزد ذلك الا عتوا وفسادا
لامر كان عند مصرف الافكار مردا . وطالب جارينا بمجراة امهال
وتاجيل وعاءلدة ممامة بنى آدم مع كونهم ليسوا من ذلك القبيل
ورضينا من اصلاحهم بانكفؤ لاذى وبصرناهم مرارا فى حفظ
ابصارهم عن القدى لان حقائق الاشياء لا يعرفها الا من علم مبلغ
حدودها . ولا يدركها الا من عرف مواقع اقدارها واحكام عقودها
ولا كنهم مع هذا كله جاهلون وما دروا ان الله فيهم علم غيب وهم اليه
صائرون . الى ان تحقق لهم بالعيان ما كانوا يسمعون فيه بسوء تدبيرهم
وعاجلهم بنقمة الراحفة لتدميرهم . فصدقوا حينئذ قول الاحنف فى
امثالهم لا شرار ان اسرع الناس الى الفتنة اقدم حياء من الفرار
جرفتهم جنود القوة المرتجلة التى استبطؤوها . وشردهم عن كل ناحية
وطئوها . وشهدتهم جزاء عقيدتهم الفاسدة . واعصفت رياحها على
نتائجهم الكاسدة فقلبو بخزية لاحقة بهم واصبح شيطانهم يتبرا
منهم بعد اغوائهم ووصل ولادة امرنا الشريف الى مدينة مكناس
فدخلوها دخول نصررة وتطهير وايناس . وحل كل واحد مر كزه حلولا
موطدا . والفت هيئتهم المنظمة من كان هناك جسدا . وسرى تأثير

الهدى في سائر حجابها وغصت في حسانة بنكبتها وكذلك ما
عدها من النواحي فكأنها أصبح التأم فيها منتبهاً والساكن صاحب
ولله سبحانه في إبرار الحق مظاهر متنوعة . فصوله كل باطل عند ظهور
إقامته منقطعة . وفي حديث أن الله لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أعمالكم
وإن ينظر إلى قلوبكم ويحكم وهو سبحانه ولي المديير . وعلى كل شيء
قدير . وسمعتكم بهد المرفوفين لله في طي قدرته نعماً لا تحصى وفي
ضمن رده سراراً لا تسفسي وبخذوا حظكم من السرور وفرح
لا تنصار . وعمدوه على الطاف خفية لا يشملها انحصار . وتعتبروا في
أفعاله المبينة على المصالح وتطمنئوا بحسن صنعه لدى يتدبره كل ذي
عمل راجح ويحذر بفضلكم من الأصفاء لكل أرجاف . ويلزم
كل واحد ما ينيه من غير احتساف فإن الطريق لمن قصد السلامة
واضحه والسريرة إذا لم تطهر تكون أصاحبها واضحة . ومن اقتصر
على ما ينيه لم تقع فيما ينيه ونسبته سبحانه أن يديم حفظه علينا وعلى
جميع المسلمين ون يوفقنا وكم إلى مزيد الاستسلام وحسن اليقين
وإن يجرب من سعادته ونصره على ما عودنا ويحمل فيما يرضه عمالنا
ومقصدنا آمين ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم والسلام
في ١٢ جمدي الثانية عام ١٣٢٩

وحسنت الأحوال بعد زوال تلك لاهون فالوى الناس إلى خضراء الدمن
ومكثوا في هدنة (١) على دخن وأمن من تقلبات الزمن . والله در القائل

١ هدنة على دخن محرقة أى سكون ..

أحسن ظنك بلأيه أذحنت * ولم تخف سوءه . بنى به أمد
وسلمك الليالي فافتدت بها * وعند صفو الليالي يحدث الكدر
وذهب بمضهم في اللهو والبطالة كل مذهب وركب في ميدن (١)
خلأته الكميت والاصهب وتوخوا على النجشاء وييس ذلك الاخاء
وسخوا ولا كن فيما يحرم فيه السخ . وربما فسد الذم وس لرخاء
وصاروا في يوم الجمعة كما كان أهل الاندلس يوم السبت ينعمون ومعال
أصحاب الطائف والجيت . (٢) من البروز الى خارج المدينة بطعمة
وأشربة وزينة ورفع الاصوات بالمواليات والازجال واحتلاط النساء
بالرجال متعطرات متبرجات كاهن بكل نظر وتروجات وشكاية
غرام واستقصاء مرء من حريم ومعاطاة الكؤوس على المقابر كأنما
أعيد لهم عصر الجاهلية الفاجر وغير ذلك مما لم تحمد عوقبه ونحت
به على حق المروءة ولانانية نودبه وعمت مصائبه ونوئبه كأنما
أبيح لكل منهم فعل ما يحبه ويهواه ورضاء نفسه بأسخط من خلقه
وسواه . ولا نهى عن معصية الله ولا أمر تقوه . فلما لم يشتغل بنفسه
عن ابنا جنسه . كان لم ير من الرجال سوءه والعمال حسبه لزوم
المحكمة وانصاف من شكى اليه بضممة ولا عليه فيمن شرب عقارا
وعصى الله جهارا : ودخل في حيز الانعام . وأطرح بين الخاص والعام
مروءة ووقارا . لا ان يحنى على أحد فينصف منه ولا يجد ويؤخذ
حق المخلوق ويترك حق الخالق الصمد . كان الحدود نسخت أحكامها

١ * خلأته الانعام في اللهو والبطالة * والاعمال حسبه لزوم
الملك واعتد الكبر الحسوة الكس

وفسح نفسه . ومما عرفت عن تلك القمائل : من العقاب الهائل
يضيق صدره ولا ينطق لسانه فيضن من سكوته عن تقبيح المنكر
ستحسانه وهو معذور . في انقاء المحذور . ولا كنه منحط لرتبة
قصير الوثبة . عمن كانوا لا يخافون في رعي الدين ؛ ونهى المتعدين . سلب
لأموال وضرب لرقب . ويندبرون قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن
دينكم . ومنكم خاصة وسوء ن الله شديد العقاب . ولا يبداهنون
ولا يعقلون . عن قوله عز وجل كانوا لا يسمعون عن منكر فعلوه ليس
ما كانوا يفعلون ولم يزل ولألك الشباب ينجون من الشهوات كل
باب . الى ان بامت المنة مدها . فنيهم صيحة طبق للمعصية صدها
فيها . اسس في عيش سريع (١) وسهاج بفصل لرعي . اذ تسبب عسكر
النظام في حادث عظيم أربى على ما تقدمه من الحوادث واستثقه
الحادث واستغف به المات .

أمور بضحك السهلاء من * وبكى من عوبها خليم
وكان ذلك في يوم لأربعاء الثامن والمشرين من ربيع الثاني عام
ثلاثين وثلاثمائة والف وخلاصته ن مولاي عبد الحفيظ بعد ن جالس
الأمين الوزير . الذكي الشهير . الثابت القدم . القديم الخدم . الذي
يحسن رأيه وساسنه تقدم . بقية . كفاء الصدارة السنية . و حد خصاء
الجلالة الحسنية : الشهم المبقرى (٢) با عبد لله المقرى على منصة وراثته
بعد يابه من سفارته : واشتد بالاعانة الفرنسية عضده . و مدت بعد

الكف يده . عزم على السفر الربط اليه اربعة ارجاله : وفسحة قضاها
 فغوطب هذا المسكر بشروط لم يكن مسوغ لاهمالها ولا محيد عن
 اعمالها . فدبت فيهم حبة . ونهضوا نهضة قوية . ضيقت اديهم . واججت
 غضبهم . ففتكوا بمن خاطبهم بذلك لتقرير . وتخرّب منهم جم عفير
 وتوجهوا الى الدار المخزن متشكين بما نهبهم وقدموا بين يدي السلطان
 لسمع خطابهم . فحاطهم على وزيره ليهدي روعهم بطائف تدبيره
 فحضروا لديه . وصوبوا سلاحهم المارية اليه ووجهوا من حضر
 بالقول القبيح . وهددوه بالكفاية والتصرّح في صهيهم لوزير باين عبارة
 وأشار عليهم بانفع اشارة . وامرهم بالاحترام . بمولاي عبد الله جد المولوك
 الكرام . ريثما نتامن شكواهم ونفصل دعوتهم وحذرهم من التعرض
 لما لا يطاق . والولوح فيما يصيق به التصاق . فلم يدخل لهم كلامه سمعا
 ولا اظهر فيهم نفعا . لما يريد الله من انفاذ حكمه . لئلا يسبيل الى محو
 رسمه . فنكصوا على عقابهم . وخبثوا طاعة المخزن عن روعهم . ولبوا
 في طغيانهم وخرجوا من سنن رؤسائهم واعسانهم . ودخلوا خرين
 القرطوس فاخذوا منه ما شاؤوا ورجعوا من حيث جاؤ . وقتلوا عددا
 من ضباطهم واتكلوا من القوة على ما تحت آياتهم . ومدوا يدا التهب
 والانتزاع لما وجدوه من الالاث والمتاع ودرجت غربيين الثمر من
 وكونها . وهبت ريح الهرح بعد سكونها وجادت السماء بالقطر لوابل
 والارض بالقطر (١) والقنابل وهب نك القطانين والصاكة والملاح

أمر أهل المدينة نصب إمام السليم على أموالهم : ليعلموا أن المولى
 قد هزم النصارى . حتى ما يبق سطح دار : إلا نصب عليه بندار : ثم أمروا
 بدفع الأسلحة ليضخ صدق الاتقياد إلى حكم المصلحة : فدفعوها
 سراعا . ولم يمد أحد تلك (١) أو لا ترأسه وقع البحث عن كل من عندي
 أو مد للذهب يدا . فمثر على حمالة قيديهم الأقدار . عن الغيب والهرار
 فأنشدت برصه نيس بالدوح مذبحة هائلة من جان حينه : (٢) وحكم
 بالسجن المخا على من تأخر عن هذه المديونة . وكان يرجي إهد العسكر
 مستقبل زاهر وتقدم بأمر فخره ندرهم : وفعلهم الذي ضاق عنه
 عذره . والأمر من بعده الموصى وإليه مرجع المطيع والعاصي : ثم
 ولف على أهل المدينة مال قدره مائتا ألف ريال وكانت بية تقية
 وحنة جسمة بلغت منها القلوب الحناجر . من كل فقير وساجر . لأن
 أثر المال في القلوب أشد من أثر السلاح بأسلوب ذلك الحياة الممس
 ولولده . وهذا حمية المرض والبلد . وحنة ذلك لا تزال عند كل واحد
 . وحوادث وحنة هذا صارت في ورع مردوده ود جمع لأثران
 على خلد (٣) من معها صبر ولا حذر . على أن المص خير من المكدر .
 والسيف من ينقر إلى حراسة مال ولا دفع حيف وإنما حسبه القيام
 بأمر المعاش والمعاد في كفاية من يذب عنه كل عاد ومعاد وبينما
 المترثسون من أعين لحومات . في تلك الازمات . يحدون في تجزى
 ذلك المال وفرضه . ويستعدون لنبضه . إذ ورد الأمر بترك طلبه ورفضه

تخف المصاب. وازمح بعض الاوصاب و نصب الحكم الفرنسيون
بلاد رت وعمل الموظفون المخربون بما ابدوه من الاشارات ولم يقع
ما كان يتوهم وسامت الحرمات وهي المقدم الاله و طرحت النفوس
هتاءها بلا وهام وشفها ووضعت كل ذات حمل حملها. وما أحسن
قول أبي الطيب

كل ما لم يكن من الصعب في الا فسهل بها اذا هو كاتا
ولهذه لاصطرابات ولا انقلابات السريعة والتمن الملعون موقدها في
الشريعة التي كادت تترك الدس فوضى وتدعمهم يخوضون بحر الهلاك
خوضا وتسير الدولة الشريفة مطمعا لمن تغلب في نعمتها وتغلب
بخدمتها. و حوجت الى من يحجز بين الضعيف والقوى ، ويميز بين
الرشيد والقوى بسطت الدولة الفرنسية على المغرب حمايتها وسددت
لرؤس الفتنه رماتها فعادت لامور الى انظامها والدولة الشريفة الى
عزها واعظامها. وفي هذه الايام تغلب لاصبان على ثغر العرائش
وتطوان واصبح المغرب مهدده الوهم في طامور جديد وسير الى
المصالح سديد ولم يكن هذه المقعة ان تبقى في عالم المدنية والاصلاح
كالرقعة ولا بد لمرئى من صربات والطالب الرقي والظهور من عقبات
امر اقتضته حكمة المبدئى المعبد الذى لا ينقضى ملكه ولا يبيد
المتصرف على التحقيق في جميع العبيد. والله يفعل ما يشاء وبحكم ما يريد

• نزار مولاى عبد الحفيظ عن الملك :

• وهو بايعة أمير المؤمنين مولانا يوسف نصره الله
 قد تقدم ان مولاى عبد الحفيظ كان مقبلاً على السفر للرباط . مبدئاً
 ثم ربح وعتب . وكان سفره مصوراً على حسن مثال . ومقررأ
 بتريد الطاعة ولا مثقال . لولا ما ثبطه . (١) وحل ما ربطه . من حدوث
 فنة العسكر الى جهمت (٢) له وجه ملكه . وأخرجته من سعة لأمر
 الى ضنكه . (٣) فأرجا السفر الى أن يشم الجرح وينجس البرح (٤)
 ولما صدر بفاس من أهل الجبل ما صدر من سورهم سيها ليلاً وتزاهم بحمية
 ببفتوح وبالأوبلا . ومما له العسكر المدافع . وتهاقم كافر ش على نار
 المكاحل والمدافع . ودحوطه حره . ولانا أدرى رضى الله عنه فى جرته
 شبيب بن شبة (٥) وكف يديهم وأسنهم عما يوجب دعاً أوسبة
 وهرمهم الى محيهم . بعد موت معظمهم رأ لاخطار به مطيفة وساء
 طبه بالرمين وأوجس (٦) منه خيفة . فرسطن امصر . ولانا يوسف عنه
 خليفة . وتوجهت للسفر غرثه . ومضت عن فقهه حوازمه . خرج من
 فاس على جناح العجز . ولا حياء الى ثمر رباح خبه وفدها من زولة حروب
 ومجاولة الكروب . ولم يبق له ما هجم عليه وطر . ربا فى الملك ولا وطر
 وفى وخر شعبان عام ثلاثين وثلاثمائة والف . تنازل عن كرسى الامارة
 وتحلى عماله من زى وأمارة . وأبحر لتناول رح لرحه . والتقل بعجائب

١ ص ١٠٠ ٢ ص ١٠١ ٣ ص ١٠٢ ٤ ص ١٠٣ ٥ ص ١٠٤ ٦ ص ١٠٥
 من ع خورج ٦ ووجس ٦ ووجس ٦ ووجس ٦ ووجس ٦ ووجس ٦

السياحه وبوع سلطان مصر وقيمة عمده المجاده والمخر طالع السعدية
 وبهجة لزمان مولانا يوسف بن مولانا حسن بن سيدى محمد بن مولانا عبد
 الرحمان أمدده الله بأبيه وناصره وأبقى شمس الغزو والمكين وبدر الفتح
 امين مشرفه من سماء قصره انتهى القسم الاول بحمد الله وصلى الله على
 سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وعترته وحزبه

✕***✕

﴿ القسم الثاني في اخبار الكتاب وما صدر راجلهم ﴾

﴿ من اعزاز واعتاب ﴾

﴿ الفقيه الصائب أبو العلاء ﴾

﴿ (أدريس بن محمد العمري) ﴾

﴿ رحمه الله ﴾

فريدة عقد الكتاب في فصل (١) الفصول الصائب أدب نفث الدراقلامه
ويخجل الرهرنظامه فيبلغ كتاب بعده في الصناعتين مده ولا نصيفه ولو
اسهبت في وصفه ما امت توصيحه كان يكره لي النسخ المقاته ويستدرك
به ما فات كنب من الصحيح نسخا عديدة ومن كتب لأدب جملة مفيدة
اكتسب من ثمنها عقار ومن معاينها حبرة وعتبرا استكتبه مير
المومنين مولانا عبد الرحمان بعد نكبة جرت عليه ذيل ومحنة محي صبح
الامان ايلها ذحكمت عليه العادة جارية في تلك الاجيال بعد وفاة ابيه
بادء عشرين الف ريال وانتزعت منه صول مئة باعمر من كانت في قبه
من العن والخسدة ولد سكببه قعد من لمراريكة (٢) رطب الشيبه
لين المريكة (٣) ثم كلف في ايام الامير بقدر سيدى محمد بخارجيه لاشغال
من غير ستملال ثم عزل عنها وانيها شيخه الفقيه ابو زيد عبد الرحمان الشرفي
نصاب بعد مدة بدنه واشير بصاحب الترجمة وتحسنت افعاله فاعيد
الى عمله وتراك شيخه في رسمه (٤) ورده له ولما سوزر ابو عمران موسى

١- فصل حكم ٢ لا كنه في ٥ مده من ٣ وعمر ٣ من المريكة سن ٤
٢- رسمه والزم من حرك من ٤

لما ألم بذات مولانا لركب * ة ما أدام على المناق (١) سهدا
 ذهبت عقول ذوى اسباغة والنهى * ودها من الخطب المؤرق مادها
 وتحيرت زهر النجوم وكيف لا * وبه حماء الله حلت سعدا
 وتسهمت (٢) غرر الجياد تأسفا * وابيض قد لومت لذلك غمدا
 أرواحنا قد فارقت أحسن * حتى أتى الفرح القريب فردا
 فالان حين أنت بشائر بره * ورأت طمسه الكريمة بعدا
 عادت مررتنا ولا كن اقسمت * أن لا تفارقنا واعطت عهدا
 او ما ترى ثمر الارهر باسم * والدوح قد ماست وهزت قدما
 وازدان وجه الارض من فرحها * والشمس أهدت للباطح وقدا
 والورق تشدو في لا يوك (٣) روفصا

بشفاء مولانا بردد وردا

ونوافع البطحاء تهدي طيها * فرحا ومثر للبشارة عقددا
 فاطرب لراحة من به ربح العلا * ومحمد ولايم نالت فعددا
 ملك حباه الله ملكا شامخا * وكسه سرور الجلالة برددا
 وسما به الاسلام واتضحت له * سبل بداره رات اوددا
 كم مكرمات في المعالي شادها * وحرى من الوفيق احكم شاددا
 ويد لاعداء الهدى طالت فدا * يثنى عان لعزم حتى قددا
 وكتائب عقدت بيمن يمينه * واياتها كان الملائك جنددا
 مولاي وجه الدين اصبح ناضرا * والملة لسمحاء ارست وتددا

١ ج دور حرف من م نى لا ع ٢ سهد ع ٣ لا يوك ج سهد حرف

بحاسن نديتها ومشار * أهدى وفدحت حفا زندها
 ما أنت يا مولاي إلا نعمة * لله جل على البسيطة مدها
 لم ترتفع يوماً لمز راية * إلا نشرت على جبينك بندها
 ما اختلفنا المزن وبلى وكفا * إلا كفانا جود كفك وحدها
 ما الزمة (١) دعت لبيد واعظلت * إلا وكنيت لى الكريمة طودها
 فليهن دولتك السعيدة مفخر * كبتت (٢) به في كل حين ضدها
 ورعية وجدت بمدك في الهنا * طيب المهاد فاخلصت لك ودها
 قصرت عليك المكرمات فعطرت * بشدا خلالك غورها اونجدها
 فسلم ودل ونعم وصل في مة * لم تاق بمد لله غيرك عطدها
 ولفتح واتايد والاعطف الحنى * تهدي لسدتك (٣) المنيفة وفدها
 تنلى بحضرتك السعيدة دائماً * بشرى بها الدين لحينى ازدها
 ومن شعاره التي حسن وقعها . قوله في مولدية ذهب مطلعها .

إذا لم يكن وصل فوعد بزورة * وإن تنبه تسمحو فابتهو الطيفاء
 على انكم مذ غبتهم هجر الكرى * فما نام طرفى بمدكم لا ولا غفا
 احبة فلي هل تمود عهدنا وهل تنظرن عيني المحصب والخيفاه
 وهل ردن ماء المذيب (٦) وبرق * وتمنحني بالمدحنى اسرتى تطفاه
 وهل يحمى الجرعاء والجزع حتمى * وانشق بالبطحاء من عاج عرفاه
 معاهد احبابى وهل محاجرى * ستاها لحيا لوسمى بالديقة لوطفا

١. سمة رمة فمخ وكفرجه ومينى مدحنى ٢. كبت صرعت ٣. سدد ٤. صم صاب ٥. نصف
 حبيب الطيف في اسم ٥. تحصب مودم رمى حمار سنى واحف حبه من ٦. مدح كرمه
 م. وارسه مواضع و رى موضع ١. لوسمى مصر الرسم الاول

ردد ذكره وهتف بها * انى نذكر اها من لوحد ان شفا
 وهيت لايشفى احب من لاس * سوى ان يرى عند الحى ذلك الالف
 عى م اصد النفس مفسف بها * وما لى ارجيها بلى او سوا
 فهلا منطبت العرم مطرحاً سوى * مراقى تدنيتى الى المورد الاصفى
 و ر شفى لو وجد مساند * سمع حدة العيس (١) ترى بها عفا
 لى طبة تطوى مفاور لى * در لا خشى شفاء ولا صفا
 لى روضة فكار حمد من به * تبهدين الحق ونخذ لا كف
 نبى الهدى لمبعوث لاس رحمة * ومن جعل لجد الضمير (٢) لارفت
 ومن لعباد تدهن هدايا * فسلو به لرفى وقد منوا خوفا
 وبلغ للخلق رسالة نصي * فبانه ما بدى ولله ما اخفى
 وعلا منار المسلمين بده * ومن فيمن ضل عن سبيله السفا
 ووضح دن الحق فافلت به * مورد من يسلك بديه من الخلف (٣)
 وخص من المولى كل كرامة * تجاوزت لاعدو واشبه والكيفا
 به ختم الله النبى منة * ووديه من بينهم وله استصفا
 وقدم للاسراء فهو امهم * وقد جعلوا من خلفه كهم صفا
 وفى احشرياتى لرسلى تحت لونه * ودمهم من فضله الكنف لا وفى
 به طهر الله حمل جيمه * واعطى امرد حسن يوسف النصفا
 واخدمه جبريل فى حضرة بها * سقاه شراباً من بهرته صرعا
 غداة تولى قاب قوسين (٤) ودنى * وفى الموقف الاعلى له لمجد قد زفا

١ - عيس - اسر لاس اسف - ص - صه سرة ٢ - الصميم الخالص ٣ - الخلف الهلاك ٤ - قاب
 قوسين - اي فلاح قوسين عرش

فقال مناه بحتب، ورفعة * وسد قريير العين بالقرب والزلفي
وفي المولد الاسمي بدت معجزاته * خوارق عادت شفقتنا بها الشما
كايوان كبرى اذ تدعى بنؤه * وما كان يخشى من وثاقته صرفا
وتنكيس اصنام ورجم مخيل * يروم استرق السمع من جبهه خطفا
ونارت سمون اقرس عند خودما * لحم من وفود لم يكن ابدا يطفى
ومن قبل مبدأ لنا اشتر * من الجن في الادان تقذفها قدفا
الى ان بدا انور الذي ملا الفضاء * فلا شرق يخفى ما استند ولا جوقا
كما انجاب عن شمس الهداية ليها * فلما تزل تبدوا ولما يزل يخفى
وكم من كرامات وكم من علامة * له مع تردد العصور به تلقى
فقل للذي يرتاد حصر صفاته * اردت محالا يا عديم الحجا كفا
لو اجتمع الاملاك والجن دفعة

كذا الانس ما استوفوا من اوصافه حرفا
اذا الله حلاه ونوه بسمه * فكيف يحيل الخلق في وصفه طرفا
نبي الهدى المبرور دعوة خائف * يمد على بعد المعروفك الكفا
غريب برض الغرب ائيت موره * وضافت مساعيه فناداك واستكفا
نديك والاولجال تضعف صوته * وحمل اكتساب الوزر قد انقل لردفا
روم زبوا ثم يعجره لونا * ويلب لا يستطيع عن نفسه صرفا
قلب رسول الله صوت مؤمل * واسدل على عوراته كرما سجفا
واول ابنك المنصور بالله عطفة * يحل بها فوق السماك ولا خوفا
ووال له سعدا وفتحاً مؤبداً * يسوق به للمعتدى الهلك والحتفا

وقد نزل من جده * وما حاد عن نهج الرشاد بلى عفا
 وقام لنصر لدين محتسبا به * يحدد ما استبلى ويوضح ما استعفا
 وسهر في نيل المكارم طرفة * واعطى على الاصلاح مهجته وقفا
 فاس ووسى ثم آسى بمدله * ولان لمن والا وقد جانب العسفا
 وشاد بنه ثبت لاس بالقي * وساد وبالمعروف قد بسط الكفا
 وجرد الامد، مضى عزمه * واسرج صرتاد النيل العلا طرفا
 هو الحسن الساني لا على شبه * له الحسن والاحسان حازهما وصفا
 انه رضى بكسوه حنة مفخر * وعزاً منيداً شامخاً يغلب الكيفا
 في ربه المؤمن مجدداً * لسنتك الفراء ماح بها الظلفا (١)
 حاشاك (٢) للبر العطوف الذي به * يد جبين العدل من بعد ما استخفا
 حنائيك للعزم الكريم الذي زكى * ووديت مزاياه وبالعهد قد وفى
 حنائيك لا حبر الهام فلم يزل * نخرق عداة الحق من جده يرفا
 اعنه عنه به سلافة هاشم * وبخير من ولا ومن اكرم الضيفا
 وكن نصر حزب لاله بسيفه * وانزل على اعدائه الخزي والخسفا
 ومثلك من حامى وواسى ونا * على شمة زيمرز الحب والمصفا (٣)
 سلام على ذك المقدم مضى * باطيب طيب عرفه بتلا السوفا (٤)
 واركي صلاة من حمى القدس يزدهى

لها العرش والاملاك تستوعب الصحف

والأل ولاصحاب اوى تحية * تنال بها من ربنا العطف والطف

١/ حذف ٢ حذف ٣ حذف ٤ حذف والحنان كصحاب الرحمة ٣ العطف بقل الرزع
 ٤ «سوف ح سوف لاس»

قالها في ليلة مولد عام اربعة وتسعين ومائتين واثني عشره هـ
التوشيح ، الذي هو لفضله الحقيقي ترشيح

يا حاديا يقطع الساسب (١) * ينشد طبعاً من النسيب (٢)
استدم السير في لغيره * لا تخش من حادث مهيب
سقى المطايا ابق المزه * وطو فيق العاد طي
حتى ترى النوق كالحذاء (٣) * وارم بها نحو روض طي
نعم وحاذر وقع الداء * ان جزت حول الحمى بحى
ورع هناك المر العرب * السائدات القرم لارب
بور الفنج (٤) والخواص * تستبد لاروع (٥) النجيب
عرب بملك البطاح حلوا * دم المعنى لهم حلال
عن الخنا (٦) والخلاف جلوا * للسعد في ربهم مجال
وهجر مضاه استحووا * ولم يخن عهده بحال
حازوا منا حسب والرعاب * مذجوروا منزل الحبيب
وانشرحلى الوجد والغرائب * ونشد فؤد حب الغريب
وحى غنى ربى المصلى * والشعب ولو دى الظليل
ونور سابع (٧) اذا تجلى * وابرق فى ضوئه كليل
هناك بين لربى تملأ * تستنشق الشامى البليل
معاهد ذكرهن واجب * على المعنى البر اللبيب

١) الساسب سبب امه وهـ لاص منسوبه بعدد ٢٠ نسيب حسب سره في الشعر
٢) حاد حاسه غوسه معج منسوبه مرة وعمره ٥ لاروع من بعض حاسه وجهارة
مظفرة وسبب ح رواع ورع سببه لاسه روع ٦ حاد فحش ٧ سابع معج حلى في مدينة
في فوا ١٣

ان يبر طرف لها واحاب * تمتد الى بها وجيب (١)
 ورأيت المقام لاسمد * حزت الرضى من منى وسول
 مقام خير الورى محمد * المصطفى الماشى لرسول
 من بمراب العلا تسرد * وغيره ما له وصول
 لما تعالى ثلث امجائب * فى حضرة السمع المحجب
 نال بها منتهى برعائب * وسعد خلق من قرب
 فكان ثم الفرد المبدى * وجبريل له خديم
 خلف جبريل ثم زاد * مسد حتى الكليم
 وسنكم انتمصد واردا * فقخره اطراف قديم
 وهو فى احشر خير عاقب * ذ دهم اليوم المصيب
 تلوذ فيه به عصائب * تند شداد طر المديب
 اذ يبالغ القلب للحنجر * الى سادة اجبا وسمه (٢)
 اول ذا خلق ولاوخر * كل ينادى شمع محمد
 تانصب للانبياء منابر * ثم يقوم بانه لاسمد
 وكم تبدت لك مهاب * بحر عن ندها خطيب
 حين تدلت له الكواكب * بتولد ما لها معيب
 اتت بميلاده البشائر * بالسن جن والبشر
 فس (٣) سطوح (٤) سعدى تماضر (٥) * كل له عنده خبر
 ينقله البدو للحواضر * حيث حوى نخره مضر

(١) الوجه جبريل ٢ يصوبه بقصد ٣ من سدر الازدى ٤ مع جهم ٥ سطوح كهن
 سي ديب وه كان فيه عظام سوى راسه ٦ تماضر بضم الميم وفتح الهمزة وسر وخصه نفعها

شأ في شرف المنسب * من كل خير ما حسب
 يجاذب المجد كل جانب * فكل نخر له جنب
 مظهره ابرك المطالع * نجم الهدى فيه قد طلعت
 وقبره شرف الموضع * لتربه العرش قد خضع
 شنف بمدحه لمسمع * واس المرنا اتي جمع
 رده عى ذكره ووصب * ان تكن حدود ذدب
 بلفظه طب المنادب * يفي شده عن كل طب
 نقدنا من هوى الهبات * من بعد حمل بها هبات
 ووضع السبل والمسالك * طوبى لعيد بها سلك
 لولاه * نجبت الحولك * كالا ولا استجمع انك
 وله نالجا من النوب * ذا البحت (١) عودنا الصليب
 فاجانفاد غير هائب * وفل بانفط لجاني الكتيب
 ياسد الانبياء حبه * ياذ المقام السامى النزيه
 مجدك فى خلق لا يفها * وما له فى الملا شبه
 يامن تسامى نخرأ وجها * المشفع المرتضى لوجه
 يامن به ضاعت الموكب * ونخذلت دولة الصليب
 ياخير ماش يخطو وراكب * يا صاحب التاج والقضيب
 عبدك بالقرب مد كفا * لنيلك الراخر المديد
 ودمعه يستهل وكفا * يرجوا الذى يامل العبيد

لو ساعد البخت جاء زحفا * يث شكواه بالوصيد (١)
 فكن لعبد حاشاه ذائب * ما بين يث عدا وذيب
 وذبه او هن المناكب * والعفو من نصلكم قريب
 واعطف على نجات المدي * بلاهل والال والبنين
 بدر الصلاح الذي يدي * في المنهج الواضح المبين
 سار وللقصص ما تدي * بهديه المشرق الجبين
 وقام في الدين خير نائب * ولعلا مرکم منيب
 وحاز في الفضل سهم صائب * ورأيه في العدا مصيب
 بسميه شيد المعالي * ولاقى واليدي رافع
 صنوا لند صادق مقال * فجدده في السما المسمع
 جيد رعاياه منه حالي * باليمن والامن قد صدع
 احلف بالله غير كاذب * ولا مغالي بذا غريب
 ما في ملوك الزمان كاسب * اعخره وله نصيب
 الحسن الهاشمي شهم * يذميه للمصطفى هشام
 في راحته بحر خضم * نل نده حام وسام
 وان بدا للشقق نجم * محياه من لاسه الحسام
 كم من مسمى انه نائب * فوجد الصافح المنيب
 وبائس ناوش المصائب * نده اكنال والجرب
 فالغرب بالعدل منه رفق * والسعد في فقه رقي

ادواح خيراته بواسق * سقاء منه الذي سقى
 والعلم في راحته نافع * يدعوا له الدهر بالبقا
 مذهبه أحسن المذهب * ودهره الناعم الخصب
 به لدينا انتهت مواهب * عند ذراه السهل الرحيب
 أومته كلها سمود * يحوطها اليمن والسعادة
 ولمقاماته صعود * تلي بها الفتحاة عادة
 بروض نصر لها رعد * على العدا ترة معادة
 يقود عند الوعا كتاب * ينهد من وقعها الكتيب
 في كل قوم حام مضارب * يستعذب الخف كالضرب
 أيوث حرب تحت المامر * عودها في العدا الظفر
 من صادق الظم وهو سافر * تشبهه الأسد ابن سفر
 وساحب السيف فوق نافر * يقول للقرن لا مفر
 مشارق الأرض والمغارب * مادت لصولاته تقيب
 والمارق الخارج الحارب * بدم عتونه خضيب
 عمل في الصالحات جهده * وكبت لرثع المرید
 ألهم في المكرمات رشده * وسار سير الرضى الرشيد
 فظهر الله ثم جنده * ومثلك يستوهب المزيد
 فكان له الحادى المراقب * وقلدنه العضب الخشيب (٣)
 سن له ارفع المراتب * واحفظه في القرب والمغيب

عطف عليه الصوب جمع * وكن له الناصر الحميم
 وحده عنه دفعا ونفعا * واقبح له فتحك العميم
 وكس تساوي دلا ووضع * ووردنه لردى المليم
 وحرس علاء من كل جيب * ورد صمك العجيب
 ام نداكم رح ورغب * حاشا لعباك ن يخب
 مولاي يهنيك ما تسنى * اسمعك الدائر المنين
 وبشر بين لذي تنى * من وصل مولاك كل حين
 واسعد ميد بك يهوى * وانم بهد العقد الزمين
 روق من وصمك مشرب * وردان منشورد الذهب
 عارض في انطم وهورهب * ملا ن سهل و بن الخطيب
 يا نهل بيت النى نهم * مدحتى البدء وخام
 فبح كمي ان فبسم * وما على من غلا ملام
 طاب شذا مدحك وطيب * بكم مكم السلام
 سلام ربي عليه دائب * ما اشاق مقصى الى حبيب
 وما له من آت وصاحب * ما ح في لروض عبدليب (١)

وله يرثي خاجب لورير بن عمران موسى بن حمد رحمه الله
 عش ماشاء وكثرن وقصدت ما ذى الحياة على الانام بسرمد
 لا بد من يوم ترد ودئع * هيمت ايس يمكن ان تقتدى
 هذى المني لا بعدد صاحب * كلا ولا ترثي خابر سمدى

وليك قرطاس ولحم لقص * يبع وكل دوح في العلامناود
 موسى بن احمد من ما سسه * من صالح من المرشد مسددى
 من المدينة والصينة وحب * نة والعفاف والتقى والمسجد
 من الضميف وللكيب والغري * ب وللقريب والمعيد المجندى
 من امفاحر ومثار وكبا * ث والصفثر والامور اللبد
 من لهمة ولمة والصعا * ب لمهمة والزمن الانكد
 من لسياسة ولريسة والكي * سة والمعاسة والعلا والسودد
 نفسى نرى وصبرى واستسمى * مراده لولك المليك الاوحد
 واذا قضى امراً بماضى حكمه * حق تليك لامردان تسجدى
 ماثم الا ما اراد ومن ابى * فليخذ نهجاسوى او يردد
 لو كان خير فى خلود لماجد * كانت خير العالمين محمد
 واثن مضى فلم يبق احلافه * تتلى ووارثه الزكى المولد
 مامان من ترك الحيمة بمدد * مثل لهجيب البر الارضى احمد
 كلا ولا ضاع امرؤه عنه * ووسية فى ذ السبيل الاحمد
 خدم خلافة نصح مبصر ا * وفنى الرمان بطاعة وتهجد
 فيه من مانال من رضوانه * وايه ما يرتجيه فى غد
 ولين انجالا قد زلو * من برد بمحل عز ممد
 لقاه مولاد الكريم مسرة * ومبرة فى ظل عيش رغد
 بجوار خير المرسلين وآله * مننماً فيها باعلى مقعد
 وصلاة ربى والملائكة لالى * جرت مرده مناخا لفرقد

ما قال محزون على لافه * عش ماتساءو كثرن أو قصد
وله تخميس القصيدة البكرية . في مدح خير البرية . صلى الله عليه وسلم
وعلى آله وصحبه وهو

غوث الوري اذا دهي معضل * حير لانم مصطفى المفضل
قالفضل منه وبه موصل * . رسل الرحمن ويرسل
من رحمة تصعد وتزل

فانظم رجاك في حل سلكه * وركب بخار لجود في فذكه
فكل فضل صار في ملكه * في ملكوت الله او ملكه
من كل ما يختص او يشمل

وكل قدر قد سما حده * ولاح في فقى الدلا بنده
وكل نور قد سري جنده * لا وطه المصطفى عبده
نبيه مختاره المرسل

واصل ما بين الوري وصاها * وزاها ما عند صاحب
فهو لها نعم النهي والله (٢) * وسطه فيهما واصل لها
لم هذا كل من يمثل

ماخاب من سعاده مرتجي * فلا تكن لغيره مانجي
فذكره كم حل من مرتج (٣) * فلذ به في كل ما ترتجي
فهو شفيع دائماً يقبل

وان خشيت الدهر من مدهش * بطرق وقت الصبح او في العشي

١ * اندكوت كرهوت وبرمود العروا والسن ٢ * في شام وامع عماره * فضل العظماء
والخرها ٣ * امية ٣ * مرجع معش

فالحج بذكر المصطفى وانتش * ولد به في كل ما تختش
فانه الملجأ والموئل

والجأ اليه سائلا وقده * مستصرخا بجاهه مجده
ولا تؤمل للسوى بعده * وحط احوال الرجا بعده
فانه المأمن والمعتل

كم حلة بذكره انجبت * ودعوة بجاهه اوجبت
فاقصده ن نارلة رعبت * وزده ان ازمة انشبت
طمارها واستحكم المعض

يامررد من غير ما مشبه * عندك يرجو الصفع من ذنبه
متاديا باسمك في كربه * يا اكرم الخلق على ربه
وخير من فيهم به يستل

قد ورد من نداءك في غمرة * وتال اطف شد في حظوة (١)
ياسيد الاكول من مرة * قد مني الكرب وكم مرة
فرجت كربا بعنه يذهل

فهمتي بك تطول السما * وحسن طي في سالك
طلق مني بالنداء فما * وان ترى عجز مني فما
لشدة اقوى ولا حمل

فكن لعبد منشد منشي * آوى لحصن مبدع مبدئي
وقد شكى الداء الى مبرئ * وانت باب الله اى امرئ

تَه من غيرك لا يدخل

نَدَى بصوت المستجير الشجى * يا خير من لَبِبه التجى
نت غيث المرتجى الملبى * عجل بدرك الذى رتجى
ون توفقت فمن أسئ

آسرفى الذنب وسوء الفئ * وصدق ما قد بيت السفا
بجد بدرك لى والرحى * فخبى ضاقت وصبرى تقضا
ولست أدري ما لى فعل

بك خطوب الدهر قد نأخت * عنى وكأت قبل قد كأخت
فاصبحت سالما وقد صأخت * صلى عليك الله ما صأخت
زهر لرواى لسمه شأ

وما لكم ضارع فاحمى * وئن من سعادكم معما
وما سرى ربح الصبا ورتى * مسام ما فاح سطر الحى
فطاب منه المد والمذل

وما سرى نأخة بردت * غلة صب بومه سررت
وأصدر حرأ ذأوردت * ولال ولا صوب سررت
سأجمة ملوده مخضل

ومن ثره ما كتبه عن امير المؤمنين مولانا الحسن قدسه الله لقضاة
مراكش وبعد فقد بلغنا من اخبار متعاضدة . وطارق عن النجامل
متباعدة ان خطى القضاء والافتاء صارت ملعبة ومتجرا . لا يعرف

لأموال الشريعة المحيطة. وخيرها وخيرها ونقيضها. ولا كن صدق
الصدق المصدق صلى الله عليه وسلم الناس كابل مئة لا تكاد تجد
فيها راحلة

اني لا فتح عيني حين فتحها * عني كثير ولا كن لا أرى أحدا
هذا كان أهل المير تصدر منهم هذه الأعمال. فاني شئ تركوه للجهل و د
كان منصب الشريعة تحاز به البراطيل ١) وبدو من جانبه الرفيع هذه
الاباطيل. فاي ملام يتوجه على عامة الناس على خلاف الأنواع
والاجناس

من غص دوى شرب الماء غصه * فكيف يصنع من قد غص باماء
كيف ولم تر تبلى عليكم آيت كتاب الله وأحاديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم تتم منب ساهون. ثم تتم عن التذكرة لاهون أفلا
تتدبرون قول الله ولا تاكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى
الحكام لتاكلوا فريقا من أموال الناس بآلائهم وأنتم تعملون وقوله صلى
الله عليه وسلم امن الله لرشى ولم رشى ولرشى اى الذى يشئ بينهما
وقوله عليه السلام من ولى انقصاء فقد ذبح بغير سكين. وقوله عليه
الصلاة والسلام انقصاة ثلاثة و حد فى حنة و ثنان فى انرفما تذى فى
الجنة فرجل عرف لحق حكم به ورجل سرف حق بخار فى الحكم فهو
فى النار ورجل قضى للناس عى جهل فهو فى النار وقوله عليه الصلاة
والسلام لياتين على القاضى العدل يوم القيامة سامة ينعنى أنه لم يقض

١) البراطيل صفار الاشياء وسميت الفداهم برادى اصغر

بن نزي في ثمره و حبه قط و قوله عليه الصلاة و سلام يوتي عاصي
يوم القيامة فيوقف للحساب على شفير جهنم فان مر به دفع فهو فيها
سبعين خري و قوله عليه الصلاة و السلام بن سق الناس على الله و بفض
الناس اليه و بعد الناس من الله رجل و لاد الله من امرأمة محمد شيئا
ثم بعد بنهم و قال صلى الله عليه و سلم بن سق بني يوم القيامة
معاوية يدد في الله فمطعمه الله و يوتي جوده هده و شون سيرة
من قدمه من فساد هده خضرة لم كنهه كاسيه السد محمد عاشور
و الله سيد حساب بن حمدون بعد كانوا من ليس و خير بمكة
و غطو حصة حبيب من الفوف و اصيله و خرجوا منها ببيض
الصجائف حمر و جوده و سرفو فضبه . و سمو ساهم و تشبهوا انهم
تكونوا مشبه . و الله و الله و الله و الله لا تزل تبحث عن احوالكم
بالسبب و سفير و نهم . كما بالحدس قبل انهم رر . و باين ثم جلد
و بالاصح ثم جلد . لان الله كنهكم و ساهمكم . و مور لشرعة
عندنا ثم من كل مهم و ككده من كل كيد . و ما على هده من مزيد
ان اريد لا اصلاح . ساطعت و ما نوه لا ياتيه عليه توكلت و اليه
أنيب و الله يوفقنا و يوفقكم و جمع المسلمين . يحبه و يرضاه و السلام

- لا ادب الكتاب أبو سعد الله -

محمد بن محمد بن محمد غريبط

. رحمه الله .

أديب نافذ اليراعة . نفق البضاغة . شاعر ماسح المساجلة . رجيع محاملة
دو خط كالدرر المصومة . والخبر المرفومة . في كرم برضاة فيس بن
سعد ووهاء . أطوى شفة لوند . يد أن نظمه أحوذ من ثمره وليس
قله باحسن من كثره كتب السلطان سيدى محمد ولابنه . مولانا الحسن
قدسهما الله ولم تفته الامام على الكتابة مزيدا . ولا قلدت له بغيرها
جيدا . مع استكمالات المعرفة التي لم تتركه على الكتاب عالة
وما أحسن قول المعرى

لا صانع بشاة لك رتبة * قلم البليغ بغير حظ منزل

سكن السما كان اسماء كلاهما * هذا له رمح وهذا أعزل

واستمر على عمله . متعمدا نارب منه . الى ان فلت شدة (١) اصله ومحيت
آية بيله (٢) في شهر شوال عام سنة وتسعين ومائتين والف ودفن بروضة
الولى الصالح سيدى علي بن غالب رضى الله عنه ومن شعره لى الرائق
المتمسك من الاحسان باوثق العلائق قوله هنى أمير المؤمنين المقدس
سيدى محمد بانتصاره على آيت يوسى

هز سيف النصر مولانا لامام * من له بالعدل عون واعتصام

فقضى الله له فيمن بنى * بوبال ونكال وانتقام

ما طيعهم في فرار حرج * منه للامر وعلال لرغام
 لولي المنصور هروا وجدوا * طمة تندى بحم وحتشام
 ملك يمنو لماضى عزمه * في سما رفعت بدر التهم
 مدرك ماشاء من آماله * باناة واقدار واحترام
 سيد الاشراف منصور النوا * ونده مخف نوا العمام
 ناصر السنة لاكن لم يذر * طمع الباعين تمتد المرم
 كم وكم ضحو بنفس ماها * ناصر لأك مولانا الهمام
 يا ابن مولانا ادى قدسه * رب الرحمان في در السلام
 عابد الرحمان من شد على * برك خالص نفاس اهتمام
 ارجت بشراك بالفتح كما * فاح من مد حكم سلك الخدم
 ومن شعره قوله

عوفي مولانا الحسن * والظن بالله حسن
 سلطان هذا الغرب من * حياته عين البن
 ونعمة الله التي * نحمد في كل زمن
 ومن بها نؤمن من * كل بلاء ومحن
 سيدنا ملادنا * بانفس المدح قمن
 وبالتهاني ملكه * أجرى من كل ما لسن
 ومنه قوله

جرد الذامح سيفاً * من حشا تلح الغيوة
 وبرى اوداج من لم * يعتق بنت الكروم

ومنه قوله

وقفت واتى معنى كتيب ٢ وقوف وجيب وجيب وجيب
 بياب ابن احمد من عطفه ٥ لادواء قلبي طيب طيب
 وقلت الالهى بعبدك ذ ٥ اغثنى فانك نعم الحبيب
 فابت وكفى ٥ مائة ٥ بكل نول وفتح قريب
 ومنه ما هو مكنوب الراجح بدائر فبة لولى الصالح سيدى احمد
 الشاوى رضى الله عنه ونعمت به

لمن المتأخر بالعناية حالية ٥ ولعين انجاح المقاصد حالية
 يعنى ويبره مرها ملك له ٥ همم تغايد المعالى عالية
 فلوح فى اوج خواطره ما ٥ لاحت شمس سعوده متلاية
 ويزنها شرف تؤيد حيث لا ٥ شرف يدنى قدره ويوليه
 هاذى ذكا (١) اناره بشرى فقد ٥ ضمت بزر محمد متعالية

الى ان قال

المادل المنصور سيدنا لدى ٢ فى ربه يعنى البيوت المالية
 او مثل بدر النعم لا انبها ٥ بنى العباس احمد تالية
 المعارف الشاوى وحسبك نسبة

عربية فى كل مجد غالية
 وجلالة تمنو لاسود لباسها ٢ وسيدة اصدى البواطن جلالية
 قف وقفة الراجين حول ذريحه ٥ مستبشرا او انظر بديع جماليه

فطلائع الفتح لدى أمه * ترشح شرح عديم كاليه
وكدت وجدت هذه لايات بخط من يعتمد فائتها في النسخة الاولى
من هذا السعيد تركا للاجتهاد في التأمل واجترأ بالتقليد . والله من الله
تمالي تأملها بالضحج المذكور وجدت في بعضها مخالفة لما كسبه
ومغايرة لما رتبته ونص ما في النسخة الاولى

من المفاخر بالعبودية حالية * ومن التصنع والتكلف خالية
يمضي ويره ففهم منك له * هم بخييد لمعالي عالية
هاذي دكاثره بشري مد * صنعت بمر محمد متعنه
المادل المنصور سيدنا لدى * في ربه يمي اليوت الماله
أومثل بدر التم إلا * يبي العيس أحمد زينة
العارف الشاوي وحسبك نية

عربية في كل مجد غالية
ومذهب كاشت عجز مد * هل النهي مشهودة متولية
وجلالة لغوا لا سودا بأسها * ضحت من الاسوالفاس كالية
قف وقمة المذعور حول صرخه * متذلاتكف الوجوه الغالية
وذ تره تاريخ بشي تجد * فتح بشائر دليل كالية

التاريخ في قومه في الامات المقدمة . شرح عد وهو عام اثير وثمانين
وماثين ولف وفي هذه لايات الحامة لها في قوله . بشائر دليل كاليه
ولا يعلمه من هذا الشطر لا من له اطلاع عليه في غيره . وومع مثل
هذا في كثير من المورخ لفدينة جارية على خلاف شرط للمخترع من

التنبية على محل التاريخ ولهذا لما رأيت هذا البيت

فرش السعادة في ذا القبر تاريخ * ووزر صاحبه بمفوء منسوخ
مكتوباً على قبر سيدنا جدرحه لله وهو لصاحب الترجمة استحسنه لوجهين
الأول عدم إتمام التاريخ المقصود بقوله فرش لانه بإضافته إلى السعادة مع
عدم التنبية على محل التاريخ يلبس على من لم يعلم عام وفاته قبل الثاني إخلاله
بالعظمة والتعريف المقصود من الكتابة على لأخره فقلت مرفاً ومؤرخاً

هذا تاريخ في عهد الله من * قد نال في العلم الشريف رسوخا
غريظاً من ولادته في الحيا * دوفى لمات سعادة وشيوخا
مارل في شرف الملاحتي غدا * شرف لعام وفاته تاريخا
حياء بل رحمت مولى لم يزل * وزر العبيد بمفوء منسوخا
إلا أن القدر لا زال لم يساعده على كتابته على التاريخ المذكور . ويبد
الله تيسير الأمور . ومن شعر المترجم له ما أجاب به الفقيه الوزير أباعبد
الله محمد بن أحمد كنسوس عن الآيات المتقدمة في ترجمته وهو
طربت وما شوقاً إلى البيض اطرب

ولالعباً منى وذو الشيب يلعب
ولاكن بآداب الوزير محمد * ادير اباريق السرور فاشرب
هو الماجد الكنسوس راية قوله * مؤيدة منصورة حيث تذهب
امير ذوى الانشاء تاج اولى النهى

وجاء له صدر المحاسن المنصب
وتلامة لديه لدى ليس نغره * يبيد وعز الدين وهو اشوب

والأفلقمان صلاحاً وحكمة * وسجبان ذيقاً لليار ويكنب
بأخلاقه ياتم كل مهذب

وتعنوان له نفس الكريم وتصحب
أهيم اذ ما قلدني يمينه * لآلى في أسلاك لروح ترغب
فيه بطنى فيها حبيب ملاطف

وخدن ١ مداح ٢ مستريب ٣ مذبذب ٤
أخنى جواباً لأرجى جزءها * وفاء ولا تنفك على تطب
فقلت أجل قلبى وهبت ومهجى

إليك فقالت أنت عندي محرب
أباعتها أبقى الإلاه جلالكم * ولا عن خنوء وشرك تسلب
ولم يك الدهر اخون تسلط * عليه ولسنا بأيقين تكذب
كتمت عن الأوباش أسرارها التى

لجلك تمنى أو اصدقى تسب
دمت لى أصل كل سعادة * لائى شات الموب وترأب ٤
قلت كانه احفظ زمنه . وحرك إحصه بقوله وذاك الدهر الى آخره
فانقلب عن وفائه ثاقى عطمه . وجرى فى نفس احائه على وصفه . او
اصابته عين الكمال . المنصوبة الشقيذين الأسماء

إذا تم امر بدا نصه * ترقب زوالاً إذا قيل تم
فان المكتوب له لما اطعم على البيت لاول وهو من قصيدة للكيميت ومن

١ الحزن ٢ الكسر ٣ المصاحبة ٤ الداجى ٥ اسرار ٦ المدلوة ٧ المذهب ٨ التردد ٩ امرن ١٠ راب الصاع
كهم اصله

شواهد حذف همزة الاستفهام من قوله لغة له ونظيره . وكدره شربه
 واستحالت محبتها بغضا وصدفها سرا وعصا . بعدن كانت بينهما
 محبة كيدة . ومواصلة حميدة ونجاس يقبض أساك عرفها . ويتمنى
 النسيم طفها وذلك . تومعه بذلك البيت من التعريض بحاله والافتتاح
 به . يؤذن بتقصه في موطن كماله . ولعل ما تومعه لم يقصده الكاتب
 المذكور . والله يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور . ولصاحب الترجمة
 هاجي يقصر عنها ذيل الفرزدق وحرير . ومدايعات جاوزت حد
 التعريض والسندير . ضربت عن ذكرها . وجزيت بتعريف القول عن
 نكرها

لاديب المكاتب

« أبو العباس أحمد الحموي »

رحمه الله

كاتب نابل ذو سمت جميل وصمت طويل . ومقتصاد في الترسيل
 وطبع يكاد من الرقة يسيل . أخذه الوزير أبو محمد الطيب بو عشرين
 خزينة سراره . والقي إليه زمام إيراده وأصدره . فم تغير الريسة طعمه
 ولا ثرت من حبل السكينة ضمه . وكان لذوى التهلك منابذا . وبما
 كتب يحجي لأبيه النضيل آخدا . وهو

نصب نهاراً في طلب العلا * واصبر على فقد لقاء الحبيب

حتى د الليل في مقالا * واسترثفه وجود المبوب

فكابد اليل بما تشتهي * فالتا اليل نهار الاديب
 كم من فتى تحسبه ناسكاً * يستفل اليل بامر عجيب
 التي عليه اليل استاره * فبات في لحو وعيش خصيب
 ولده الاحق مكشوفة * يسمي بها كل عدو رقيب
 قيل انه طرقتة عالة . بحلة . فلما رجع منها ومربه على غابة المعمورة
 وهي اذ ذاك بسيل المصوص مغمورة . اسلمه اصحابه الى الضياع . وقضى
 نحيبه بايدي المصوص والقطاع في عام ستة وتسعين ومائتين والالف
 الاديب الكاتب

﴿ ابو محمد عبد الله بن محمد بن احمد كنسوس ﴾

رحمه الله

كاتب طب المنزع الحظيف المقطع شاعر رفيق النسيج والطب . مصيب
 الدراسة متين الشبع . ندرة وقته في ربه ونعمه طرف حتى ضرب به
 اللبس . واطاف حتى لو شئت فقله نزل . وكان الصمت عليه اغلب
 وذا نطق العجب وخراب . خلف اباه في حدة الفكر والقيم . ومن يشابه
 به فما ظلم استكتب لاميير المؤمنين المقدس مولانا الحسن زرين خلفه
 وقره بعد مبايعته . ولم يقبض له السعد مرة فوق منصب الكتبة
 على طموحه بمعارفه وشموخه بتأله وصارفه مع مما تبات تجرع صاحبها
 على ثلثات أصابها تقياً من الراحة . وجعل في الروض الاريش ومعارلة
 عيون القريش . مقبله ورواحه الى ن خان ذهابه وحار شهابه . في

شهر در الممده عام سنة عشر وثلاثمائة والفر وكان الوزير أبو العباس
 أحمد بن مرز بن يجهد جهده . فيما يوسط مجده . ويسمى في حسن السمعة
 بما يشتهر كل جمعة من مدينة زاهية . يحضرها لأشرف العلماء والأعيان
 النبلاء . والكتاب النبلاء . يداره الباهية . وما ادراك ما هي . نفس
 من حفا بلر حروف لاهية . وعن ذكر المعاد ساهية . وكان صاحب الترجمة
 ممن يلي تلك الدعوة المستجابة . ويظهر لها رتياحه و إعجابه . ولما كان
 بعض الجمع جعل يودع تلك الجموع وداعاً كاد يريق الدموع . فسئل
 الى اين ذاك اليرى لدى يريد . فقال الى جنوار العزيز الحميد . فلم تات
 عليه حمة لا وهو مقبور . بروضة الامام السهيلي في التاريخ المذكور
 فقال قوم انه كشف ميبس . وقال آخرون انه حدس وتخمين . والله أعلم
 وله نظم تعشق دره المدارى . وتتر يذر العقول حيارى . الا انه ربما
 مال في بعضه الى النمر . وسلك به مسلك التوعر . فتكاد تستوحشه
 الالهام . ونحاح فيه الى لوحى والالهام . وما أحسن قول ابن الحسين
 وجدت حتى كدت تبخل حائلا لمنهى ومن السرور بكاء

فمن شعره الذى استحق به الجاء . قوله فى مدح خباء

شوقى الى خضر شق قموسا * وعلا يثافق الغرام شموسا
 حسنة ذات ضخامة ونخامة * تجلى بمنظرها البهيج عروسا
 فيحيا ترى الارواح فيها شهية

زهو النفوس تروض منها شموسا

قامت على متن البسيط كأنها * قصر يضم من البهاء نفيسا
 لم لا وفيها للوزير مخيم * ذلك المفضل لا اراه عبوسا
 خلى اخى صافى المودة والولا * اعلا الاماضى همة ونفوسا
 نبجل الغرائطة العلى من فتية * حلوا بانواع البيان طروسا
 زلوا الوزارة بالجلال وطاطوا * من عين بيان لزمان رؤسا
 فتى ارى فيها انزه ناظرى * ومتى ارى فيها احث كؤسا
 ومثالث الاوتار تعلو بيننا * كالنفس ينقر فى لدجا نافوسا
 وصنوف انواع للذئذ تجتلى * نوعاً فنوعاً لا احس طسوسا
 بوجوده ذلك الوزير اخى السناء * لا رال من كيد المداحروسا

واه فى قلم

نعم الوزير علوت كل مكلف * وسموت فى عز العذار الاشرف
 وبقيت غيظ حسود جاهلك دائماً

وما تجود بذى قوام اهيف (٢)
 يسطو بمرشفه وسود عيونه * ويحده المزرى بجحد المرهف
 وعذاره المسكى سال مرقاً * تسبي سولفه فؤاد المندف ٣
 ماشانه لون السواد وقد شد * كل الرعايا لما يخطه تفتنى
 فتى تراه علامراكب خمسة * ييكى ويضحك يستردو بصطفى
 ما قاله فيه حبيب قرية * لله در ابن الحسين المنصف
 مدحته آيات الكتاب ولم تزل * اوصافه تلى نصاب المصحف

١ المصنف يفتح روى من مصادر فى ٢ المصنف محرر المطب ورقة الخامسة ٣ المصنف
 الذى دارمه المصنف وهو المصنف

لم يحف ان قطعت منابت راسه * على نهبت له اخير لا حرف
ومن احسن ما قيل في القلم قول بعضهم
وذا تجلى من ثلاث اجمال * زمرح ويايس من الوشيج ١ لذيل
فهو الدواء وفيه داء قاتل * وسوى الدواء فانه من نهال
قلم يقيم طفر كل ممة

طرفت وبطرق كل خطب مشكال
ومترحه لاسب وهو محجب * ينحط في طلب المعالي من عال
كالكوك المنقض او كالويل الـ

مرفض او مثل تقضاض لاجدل (٢)
نهوى الى الفرطاس منه نجم * زهر وياست كالنجوم الاقل
وقول الآخر

واهيف مدبوح على صدره * يترجم عن ذي مطلق وهو كرم
تراه قصيرا كل ما صل عمره * ويصحب بليته وهو لا ينكم
وقال ابن حجة ومن بدع ما سمعته في وصف القلم من النظم قول الفاضل
شمس لدين بن المساحب موقوف الدين على بن الامدى منقول من خط
الودعي

تمشى اليراعة والمداد وراءها * طل على شمس الطاروس ٣ نوع
عوض الغوز ولونلوح حلسه * هدى المعاني رح وهو ص مع
لوه كن التماظه خطية * ماراح سرب اللفظ وهو منيع

١ الوشيج زهر راح ٢ الاحدل العقب ٣ يوع

الغاية رقت بوجنة طرسه * فكأنهم وقد جرين دموع
فلم مسيحي خطاب لنطقه * في المهد من يناد وهو رضيع
وغد كديميا وفضاها المصا * فغدا يروق بفعله ويروع
بالمقط حاكه الشموع وبياضيا * حاكه في حالك المداد شموع
قد لازم القرطاس وهو منور

والطرس يهوى لروض وهو مريع (١)
نور ونور خطه وكلامه * هذا يضيء به وذاك يضوع
ومنه قول الآخر

بصير بما يوحى اليه وماله * لسان ولا قلب ولا هو سامع
كان ضمير القلب باح بصره * اليه اذا ما حركه الاصابع
وقول الآخر

واصف عار انحل السقم جسمه * يشقت مثل الخطب وهو جميع
حي الجيش مقطوما كما كن تخمي

به لاسد في لاجاء وهو رضيع
واصاحب الترحمة في وصف كتاب على لسان الوزير بن عبد الله الجاهلي
هاذي شذور ام بدور سماء * امراح سحر الشعر سب سماء
كلا شهود محبة وصدقة * سي بصافي مودة وخاء
من قاضل متفضل ومفضل * يروي الفضائل عن سر قاساء
هنت يا نبجل الغرائطة العلي * شير لانوف وانف كل ساء

تبقى وترقى كمال كل مفاخر * مفاخر زهر في رياض عفاء (١)
وله الحمد لله مختص من شاء بما شا كيف شا وما تشاؤون الا ان يشا
وصلى الله على من انتشابه في الحشا فشا من ساد قريشا وتبوا
من النبوة عرشاً وفرشاً

هاذى - وائع طال ما أماتها * وزجرت طائر هائل صراى
روجت فيها بصاىرى متظاما * وأجلت فيها مدارك الافهام
هاذى طوالع أسعد من بواها * هطل الحيا وانهل غيث غمام
هاذى لوائج نفحة قدسية * برزت من الغيب الرفيع مقام
هاذى مواهب ممة فى جنة * تجلى عرائسها بغير لثام
أولم أكن أنباتكم بدنوها * نظما وثرا من فصيح كلام
إن تقبس شعرى القديم تجد به * هاذى البشائر فوق رهرا (٢)
نطقت به أقلام حق أعربت * بلسان صدق فى بديع نظام
فأيهن المولى الوزير بنيتها * متمتعا منها وعزها سامى
وأيهنا المولى الوزير برتبة * بلغت مفاخرها المصروشام
وأيهنا المولى المفصل جاهه * بوزارة أذرت بكل مسامى
ضاعت به سرح العلا وطارزت * وجه الفخار نقط خال وشام
فأنهض بأعباء المقام وقم به * فلقد همدتك تقندى بمصام
رتب أمورك فى قياس سياسة * شيت شيئا إن سعدك ناي
واقطف ثمار غروسمافى زهوها * فلانت كفؤ عروسها البسام

[illegible]

واذكر أخاك على إخاك تضيًا * إن الكرم ذًا أنجال كرام
 هناك ربي بالاماني كما تشاء * حتى تصدر في مقام حوام
 تبتقي وترقي في المقام ساجبًا * ذيل الكمال وأنت مسك ختام
 وبذكر الخال في قوله بنقط خال وشام تذكرت بيئاته للامام أبي
 عبد الله محمد بن أحمد بن هشام اللخمي البصري رحمه الله في معاني
 الخال لغة وهي

أقول الخالي (١) وهو يومًا يذى خال (٢)

يروح وينفذوا في برود من الخال (٣)

أما ظهرت كفاك في العصر الخالي (٤)

بربة خال لا يزين بها الخالي (٥)

تمر كمر الخال ٦ يرتج ردفها

إلى منزل بالخال ٧ خلو من الخال ٨

فلا الخال (٩) يحمي الخال (١٠) من سيف لحظها

بلى هو أمضى في القواد من الخال (١١)

أقامت لاهل الخال (١٢) حالا (١٣) فكلهم

يؤم إليها من صحيح ومن خال (١٤)

وخال (١٥) تخال الخال (١٦) بمض سنامه

يحن إلى خال (١٧) وينفر عن خال (١٨)

بمؤخره خال (١٩) من الضرب بالمصا

ولو كان خال (٢٠) لم يهب سطوة الخال (٢١)

وبقي عليه ثلاث معان للخال استدركها عليه أبو علي الزياتي رحمه
الله فقال

سمعت بخال (١) تخدم الخال (٢) نحوه

فسرت سرهما أشتكى محنة خال (٣)

تفسير ما في هذه الايات من معاني الخال (١) أخ لام (٢) - وضع
٣ ضرب من ثياب اليمن (٤) الماسي (٥) شامة (٦) الذي لا زوج له (٧)
السحابة العظيمة (٨) موضع مرتفع (٩) لرفيب (١٠) خليف (١١) الجبان
١٢ السيف الصامع (١٣) الرى (١٤) عرج (١٥) حمل العظيم (١٦) الجبل
١٧ - فقيه من مصر (١٨) لدى جمال العجاج عقبه (١٩) أثر (٢٠) فارغ
٢١ وضع الحريق (٢٢) سم جرد (٢٣) الرجل الضعيف (٢٤) الطريق في
الجبل هـ

واصاحب ابرجة الحمد لله بادئ البرية . مانح المراب . والصلاة والسلام
على مفيد نوفر . وبيد الكمر والال والاصحاب بلا حصر قطب
المسار . في مدح مير المومنين واجهه النصر والتمكين والفتح المبين
حيثما تحركت وتوجه أو در

فاصت سجال لجود فيض بخار هـ تمت وخصت بالسجاء بخارى
فلى المساكن والمساكن بذلها * قد أبدل لامار بالاكثر
من كف - لطن زمان ونوره * اكرم بدروع بضعة المختار
نحل لرسول المصطفى وسيله * عبد العزى الشامخ المقدار
حلف بروءة ولدينه رالهدى * وانهرة الاذبال والازرار

كهف الاصلاح مع املاح غامر * معبد في اسر والاجهر
 منح الجمل اليوسفي وكفه * يلو كف خجل ديمة المدرار
 كسى الحياء مع البهاء وكلمه * برضى من لاوصاف ولاذر
 نقل كبير في حادثة نشي * رأى مصيب بلرزد الواري
 واخيم من اوصافه مند الصبا * والعم حرقته تعلو الباري
 واسر فيه تكاملت اوصافه * والوجه منه كداره لاقرار
 والسعد طالع نصره في عصره * واليمن في وحناته متوري
 ونصره غاث الاله عبادته * وبلاده رنما الكل تماري
 فدايه ملك لوري من بعدما * شفي على شفة جرف هاري
 ولقد تولى الله كل اموره * وري تدها بحزبة وبوار
 ما قام مارق فتنة في غفلة * الا وقد بسيفه البتار
 فيهم شأنه من عجائب قدره * جلت عن التعبير والافكار
 ايمه لا تباد حسنا باهرا * خصبا يدوم ورخصة الاسعار
 هذا الهناء مع الرخا بزمانه * لم يعهدا من غابر الاعصار
 لاشك انه فاطمي زمانه * من نسل فاطمة ابنة المختار
 سبحان مانحه لمرايا سرها * ومديحه منها اعالي منار
 يا طلعة النور البهي صفوه * يا بهجة الارحاء والاقطار
 يا سيدي عبد العزيز المحبي * نام جد في لمهد بصنع الباري
 أهنيك بالمجد المؤزر أدره * بملائك القدوس والاستار

أهنيك بالسعد المكمل بالسناء * والمز ولا قبل والاكبار
أهنيك بالشر المصوم وفطره * وبشره وتراويح الاسحار
وبلية القدر العظيم وفضلها * وثوب محيها من الاخيار
أهنيك بالعيد السعيد وصبحه * وصلاته وبشره المطار
فاسعد وعد واهنا وسدوا بذل وجد

واسمح بسح سخائك المدوار
واتم بياض السرور مهت * بسوئع الانس المقيم القار
لا تخش من كد فاك آمن * متحصن بشوايق الاسوار
من جاء جدك حمد كهف اورى

قطب الوجود ومنبع الاسرار
صلى عليه الله دون نهاية * ولال والاصحاب قطب مدار
وله الحمد الفائح أفايد ١) المطاسيات وصلى الله على صاحب الشرع
ومحتلب الصرع وسبب الاصل والفرع بذرة الوجود ولبنة التمام
عمامة البهاء الاوحد . فى مدح ذى الوزارتين السيد احمد

سبحان من سنى السناء * واقر مرعاة بسمك سماء
لمجد وهنجد قطب انها * سعد السمود ونخبة الوزراء
إسنان عين الملك طالع سعده * ومدير دائرة على ارجاء
بحر العلوم عقولها وتقولها * حبر الفهوم ومعجز العلماء
مبدى العجائب من نجابة عقله * مدبرى سياسته بسير رضاء ٢

١) الاقايد ح أبلید وهو الفتاح ولا يحق ما فى هذه الاضافة ٢) ارحم الراحمين

ورث الوزارة والحجابة زويا * أعلا حديثها عن لابه
 الف التقي وقدار تقي متن التقي * فاق الرفاق بهمة غلباء
 حمد الالاد له المزايا بأسرها * فتبارك الرحمان ذو الالاء
 هو احمد بهر المقول جماله * وحينه يزرى بنور ذكاء
 هو احمد سر الالاء ونعمة * خص الالاء بها الوري بهناء
 هو احمد علامة العصر الذي * ساس الامور بفضل فرط ذكاء
 يسمى ويجهد في الصلاح مدى المدا

متواصل الاصباح بالامساء
 يسدي ويلحم رفي ترفيع ما * أوهت يد الجهلاء والسفهاء
 حتى استقام الملك من ميلانه * وتبرجت أفكاره للرءى
 فجراه ربي عن اقامة دينه * وحباه ارضاء بخير جزء
 ياسيدا ساد السراة بمهده * وبهديه وبمفنة وحياء
 يا نجل موسى والمواسى بسية * من ام ساحته بسع سخاء
 أهنيك بالسعد الموطد طوده * بسمادة الاسعاد والاسد
 أهنيك بالشهر المصوم وفطره * وبشره وبشره بكبا
 وبليلة القدر المنيف ثوابها * عن الف شهر ليلة الاحياء
 وبعيدك الاهني ووقت صلاته * وصلاته لمحير الانشاء
 فاهنا بعيشك بالهن مؤيدا * لا تختشى من طارق الاسواء
 واغنم سرورك مطمئنا طيبا * فحجاب ستر الله خير وقاء

واعطف على حبله بحبك * نخر بعدول به على العظماء
 نثى وبوشى فى مدائح فضلك * حبرا مطرزة بحسن بهاء
 لميتك حواك نسج به صنه ولا * بلغت لغايتها يد البلقاء
 فحمل رضاك به صل صلاته * ففى نى تشى على استحياء
 وثمر منشهد رده منه * ورعاية وحماة وحباء
 فنه اليباذ بال حمد دى * يضوى ويشر حمد كبرياء
 واسم حمد الملك تحمى ذماره * وتم كامله باسنى سناء
 هد وانت مكرم ومسلم * ومعظم ومعمم بهاء
 وكتب بعدها

زفت اليك خريدة * ما ان يطاق نظيرها

لسنا نقول دكاسها * ابدك نصيرها

فاجعل قبولك ورها * ان الجفاء يغيرها

وصنع المضارعة * ان جفاء نصيرها

ومن مذكوره قوله فى استعفاف بعض الورراء

سلام على ملك اشياى والحقى * سلام مشوق لبقاء معطش

اهم بحق سمات حسنى . ونور وجهك لاسى يد السيد الذى رحمت
 به الابد وسلمت من مضاه صارما يكفح وينفع عن لاسلام باجدى
 من مكافعة الجلال لا وهو رب العالمين لا على ولسان الفصيح الدب
 الاحلى العلامة لوزير فلان زد ثقه فى معناك ولا برحت ركاب العز

الذم بالكسر ما يلزم حفظه ٢ يصيرها بضرها

مناخة بفسيح سوح مغناك آمين وبرد السلام على تلمك الشائل المزرية
 بزهر الحائل . فامد كنت أعزك الله وعدت بالوصال الذي قطع الأكباد
 انتظاره . وفتت الافلاذ ١ ناره . ثم كان ذلك آخر العهد . فما هكذ يا
 سعد . ٢ . وعليك السلام من قبل ومن بعد . وعلى لاختوة الخاصة الى
 غرسها الابهاء . لتجتنى ثمرتها الابهاء والسلام في ثامن وعشر رمضان
 المطهر عام أحد عشر وثلاثمائة والالف .

الفقيه الاديب الكاتب الفاضل

أبو محمد عبد الواحد ابن المواز

رحمه الله

نبه المحل . نبيل المقد و حل . روض علم سقت بقاء لادب أدو حه
 فزهت ثماره ودكت رواجه كالعلم طرعا وقامة . والعلم شموخا وشهامة
 والسيف حدة وصرمة . ذو جرأة واقدام تقصر عن شأوه سورة
 المدام . كتب لابن الطالب عامل فاس ثم خليفة السراج . الى ان كان
 منه في الثورة انخراط وندراج ثورة اهل فاس التي أدت الى نهب دار
 بنيس . ويحاشه بعد التانيس . ومقابلة السلطان مولانا الحسن . بالحرب
 التي قادهم بعدها في وثق رسن وانهم الخليفة المذكور باغرائهم وقدح
 زند اجترائهم واجترائهم وانه رنكب في امره خديعة وتليسا . فوجهه
 الى مراکش حبيسا . وفرق بين جفنه ولوسن . فجرت على المترحم له

١ الفلدة بهاء القطعة من الكبد ومن "دعوت" "معه" و"ج" ٢ ما هكذ يا سعد من دون
 سبلنا على كرم الله وجهه اورده سعد وسعد مشهور * هكذ يا سعد نورد لاس

ديول المعاقبة . واكتفه حكم المصاحبة . قيل انه فاد على حين غفلة . بما
يوزن بدخوله في تلك لفظة وآمة الاسنان . من اللسان

احفظ اسالك لا تقول فنبلى * إن البلاء موكل بالمعطق

ثم نخاض من شرك الترسيم . يداد أداء مال جسيم . وجددت نعمته
بإمادته الى وظيفه القديم فكان عوده احمد . تحت رئاسة الباشا الخاح
عبد الله بن احمد ثم تدرج الى وسط الظهور من الحشية . فولى قضاء
الخمسة المراكشية . الى ان ولى قضاء المحلة العالية وكتابة الرسائل
الاجنبية . وتصفح الرسوم لدينية وفي ايام وزارة احمد بن موسى ربح
من الاشغال الخيرية وولى تامصلوحت من الاعمال الخيرية . فلم يلبث
ان عزله فانحرف مزاجه وعيا تلاجه . حتى كان من عالم الحياة اخراجه
وفي نظام الاموات . دراجه في عام نيف وعشرة وثلاثمائة والاف ودفن
بازاء دره في مسجد بطامة هاس وجعل له ضريح بدع . أبناء بما له من
الكرامة والقدر الرفيع . وله نظام أعز من ندر لحباب . ١٠ وثر اصفى
من البر الدائب . وأشهى من وصل لحباب . نمت من خطه ما نصه
الحمد لله اليتن أسفله رمز بكل حرف من كلم شطارها الاول لدوله
من الدول الاثنى عشر وقد اشتملت على معنى رقيق لمن حلها عليه وهم
مدكورون على هذا الترتيب في طامة وفق مدرد

أحدث نبراس جلاها دجنة * سحر مبین حلها بالمحدرز
طأت ضيلا خفيها ولى بها * ود المحادث أنها لم توجز

١ * احبهما لفتح من شرر النار في الهواء من تعادم الحفارة

ومن ثمره فصل من كتاب تهنية بزواج وبعد وصلنا كتابك الذي انشرفت
له القلوب معرفاً بالفرح الذي تأسس على السرور بذوقه . وتبسمت عن
نفر السلوان غلباؤه . بالزواج المنعقد في سرايتكم فاقبلسنا من اعلامكم
على صدق المحبة دليلاً . وستروحنا فيه اثر آمن حسن لاعتقاد جميل
وأخذنا من السرور بذلك حظوظاً . وراعينا فيه من جهود الفرح حقاً
محفوظاً . وتحقق لنا من المحبة ما لم يزل رعيه ملحوظاً . ونهني حضرتكم
الماخرة . بهذه المصرة الظاهرة . والمحة لوفرة . ولاشك في التناكح
المقصود منه التماسل والواصل وكرنه بين لا كما يوجب نتائج النجاة من
عناصر الارحام بالداخل . وكيف لا وهو فرح بمرتبة العقل يرتقى ومنزلة رفيعة
بين ذوى الارحام ينتقى وعمل خير يؤثر حمد او طاب وصل يحصل بين أهله مجداً
وله فصل من كتاب تهنية بولاية فقد بلغنا ما دنا الى الهن . وشيد في
القلوب ما بنى . وجدد للسرور أسباباً . وأزال عن النفوس ارتياباً . من
ولايمك لكذ وتشيدك أركان ملكها . وتحسينك نظام ملكها . فهبت
بك عليها رياح الهن . والسرور . وتبسمت عن زيادة الفخامة والظهور
ولا يخفى ن مقام الملك قدره كبير . وفضله عند جميع الناس شهير . لان
به يدوم اجتماع الكلمة . وتبقى الامور محفوظة ومنظمة وبه يقوم
صلاح العدل ويستند . كما ان بالعبوب يقوم صلاح
الاجسام . فهو سبب الهن . والعافية في الارض وبقاء نايف
الخلق بعضهم مع بعض لا سيما اذا حل الملك في أهله . ولم يخرج عن
فرعه وأصله . لان الاشجار لا تنمر الا في مواضعها وأصناف الاحجار

لا تبت الا في معادنها . والمين لا يصرفها الاسوادها . والاجسام
لا يقومون لا زوحها . وله فصل من كتاب تهنية وبعد فقد بلغنا ما اثر
في حو طر . وعظم موقعه في القلوب والضمائر . من خبر المحب الذي
جئت مماته . وسكت حركاته . وغابت ذاته . وبقيت تذكر مزياته
فرحل من هذه الدنيا الفانية . وانتقل الى الدار البقية . وشرب كأس
الموت الذي تدوقه جميع النفوس . ويستوى فيه الكبير والصغير والرئيس
والمرءوس لان هذه الحياة السرية في جُسوم انما هي مستعارة لا تدوم
وتتقضى لاجل معلوم فشيئا مثل لزوع لا بد له من حصاد . أو الشجرة
لا بد لثمارها من جذد . ومن تذكر أن العمر ولو طال . كسر اباع في
صحراء أو مرءاة صربها خيال هانت عليه المصائب وقابل بالصبر حلول
النوائب . وله فصل من كتاب تهنية فقد تجدد فرحنا لهذه الزيادة التي
صادفتهم فيها الصوب وحسن الافادة . وذلك داييل على حسن السيرة
والسياسة والسلوك من طريق التدبير لما شهدت به الفراسة ولا شك
أن الرئيس بمنزلة المصباح وروح الموم هو كبيرهم ولا تتحرك الجسوم
الا بالارواح ومعلوم أنه لا يقدم في كل أمر الا من هو اعرف به
وانسب وتقدمه فيه احسن وأصوب ولا يخفى أن لرياسة شجرة
تبقى ناعمة ما دامت في محلها ومرتبة عظيمة توصف بحسان صفات أهلها
وله فصل من كتاب تهنية بزواج أما بعد فقد وصل كتابكم الذي أنبأ
بكون الوداد بين الجانبين لا زال يربوا . وعفوان شبابه لن يبرح الى
نلك المحاسن يصسوا حيث أسلمتم بالانصال الذي ارتاحت له النفوس

وارتوت من بحر الطامى رسوم هيك الطروس . فكان بوسم التزويج
كفيلة وباساسل بين فتين عظيمين جيلا جيلا . فاقصت مجادة
بمجادة وسعادة بدمها سعادة فنيثكم هنيث بمقد رطابين ذينك
المرفدين . وبشرى ثم بشرى باسعاد رست بكنا ليدين
رفوا باسعاد فال الشهاب فائدة فال السبوطى فى شرح السنن الاسعاد
المعاونة فى السياحة خصة وفى غيرها لمساعدة وصيه من وضع الساعد
على الساعد . وعلى هذا فالاسعاد هنا ليس مستعملا فيما وضعته
الارب ون صبح على نه بحر مرسل فى مطلق المعاونة لا كن الفصحاء
يستفهمون مث . وقد يندى كتاب فرض الشراء المسمى بخديعة
السحر فانظرده كلام الشهاب

لاديب الكتاب

«أبو العباس حمد بن محمد السكردردي»

رحمه الله

كاتب قدمه الى التصرف امانه وسد له . ورفه بسعود الخطائنه
أدب رست فى لمروء قدمه . وقصرت على المفضل شيمه . وحسنت
تيله حتى سري سرها فى قمه . فظهر فى وجوه كلمه ستكتب فى وزرة
الخارجية الى رشات انعمته . ووسدت فى التراب هامتة . فى عام
نيف وعشرة واثمئة والف رستمسة . ووردة الخارجية عبارة عن
الاستقلال بمباشرة دعاوى أهل الحاية وتنفيذ ما تعلق بها من عزل او

ولاية. وواسطة بين السلطان وبين سفراء الدول وكبرائها. وكتابة
الرسائل الملوكها ووزرائها. ولم يكن لهذا العمل في قديم المصور. وزير
مخصوص ولا محل مقصور. بل كان نظر الوزير الصدر منسجبا عليه
يقدم من شاء من الكعبة اليه ولما تبوأ السلطان المقدس مولانا الحسن
كرسى الامارة. وأبس الملائكة وثى التقدم والحضارة وامتدت بينه
وبينهم السفارة والمراسلة. رسم لهذه الاشغال محلا معلوما. ورتب لها
وريرا بحكم الاستقلال وسوما. وهو وزيره في زمن خلافته المعترف
بسلامة إدركه وأنافته من دخل بيت الرياسة من باب. فبرز فيها على
أقرانه وأترابه رب القلم الذي خضعت له السيوف. والكرم الذي ملا
الجيوب والكفوف بل أفنى المئين والالوف. وأراى الذى عززه
الصواب فذلت له الصواب والفراصة الصادقة والنباهة النافقة
والسياسة التى هى فى مضمار النجاح سابقة. والعلم والادب. الذى متى
ندبه اندب والمعرفة التى انشدت كل جاحد وحاسد فأبى قول القائل
أفسلو على لا أبأ لا يسلككم من اليوم أوسدوا المكان لذي سدوا
أولئك قوم ان بنوا أحسنوا البنا. وان وعدوا وفوا وان عقدوا شدوا
سيدى محمد المفضل غريظ حفظه الله فدبر الامور بسو حمة. وخبرة
تقوم بكل مهمة. ونصيحة حمة وعفة تشهد بها كل أمة وكان مجلسه
بالعشى والبكور لدى السلطان المذكور. مطمع نفسه وفلائد جيد
أنسه. وزهرة غده وريخانة أمسه. حتى رقا من رتبة الخديم الى منزلة
النديم. فصار معه على عكس ما قال طلحة

احذر مبالطة الملوك ولا تكن * ما دمت بالتقريب منهم واتقا
 فالتيث عيشك ان طمئت وانما * ترمى بوارقه اليك صواحقا
 نعم كان آخداً في خدمته الشريفة بما قل أبو الفتح البتي
 اذا خدمت الملوك فالبس * من التوقي أشد ملبس
 ودخل اذا ما دخلت أعمى * واخرج اذا ما خرجت أخرس
 ويقول الصفي الحلي

ان تصحب السلطان كن محترماً * مقرباً آداب الصالح والمسا
 وكن لما يورثه مقرباً * واخضع اذا لان وان اذا قسا
 ولا تكن طلقاً اذا ما عيسا * ولا تكن مستوحشاً ان انسا
 ولا تزر حضرة محتلاً * ولا تشمتة اذا ما عطسا
 وأوضح الامر اذا ما التبسا * من غير جعل رأيه منكسا
 ولا تشع سؤاه محتبسا * ولا تبت في غشه منمسا
 ولا تشاركه باحوال النسا * لم ندر ما في نفسه قدهجسا
 فانه كاليث يخفي الشرما * حتى اذا ريع حماه اقترسا
 ولما توفي السلطان مولانا الحسن قدسه الله وتصدر الحاجب احمد بن
 موسى . وصنع لنفسه يذل الصنائع ناموسا . ادخل تلك لوزارة في
 دائرة رياسته وشر عليها جناح سياسته . الى ان توفي خلفه الوزير ابو
 محمد عبد الكريم بن سليمان في الخارجية وخلفه ابن عمه الفقيه المدرس
 الحاج المختار بن عبد الله بن احمد في الداخلية . وكان سوء الخط حليفه
 منذ كان بزرهون خليفة . وكان ابو صاحب ولايتها . وفابص جبايتها لما

استخفافه تعدى وقسط . ومد يده للامور وبسط . كانه لا يعلم انها
خير ١ . الاسد المسور مولانا دريس لا كبر لانور رضى الله عنه
فاستفتح بوجه عماله فعذله وعمره . وبلغ في استعطافه ثم يفنه بل فعل
به ما فمن المعتمد بابيه : بخفه وهمله . وكما . امل الظهور انهم . وتشفع
اليه ببعض من يحقق ودم ويصدق ثناءهم . فاجابه بقوله تعالى لدي
يسم الكتاب يعرفونه كما يعرفون اسيدهم ثم ستور للحليفين . وولاي
عمر و . وولاي عرفه . ما سمع عم ولا مرفة . ذكاه عليه مستبدين الى
ان ولي الصدارة فمجز عن تحمل عبث . ولسمعت عليه الخروق حتى
ضعف عن رفقها . ومن حق الرب ان ترف لي كئيبا . وزاحمه وزر
الحرب في مقتضى رتبته . ونزعه حتى اخفه من وثيقه . وهو اذ ذاك
يحاس السامان ويقود عسكره . قد شرب من الغرور بذلك ما اماهه
واسكره . حتى صارت لاعنق له خضعة . ويدي العيال لا وامره راعه .
والاموال من يديه وضعه . وبني لوزير مذاجيا له لا قضا . ما كان من يد
تقوده ساقطا . لي ان حملته غفقه وسوره وسواسه . على ان قال لجلالته
ان هذا لا يرس . صنعه حسن خلعه . وهذا الاعرابي كثر في غير
الحق اخذه ودفعه . فوجب عزله ومنعه

واذ ما حلا جبين نارض . طاب الصرب وحده والنز الا
ثم تجلد فعزم على المنكر وصمم . وفق اليه مع من تدمر من سيرة
لوزير وتدمر . وارج الامر الى ان يتحرك السلطان من مراكشة

فيخرج حية غدوره التي عادت عليه نهشة . فظفر ما نواه . وانتشر ما
طواه . حتى بلغ السلطان وكان على عزم الحركة . الى بعض نساء المملكة
فطفع بحر غضبه طفعا . وضرب عن الحركة صفحا . وعزل الوزير وأدله
وأحل الفقيه الوزير سيدى محمد المفضل المذكور محله . فسر أكثر الناس
بولايته . لما عهدوه من انتصاره للحق ورعايته وتزهرته عن الطمع
وابايته . ووردت عليه التهانى بتلك الرتبة العظمى . من جميع النواحي
تثرا ونظما فمنها قول الفقيه الاديب الكاتب أبى العباس أحمد ابن الموز

نسخت آية الضياء ظلاماً * فأجلى الحق واتقى التعليط
كانت الناس قانطين حيارى * فبك استبشر ووزال القنوط
أنت أقدم رتبة أنت أسنى * همه أنت بالوفاء منوط
أنت أدرى بحال كل صديق * حاش يظن منكم التفريط
كل عين لم تبتهج بسناكم * ليس بعد واجفونها التكشيط
كل أذن ماشفتها مزايا * منك لم ينتسب لها تقريط
كيف وأنت أحفظ الناس عهداً

لذوى الود والثنا مبسوط

فلنا السعد والونا إذ تولى * قطب فصل مفضل غريط
وقول الفقيه لاديب الكاتب أبى عبد الله محمد الغالى السنتيسى
السعد والاقبال والاسعاد * واليمن والتبشير والامداد
نشرت على جبل الوزارة والندى

أعلامها إذ بادت الانداد

فرجعوا بعد الاى (١) والابن (٢) بنحفي حنين ٣ ومأخذ بن قول بن الحسين
أعيان زوالك عن علي عليه السلام لا يخرج الاقارب عن هالامها
فلم يفر من سوء مذهبه لا بضيايع فضته وذهبه . ولم تزل سواه
تتمكس . ورثه يفتكس . حتى لم ان الحقائق لانشبه بلا وهام . وان المادني
لا يقاس بالكهام . دون المجرب لا يقابل بلور . ولابث لا يتألم بهر . وان
الليلة ليست كالبارحة . وأن البد المأخذه . ليست كالجارحة . فكبح نفسه
الجامحة . عما كانت اليه طامحة . لى ان ثد . ابو حنص الازى . اكبر مزاحم
له وموازي . فاصبح بعد التهانى فى التارى . وانتصر على طب السلامة
واقصر عن كل ما يوجب له . لامة . فابى الرمان الا ان يوريه . ويتردد . به
عوريه . فعزل وقد يثس . بن الاعتاب . وضجر من لاعر ض والمندب . ووقع
ما قدمته فى هذا الكتاب . من نتائج الثورة . التى كشفت من لديار المغربية
كل ثورة . وما بويج . ولأى عبد الحفيظ وكان . بنى امره على المصيبة
والسياسة العربية . أسند امر الخارجية لى القائد عيسى بن عمر العبدى
وكان أحد اركان امارته . ممولاً بإشارته . ولما ثبتت قومه امرته . ودارت
أغراض لدول فى حضرة . وضف أمر المصيبة . بما طهر من القوة
الاجنبية . ندم لتلك لوزارة الامين الكبير ذ لوز زين الشوير الخبير
أبا عبد الله المقرئ الى ان اعادت لأول نشأتها . وتثر عقد هياتها . برد
الدوائر المخزنية الى الشكل المعروف . فى هذه الظروف

١٥٩ الاى السند ٢ الاى الاعداد ٣ بنحفي بن حنين ٣ ومأخذ بن قول بن الحسين
وصد مذكره فى ١٤٤٤ م ١٥٠ ص ٥ كبح كف

الكاتب الضيف

ذات المسكارم العربي المتبحر

رحمه الله

أستاذ في لوطاب. قرا آت الكتاب. كاب حديد السنان. فاره البنان
صاحب نودر. طربة. واخبار. مجبة. كعنف. (١). غربة. غنى بالتجوال
في السهول والجبال. واثير لاجل. لرفع الاعفال. ثم التي عصا سياره
بنفس قطب مدره. وجارة. وجريه. وسنكن بمض مدرسه لافتناس
فوائد العلم من مكانها. رقت به لاجل. الى راسنكب في خارجية
الاشعش. وقهرت كفيه. وخفت في حسو النباهه. رايه. واعتبر من
الكبة لاجل. حتى اسنكب عن الوزير في بعض الاحين. وكان يقول
اذ حصر. وسنحر المم. فله. لاش. يوتيه الله من يشاء. ثم قد
قضاء. لخصرة المركشية. وكانت. به. به. للقبوب عاشية. به. نه. أظهر
جده. ورهف حده. وعامل طلبة المدارس بشدة وحدة. حتى. منهم
الحوس بأوبها. ورأى ذات حسنة ينوز. بها. ثم سفر لبعض
الانراض لحزية. تعاملات. فم. آب. منها. وحل بطنجة فاجاه الحمام في
الحمد. على حال رتج وصحة ما تغيرت ولاحات. في ماء سبعة عشر
والاثانة والف

الأديب المكنب

« (أبو محمد التهامي المزوار المكنسي) »

رحمه الله

شاعر أجدد . أنهم في أدب واتحد . حد للسان وامكرة . فيما أحسب
شكره . أو رد نكره . سرع لأجبة . لدعي الكسبة . لأنه كان يمتريه
إعجب . فيضرب بينه وبين الصوب بحجاب . ونخ مرد أئمة وخفة
تحمل منه الصوب كلفة . عطل لذلك صراوا . وأدق من لمتب صرا
وهذا أحد أعون حرفة لأدب التي ما برحت تجور . جور المقدم الخائن
على المحجور . والحبيب اليأس . على نحب المحجور . نكتب في خارجية
فنفتت بضاعته . واهلته للظهور براسه . وهنوت من ثدى المنافع
رضاعته . ثم قل إلى لد حبة واستمر بها إلى ان كدر شرابه
وضمه تر يا في عام نيف وعشرين وثلاثمائة والفر وله شعر سقيت بهاء
الانسجام غروسه . واردهت بقصة لاحسان غروسه . فيه قوله تدح
جواباً ورد من سما . فس على يد البان خارج عبد الله بن حمد

لله در جواب زنه أدب . من أفق فس في تحذو به العجب
مرصع بخوهر المود . وسر را التهو . وقد دى لدى نجب
وغيره فتر عن نيل وعن حكم . نيطت به . قرب سمت به رتب
أسرار غرته الفراء قد كسيت . من الرضى حلا قد حاكها دب
قد قوبلت بقول وزدهت وسمت على السوى وبها . قد رصعت كتب

نهيت من دهر حميه غرر * منها المعارف والاسرار تكتسب
أتى بكل بديع من نتائجه * وقد حكى الغير لاكن فانه الشنب
مزينة أحرزت قس بسابقة * وغادرت غيرها يبي وينتجب
وفادة العهد الماتضاء بهم * منها لقد أحسنوا فيما به كتبوا
نالوا نفاذا وعز في النورى وعلا * به وذكرأ جيلا حينما ذهبوا
كما اهد ناله لاسمى المشير لى * له لدها ينتمى حقا وينتسب
عبد لاله بن حمد لى حمدت * أنباؤه وبها يستجاب الطرب
تحل لريسة ميهور السياسة من * لنبه خضع خذاق وارتهبوا
فهو لى ثبت فى خير وطائه * لا يختشى فيه ان يمسه نصب
وهو لى الحزم نضى من خلائقه * وجدوا العزم والاكرام والحسب
فاهنا يمين به يمشى لى ظنرت * فليس عنك مدا الايام يحتجب
مع تجذك لاسمى محمد من * نضى لى لرضى واخير يحلب
نعم الخليفة من طابت مثارده ال * حسنا طول المدى للبر يحتلب
لازل مجدكم المحروس مرتقيا * أوج السعود ومكمولاله الارب
قوله وقد حكى الغير لاكن فانه الشنب هو من قصيد وقعت فيه منافسة
بين محمد بن عبد المنعم بن محمد بن شهاب لى بن الخيمى الابصارى وبين
نجم الدين بن اسرائيل ذكرها الكتى فى فوات الوفيات قال اتفق ان
نجم الدين بن اسرائيل حج فراء ورقة ملقاة فيها القصيدة التى لى بن الخيمى
البائية المشهورة فادعاها قال قطب الدين اليونينى فى تاريخه ان ابن اسرائيل
وبن الخيمى اتفقا واجتمعا بمد ذلك بحضرة جماعة من الادباء وجرى

الحديث فنحا كما لي شرف لدين بن المارض فقال ينبغي لكل واحد
منكما ان ينظم آياتاً على هذا الوزن والروي فنظم ابن الخيمي * لله قوم
يجرء الحمى غيب * القصيدة ونظم ابن اسرائيل * لم يقض من حكم
بعض الذي يجب * القصيدة فلما وقف عليهما ابن الفارض قال لابن
اسرائيل اقد حكيت ولاكن فالك الشنب . وحكم بالقصيدة لابن الخيمي
واستجاد بعض الحاضرين آيات ابن اسرائيل وقال من ينظم مثل هذا
ما الحاجة له إلى ادعاء ما ليس له فابتدر ابن الخيمي وقال هذه سرقة
عادة لا سرقة حاجة ونعص للمجلس وسافر ابن اسرائيل لوفته من الديار
المصرية وطلب ابن خلكان وهو نائب الحكم بالقاهرة لآيات من ابن
الخيمي فكتبها له واذل في آخرها آياتاً وسأله الحكم بانه وبين من
ادعاها والقصيدة المدعاة هي هذه

يا مطابا ليس لي في غيره أرب * اليك آل التقصى وانتهى الطاب

الى ان قال

يا بارقاً باعالي الرقتين بد * لقد حكيت ولاكن فالك الشنب
وكان الذي نظمه ابن اسرائيل

لم يقض في حكم بعض لدى يجب * صب متى ما جرت ذكر الكم يجب

الى ان قال

لكدت تشبه برقاً من ثورهم * يادردمي لولا الظلم والشنب

اه باختصار القصيدتين

وله في استعطاف السلطان . ولانا الحسن قدسه الله

يا من بعزته الشرفه قد كسى * كل الوري حل الرضى والسندس
وصفان بابك موكب الكتاب ها * هم يطاون من الجذاب الاقدس
ما قد تعوده الجميع بمطقة * من كسوة البحر الكبير الانفس
فلها نفوسهم تشوق وتختشى * من ان يشيع أن جانبهم نسي
فبحق طلعتك الكريمة خصم * بعناية تجلى لدى كل مجلس
حتى يمود جميعهم من حينه * فرحاً عيس كما الفصون الميس
فالله يبقى النصر والايدي في * علياء مولانا حياة الانفس

وله

أسيدنا الوزير أجب بمطف * سريع في العشى بما وعدنا
خافشا جاهك الميمون حاشا * يجيب عن الوعود بقف وحتى
فجاسك الموفر في انظار * لانمام به في اليوم جدنا
ورب العرش يبقى في اعتلاء * جنابك واعتزاز ما بقيتا

وله

يا ابن الكرام الامجدين الصيد ١ * اهل المواهب والوفا والجود
أين المهود واين وعدكم الذى * هو بالوفا قرن بلا تفنيد
بالسيد المم السعيد المارتضى الـ * أسمى تكفتم لنا بشهود
فلاتم يا آل غريط لكم * آثار فضل في الوري ممدود
فردوا مياه العز يا اهل الصفا * فلاتم في الخلق بيت قصيد
ان عد اهل الجود من بين الوري * فملاهم أنتم بلا تفنيد

١ = الصيد بكسر الصاد جمع اصيد وهو المرحل صعد السجود

أن السيده حرمتوها والملا * عن سادة الأباوخير جدود
 بالمبتغى من عز مجدكم صلوا * رحماً بلا بعد ولا ترديد
 والله يحفظ جمعنا في السيدال * أزكى المفضل عين كل سعود
 الفقيه الاديب الكاتب

هو أبو محمد عبد القادر بن عبد الرحمن الفاسي

رحمه الله

عالم نبيل . من اعيان ذلك القليل . كاتب برز في الانشاء وبرع . وورد
 من مشرع . لادب وكرع . واغرب فيه واخترع . واولع بالبديع والبيان
 حتى حفظ فلان المقيان . وكان له لسان محتلب . وقلم لضرع المنافع
 محتلب ادرك من الشهرة في أيام الوزير ابى عشرين ما يدركه رفيق
 ليث العرين . وحظى لديه حتى كان يصاحبه في موكله . ويقرب مركبه
 من مركبه . ويعمل بشارته ويعتمد عليه في شؤون وزارته وينشئ
 المكاييب كما يشاء فتعضى . ويشفع لدوى المطالب فتعضى . حتى ظهر
 ظهور الهلال . بذلك الجاه الوريث الطلال . فتنهت عيون الوشاة ليلك
 الحظوة . فاصابته في سبيلها كبوة . كادت تسقطه من اوج حرمة
 وتستلب مذخوره برمة . ولما صدر في شأنه ما صدر . دفع الوزير عنه
 واعتذر . واعتنى بامرہ ووفاء واستعطف . لامير حتى عفا . ونهضته
 شفاعته من عثاره . وجمت نظام عزه من انتشاره . فنهض مقصراً من
 عنانه . مقتصراً على اعمال بنانه . الى ان نفذ زمنه . وضمه مدفنه . وكانت

وفته بمكاس في شهر شعبان عام ستة وتسعين ومائتين والفر وائل الى
قبة الولي الصالح سيدى يوسف الفاسى خارج باب فتوح
الاديب الكاتب

﴿ ابو عبد الله محمد ابن سليمان ﴾

رحمه الله

امام مذهب المتطرفين . روتى بحاس الملطمين . كاتب منصف ليس
بوان ولا متمسف . ذوقم سبال . وكلام ميان . وخط قويم . هو الدر
اليتيم . تغالزت فى وجه الرقيم عيونه . وتقوست لرمى الاغرض نونه
وافترت عن شنب الاجادة . يماه . واستقامت على عروش السطور الفاته
كفناه فى كف محراب او امام فى محراب وكان فى تنفوان شبابه . مسترسلا مع
هوى احبابه . قد اتخذ صاحب الدير قدوة . وتمسك من شيخ دار الندوة
بمروة . ان ربح باب السرور فهو مفتاحه . او سجاليل الاكدار فهو
صباحه . كان الزهرة تلقت بحبيبه . وعوامل الافراح انيطت يمينه
غير انه اقلع عن لهوه . واستيقظ من سهوه . وتوجه لطلب مغفرة الله
وعفوه . لما ترادى ضعف بنيته . واستشعر حلول منيته . استكتب فى
دخيلة الاشغال . ومضى له فى طلب المنافع بطأ وايغال . (١) الى ان
استوزر بمراكشة للخليفة مولاي العباس . وتبخر من الرعاية والظهور
فى اسمى لباس . وحدث له حادثة . كانت بقلبه نافذة . وهى ان الوزير
ابا العباس احمد بن موسى بن احمد وجه اخاه محمداً الى الدولة الفرنسية

سفيراً . وجعله له رديفاً وخفيرا . وكان لاخ المذكور مخلا مزاجه
متعذراً علاجه . يأتي في بعض الاحيان بفاني . من افعال المجانين
وكانت السفارة أسندت لوالدي ولا . ثم صار اسنادهما عنه محولا . لما
كان بينه وبين امين الامناء من التنافس والشحناء . وكان الامين ثير
الاشارة في تلك الوزارة . ومن صرفت عنه قضية . فقد صرفت عنه بلية
فلما قضى السفير امر سفارته . في عهدة الكاتب وخفارته . استدعى
لمشاهدة أشكال الوحوش ونواعها . والاعتبار بتيسير اجتماعها . فلما
راى الاسد كاشراً عن أنيابه وأضرسه . ظن أنه يم بقتل راسه . وكاد ان
يفعل شئاً في لباسه . وقرع قلبه من خوف راسه . ما قرعه . واشتد به
جنونه فصصرعه . فلما شمرت الدولة باختلال عقله . مات على أخيه ارسال
مثله . فلم ير لحرقه رافيا . ولا انقيظه شافيا . الا انه صار للكاتب . أشد
لائم وعاب . واتهمه بنش أخيه والتمرض لمضيجه . بترك نصيحه .
واعرض عنه ورفضه . وأهان جانبه وخفضه . والله در القائل

غيري جنى وثنا المذهب فيكم . فكأنى سبابة المتسدم
أما الامين فلا تسلم . عما اتى من توبيخ أشد من وخز الامثال . وناطخ
لم يظهر منه مغتسل . وغض من خطوته وحرمة . والله يقابل الجميع
بمغفوه ورحمته . واستمر المترجم على تلك الحالة الى نفضي نحيبه . وفارق
صحبه في عام نيف وشره وثلاثمائة والف واکرم بالدفن بقبة الولي القطب
سيدي عبد الميرز الباع رضى الله عنه ونعمنا ببركاته

الشریف الادیب الکاتب

* (مولای احمد البلغیشی) *

رحمه الله تعالى

أحد الكلبة الكبار. أهل النباهة والاعتبار. صاحب دعاية تعلق بالارواح
 علوق الطيب بالراحة والنشوة بالراح. وقم يقذف دررا. ويطالع المعاني
 غررا. وكرم لا يبق ولا يذر واقدم يصرف عن لحذر. كان خطيبا
 بجامع لرصيف. وله في العدة لة تبريز وتصريف. ثم نقل الى الاستكتاب
 بشريف الاعتبار. الى ان صنع ابعض حقدته عقيقة. بهيجة أليفة
 استدعا لها الوزير الصدر ابا عبد الله جهمي فيمن استدعاه. فانسط
 لمطابه وأجاب دعاه. في فتية من مطريه. وفنة من مقريه. فمن شدة
 سروره بقدومه. وابتهاج ناديه باقاره ونجومه. اعتراه فالج سكته به
 أوصله. وطال فيه اعتقاله.

وكان كالمتمنى ان يرى فلما • من الصباح فلما ان رآه عني
 فيا لها من خفة جرت ما ينقل. ومن فرح النفس ما يقتل. ولم يزل
 يعاني ذلك الداء الى ان وافاه حنقه. وثني الى القبر عطفه. في منتصف
 عام سبعة وثلاثمائة والف ودفن بروضة الولي الصالح سيدي احمد بن
 الحسن بياب عجمية

ولده الاديب الكاتب

*** (مولای الطاهر) ***

رحمه الله

فرع اربی على أصله . في حدة نصله . وسرعة سمیه للظهور ووصله . لم
تنب مضاربه . ولم تعد مناقبه . وكان ذا حسن وكرم لا يخيب من رجوه
كما قال صلى الله عليه وسلم اطلبوا الخير عند حسان الوجوه .
استكتب في الداخلية مدة ثم استخضه الوزير احمد بن موسى واستند
الى كفايته . وقابه بوجه ثقته وعنايته . وكان يرسله على الاغراض بازيا
فلا يرى له في الشاطئ موارد . الى ان صار حليف سقم وكتابة . وهوى
نجمه من سماء الكتابة . وكان بعد ما أشفى على شفا . وأيس من العلاج
والشفا . آنس من نفسه خفة . ومن قلبه الى السلو عطفة . فاحتفل
لنزهة أثر بها من يود إيناسه . ويدير على سفرة المراح كاسه . بروضة
قرب باب غمات . تجلب الانس وتخلي الغمات . فبينما هو على المائدة
ينشر فوائده . ويسرد قصه . ويرد بعين معاها غصة . إذ مر به
طيف الحمام بفتة . فذهبت نفسه فلة . في عام سبعة عشر وثلاثمائة
والف وكان فقهه على السياسة الاحمدية . اعظم رزية . اذ لم يحصل خلفه
في رتبته اللمية . ما حصل من المزية . بل كان مسوته علامة ادبار تلك
الايام . وانتثار ذلك النظام . والله البقاء والدوام

الاديب الكاتب

﴿ أبو محمد عبد الواحد ابن فقيرة المكناسي ﴾

رحمه الله تعالى

فقيه محقق . عدل . موثق . ذو خط بالحسن . ووصوف . وتقدم في النوازل
معروف . كان متصدراً للشهادة والافاء بكناسة . متميزاً بجدته وكياسة
ثم وقعت بينه وبين الفقيه القاضي أبي العباس احمد ابن سودة منافسة
ومناظرة . أدت الى مناقشة . وخزعة . تخلص منها بعد الاشراف على
تشهيره وحلق لحينه . وتخريق جلباب حرمة . ثم نقل الى الكتابة
بالمداينة . فخلى جميع كتابها أفصح تحلية . ومنى منه وزيرها أبو الحسن
المستفيوي بالجرح المولم . والقرح المظلم . لما اتصف به رحمه الله من
الافراط في الجرأة . على عظيم الاساءة . وكثرة الازدراء . بالكتاب
والوزراء . وكانت أفعاله وأقواله الجارية على سبيل البسط والدعابة . مقبولة
عند الجل مستطابة . حتى كان السلطان المقدس . مولانا الحسن . يتنزل
خطابه . ويسر بمسكت جوابه . ثم نقل الى الداخلية واستمر بها الى ان أتاه
الحين المهرم . وتزلت به أم قشقم (١) في عام نيف وعشرة واثمائه والالف

الاديب الكاتب

﴿ أبو محمد الغالي ابن سليمان ﴾

رحمه الله

ابناء سليمان فرقان بفاس فرقة بدرب المعادى. اهل شتعال بالامر المعاشى
والمعادى. ليس لهم منافس ولا مآدى ومنهم الرجال المشهور. بالتقصائد
التي حظيت بالظهور. المشتعلة على رقة الغزل والغزل. المستعيلة من صد
عن سنن الغرام واعتزل. ومرفقة بحومة العيون. أصحاب شهرة وشئون
وابعضهم فى الادب قدم. ونظام فى سلك خدم. وقد مر منهم فى
هذا الكتاب اثنان. انتقدت لهما الرياسة فى أسس عنان. فلعلى ميدان
السياسة بالسيف والسنان. وثالث كان له فى الفكاهة والتوارد اثنان
وهذا الرابع يشار اليه بالاصابع بحجة من عجائب المصنوع. وغريبة تطابق
منها المنظور والمسموع. كاتب ذو بلاغة ومجون. وتعمل يشبه الجنون
وتعاق بالاوهام والظنون. ولسان كالمضرب الجراز. (١) وكلام كله مجاز
شقى بفضلة دهائه. كما شقى نصر بن حجاج بفضيلة بهائه. حتى كاد يرى
لكثرة بحثه عن عالم المكونات وانتقاده. بضعف اعتقاده. ويسقط من
الميون. وتتناذره الاعيان تذاكر منكر لديون. ومن سلك نهج لزلق فهو
بالسقوط حرى وفى مثل هذا قال الزمخشري

العلم المرحان جل جلاله * وسواه فى غفلاته ينغمم
ما للتراب وللملوم ونما * يسمى ايعلم أنه لا يعلم

وقال الاخر

برح (٣) بن علوم لورى * اثنان ما عليهما من مزيد
حقيقة يعجز تحصيلها * وباطل تحصيله لا يفيد

(١) المضرب الجراز السيف الفاطم ٢ ينغمم لا يبين ٣٠٠٠ راجع ١٠٠٠

وقلت

خذ من المفلة خطأ (١) * تلق وجه الخطأ (٢) طلقاً
 رب ذي بحث كثير * نال اقلالاً وضيقاً
 حكم العقل فأضحى * حكمه في الناس حقاً
 وكان جسوراً على لداته * لاهياً عن معرفة المقال واذاته * لا يرى مركب
 لهو الا امتطى منته * واقبى بهذا البيت الذي هو على الكثير فتنة
 من راقب الناس مات غماً * وفاز باللذة الجسور
 على ثقلاه في لبسه ومطعمه * وتبتله (٣) لمن مد موئداً نعمه * وكانت له ملكة
 في الفنون الادبية * خصوصاً الموسيقى والعربية * اسكتب في اخارجية ثم
 نقل الى الدخيلة على تفسير من عنانه * واحتراس من يده ولسانه * الى
 ان هذا الحية من وراءه * وأعيد الى الثرى في عام سبعة عشر وثلاثمائة
 ولف بمراكس * ما شعره بقله مقصور على الهزل * وان كان رقيق الغزل
 وبعضه تزيه جزل * ومن شعره قوله
 لم أله منذ قل يوماً الى أم (٤) * وأنا عليه مخافة الايلاج
 فاجبته دع ماتراجي من أم * واصبر على الادخال والاخراج
 وهو في تصرّحه بفانليته * أخف أمراً من بن سليمان الاندلسي في اقراره
 بنمواليته * في قوله

قالوا سلفت به غلاماً حالكاً * فاجبتهم في فيه ما يشفي المهج
 واذا جنت يحبه وغرامه * خلقت فوق منه حرزاً من سبج

فانه وان أنى بالمعنى البديع . والسهل المنيع . فقد أقر بعمل يقال فيه استنوق
 الجمل . ١) ومن هذا النمط . قول من غرض من قدره وغمط
 قلت لتاج الدين في خلوة * وقد علاه عبده الأصغر
 الحاج يعلوا فوفه غيره * قال نعم يافوت أوحوهر
 فانه وان جاء بالتورية . الياقوتية الجوهريية . فقد ادخل نفسه في المدة
 ووسمها بسقوط الهمزة . فان الحاضر شريك القائل . كما ان المستمع شريك
 القائل . وأما ثمره فقد عرفت بانتماء النظم درره . ووصفت بالتحسين
 غرره . وصادحت برياض الطروس بلائله . ونصبت لترويض النفوس
 حباله . وله شرح على قصيدة الماتى المسماة بتلجيم السياسة . في غاية لاجادة
 والنفاسة . عاقه واردهما . عن اتمامه . وتويف في أمثال العامة . وله
 قصيدة في ملوك لدولة الشريعة الملوية . لها شرح سمي بالحلال البهية
 شتمخ فيه صاحبه وخضع وخفض بزعمه ووضع وخرق ورقع والطيور على
 امثالها تقع ومن نو دره أنه كتب كذا بين بدى الوزير أبى عبد الله
 الصنهاجى وأنى باسم كان مؤكدا بضمير منفصل وبخبرها ممردا للحنه
 الوزير في هذا التركيب . فرد عليه ولم يخش من مواخذة ولا تنكيب
 . بقوله تعالى اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فاطر علينا حجارة
 من السماء الآية . فاصاب غرض الاستشهاد . وقضى من وجهة التعريض
 المراد . وأطرق الوريد كأنما القمه حجرا . وأثر به عيا وضجر . ومن
 أقواله التي حرت بين الكتاب مجرى لامثال . قوله أصحاب صفار الاعمال

مستخدمون بالامال . قال الكاتب يمل ان يكون وزيراً . والمحرفني يرغب
ان يكون رئيساً او قائداً كبيراً . فمنهم من يفوز برجائه . ومنهم من يموت
بدائه . انتهى بمعناه وهو رحمه الله ممن مات ولم يدرك من معشوق الجاه
غرضاً . ولا شفت له الايام مرضاً

ما كل ما يتمنى المرء يدركه . تجري الرياح بما لا شهى السفن
فكان حظه كما راد الميام قدمت به الايام . وكما اتفق في كتاب آتاه
من حيث لا يحتسب العتاب . وكان السلطان مولانا الحسن قدسه الله
كثيراً ما يؤبه ويمتبه لترك الادب فيما يكتبه . حتى انه وقع له على
رقعة حركت منه عيظاً واشفاقاً . في الاعراب اشد كبراً ونفاقاً . وكان
الوزير ابو العباس بن موسى رحمه الله ارسله لقبض مال من القائد عيس
ابن عمر العبدى ثم اتهمه بانه مدالى بمضه يد التعمدى فاشخصه الى مراکش
وثقفه يعض لابرار واحرجه كل الاحراج في الادخال والخراج
حتى عدم الصبر ولا احتمال قاذى ما اتهم به من المال عفا الله عنا وعنه عنه

الفقيه الاديب الكاتب

ابو زيد تميم الرحمن بن محمد الشرفي .

رحمه الله تعالى

الشرفيون ينتسبون الى شرف العقاب فارقوا ليم الاندلس لما نزل بها
العقاب وكشف الاصبان عن وجهها النقاب وحاول ان يتهلك بمد
الاموال الرقاب فشج بفرافها وقطن . من جاد بالدين الوطر والوطن

وفر بدنه من أخلص لله بها ظهر ووطن وأخلص هؤلاء الشرفيون
 وغيرهم من تلك الباساء تخلص ذات النفاس . وسنقروا بفاس . الى ان
 رحب ببيتهم . وسلك حيزهم في طاب الظهور ما سلك ميتهم . ووجدوا
 في شأنهم رفعة وفي عيشهم خفضاً ودعة . ومن هاجر في سبيل الله يجد
 في الأرض مرانما كثيراً وسعة . وبو ريد هذا وسطى عقده . ومجدد
 مجده . رفيق جدى وشيخ أبى وممه من بحره الادبى
 واعية عصره . راوية مصره . ذو مشاركة حيلة . وسجية بناء البيان بليلة
 وكان يحفظ مختصر خليل . ويغوص في بحور الشعر . بفكر مديد وباع
 طويل . استفتح بكتابة بعض عمال السراغة . وظهرت غرة سعد بد
 أن كانت كامة . ثم حطى خطوة ثانية الى الكتابة بالحسرة السلطانية
 ولما عزل ابو المكارم الجاهلى عن الصدارة . زهد في الكتابة ولزم داره
 اذ كانت له لديه اوان الخدمة . حظوة وحرمة . الى ان ولى الحسبة بفاس
 فكان المحك الفاضح لكل ذى كيال وقسطاس . مع جد وقناعة واغلاظ
 على الباعة . ثم عزل عنها لثرة ما أقيمت وزلة قيت . وهى ان السلطان
 المقدس سيدى محمد لما كان له زمن خلافته من الاعتناء باستثمار المنافع
 قدم طائفة من عبيده لتعلم الصنائع . فقبض المترجم له على واحد منهم
 وأوجمه ضرباً . ولم يرع له احتراماً بالخليفة ولا قرباً . فتغول عن فعله
 وأنغمض جفن المواخدة عن زلته . ثم تسدى لمدل كان له انهاء الى
 العلامة الاوحد . الماضى . مولاى محمد . حطى لاجله بوطيفة الشهادة
 ببعض موازين البلد . فصار له خصماً الد . وعزله عن وظيفه . وبالف

في تخوفه . وفل من عتمد على جده ونبله . فلم يفلت صيد الولاية من
 حبله . وما أحسن قول لسان الدين رحمه الله فان غضضت طرفك أنت
 عن الولاية صرفك . فقابله القاضي . بالحلم والنفاضي . ولما علم ذلك من
 كان يحصى عليه الا ناس . ابن الطائب عامل قاس . وكان أجراً . من
 خاصي أسد . على دية . من صالح ومن فسد . يسير في الحاضرة سيره في
 البادية . من الجبر ومد اليد المدية . كأن زيادا حشو ثيابه . وثبا . مسلم
 أخذ بركابه . وحجج واقف يبابه . كتب جلالة السلطان بمالم يجر وما
 جرى . ودرس في تحريك غضبه وبري . فأمر بباديه . بالأغيا . في عدله
 ونبيه . فبلغ في لاضر ربه . كما قيل وقع الدف بيد ضاربه . وقوبل
 بالسويخ ولشهديد . وعمول بالعموة والتشديد . الى ان شفع فيه صديقه
 الفقيه لوزير سيدي محمد غريظ . وبين حقيقة الواقع . وصرح بان خرق
 العامل لبس له الا العزل راقع . فبليت شفاعته . وفتح قبل العامل . وعظمت
 شناعته إذ تعدى في لامر حده . وشفي غيظه وحقدده . ولم يرقب في
 وصف العلم والخدمة . لا ولا ذمة . وما أحسن قول مولانا علي بن أبي
 طالب كرم الله وجهه

وقيمة المرء . ما قد كان يحسنه . واجاهون لاهل العلم أعداء .

وكان هذا العامل جمع جموعاً كثيفة . وخرج عن الطاعة بقبيلة نقيفه
 وتمنع واعصو صب . وقتل وغضب . فقوض السلطان المقدس . مولانا
 عبد الرحمن النظر لولده المقدس سيدي محمد في حسم مادة عدوانه
 فاستعان عليه بطائفة من اخوانه . فقدموا . عن نصرته . وسبق أسيراً الى

حضرتة . ثم ولاد السلطان عمالة فاس حكم فيها بنا ستين سنة . وبنو عن
 المود الى الجور فما انتهى . وتدخل في الاحكام الشرعية . وسلط ذئاب
 اصحابه على الرعية . حتى اقضى الحال بمن خالطهم من تجار فاس . الى
 الفقر ولافلاس . والسلطان في شغل شغلة . بعلاج القبائل الناعلة . على
 ما كان به من الكبر . ونكسار القوة الذي رام جهده بالحركة فما انجبر
 لانه تجدد واصطبر . ونظر في نبا من عبر من الملوك فاعتبر . ومن الله
 بشد أزره . بولده المذكور فاشركه في أمره . الى ان ختم صحيفة عمره
 واستولى الخسوف على قمره . وبويع ولده سيدي محمد فحذر العاملون
 يكون بحذفه الابتداء . ون تتر به لا يام فينكشف عنه الرداء . وود
 الفداء ولات حين فداء . اذ كان اسلف الى السلطان المبيع ما سلف
 من سوء الادب وقلة المبالاة وهو مستخلف . وخامره الخوف حتى
 اشتدت به السوداء . وطن الاوداء من قبيل لاعداء . ثم أحس بحذفه
 فامر باحضار مكحله وسيفه وجعل يرطن ببريته . ويلمح بان العدو
 طرقة بسرته وما هو الا الحمام لرؤام . الذي يريح الكرام من اللثام
 ولم يزل يخط في مقوله . حتى سقط من طواه فاماته الله على ما عاش
 عليه محارب الموت بسلاحه ويرى انه قرن كفاحه ويحكي ان الحجاج
 لما حضر أجله . واشتد وجهه اختلط وجعل يقول وهو بنفسه يجود
 يا قيود يا قيود نسل الله حسن الخاتمة ونودبه من مصارع النفوس
 الائمة ثم استقدم الكاتب المذكور . لمحلة المخزنية بزمور فقد ملها
 والسلطان اذ ذلك ليل وشمس عمره على رؤوس النخيل توذن بالرحيل

وولى قراءة حديث بحقه الجليل. وما توفي وبويع ولده السلطان المقدس
سیدی محمد کلف صاحب الترجمة بعد مدة مباشرة. لاشغال لاجنبية
وتصفح الرسوخ الدينية. ثم صرف الى وزارة خليفة بمراكش الى ان
ضرقته بزة ادهيت حفظه وثقلت امضه فبارح الاهل والاخوان
ودخل في خبر كان بعد فجر يوم الاربعاء الثالث عشر من جمادى الاولى
من عام اربعة وثلاثمائة والفر عمره ست وسبعون سنة وتسعة وستون
يوماً ودفن في الروضة المدمور فيها بمدة الشيخ جليل ذكر سيدى
محمد بن احمد المحنوفى الودغيري لمدنو الفياثى الادريسي رحمه الله خارج
باب فتوح ومن شعره ما مدح به لامام الاشهر. الولى الازهر القطب
الاطهر مولانا ادريس لا كبر رضى الله عنه ونفعنا ببركاته

حط الرجال بأهل الله وانشرح * واقرع بهم باب فضل الله ينفتح

هم صفوة الله بعد الانبياء فيل * من ربه بهم ما شئت وفتح

قوم كرام على المولى الكريم حمى

من احتفى بهم والله لم يسح

وداد آل نبي الله مفترض * فاخضع بابواهم ما عشت وانطرح

من لم يدن به بصدق حبه * بحشر ورثة لايمان لم يرح

لولا الامام ابن عبد الله نقره * بفريشا لم التوحيد لم يرح

ادريس جامع شتات لحاسن كم * أتيح من شرف كالشمس متضح

يا طالع السعد بحر لجود عنصره * أنت المرجو لكشف الخطب والترح

أنت الملاذ اذا ما الزمة عطمت * وفوق اسمها من منظر أشح

ان المقام الذي قدست تربيته * كالمسك تربيته والعطر ان يفتح
 ماأمله خرج في نفسه قلق * الا وآب بصدر منه منشرح
 إن قصدناك نرجو امانك منقلباً * فيه المني ودوام المز والفرح
 ما ذ عسى يبلغ المثنى عليك وقد * اتى بفاية مدح فيك منفسح
 بحق راشد المولى صفيك من * ورثته السر مكنوناً فلم يبع
 والغوث ادريس من أضحت مثاره

تتلى بمقتبى منا ومصطبح
 اقبل مهيض جناح ام بك يا * كهف الملاواته أعظم المنع
 وقوله ما ذا عسى يبلغ المثنى عليك وقد * هكذا ذكره شيخنا العلامة
 البركة سيدي محمد بن جعفر الكنتي حفظه الله في كتابه الازهار
 الماطرة الانفس والاولى ان يقول ما ذا عسى يبلغ المثنى عليك ولو
 كما لا يخفى على المتأمل ثم وجدت بخط من نقل من خطه ما نصه
 ما ذا عسى يبلغ المثنى عليك وان * وهو الصواب ومن شعره قوله
 مؤرخا وفاة شيخ الشيوخ علم التحقيق والرسوخ * ابى عبد الله سيدي
 محمد بن عبد الرحمان المالكي لحجرتي دفين قبة الولي الصالح لاشهر سيدي
 عبد العزيز الدباغ قدس الله سره وتغننا به

زر قبر شيخ مديد العلم وفره * من لانظيره في الغرب سائر
 تاج المحاسن ما في لدهر مكرمة * الا وتغزى الى ميمون طائر
 محمد بن ابى زيد عنيت وهل * يطاق تعداد بعض من مثاره
 يوم الكرامة عفوجم شامله * ورحمة الله كثر من دخائره

عام خمسة وسبعين ومائتين والفر واجتمع مع بعض الكتبة في منزل
صديقه الوزير سيدي محمد غريز رحمه الله فقال الصديق المذكور
اصبح الجولابا ثوب دجن * عنبريا يجري في الروض ذيبلا
والندي قلد الفصوف عقود * واستجاره فمال المرحوم رحمه الله
كالعرش في المنصات تجلي

روض سعد زهي بصوت * من * ينش الروح اذ يجر كذيبلا
لا تقسه بشعب بوان حس * ن * مدحت فدا اجل واعلا
بين ادواحه ارتشفنا كؤسا * للسرور * ن * المدامة احلا
حبدا تزهة بروض اريض * لم ترل آي شكر ربه تتلى
سيد هو في المحاسن فرد * حارها منذ كان في المهد طملا
من به ازدهت الوزرة ادم * ترض لا سنى قدره بمللا
دام بالله يرقى كل يوم * مرتقى في مدارج العز سحلا
بالنبي محمد مع آل * وصحب عليهم الله صلى
ومن شعره ما هو مكتوب باسفل منار مسجد الوادي بالعدوة ونصه
ليس ارتفاعي اضير * لا كن علوت خير
ادعوا هين وددى * طرا بفضل ذكر
تقوى لانه اساسي * وعابد الله فخرى
لنحل احمد فضل * يتلى بسر وجهه
به غمدوت منارا * في عام لله شكرى

انتهى وكان هــد لمسجد مدرسة . لانصار لاهو معرسة . رتكب فيه
 عظام الفحشا ممن شرب حمر الفساد فانتشى . الى ان ادن الله اليك
 الخبايا ن تشهر . وكتبك البقرة ان تطهر فغثر فيها على قبيل نجى
 يدينه من التمثيل . فازعج منهم . ولثت السكان وهدمت منها البيوت
 والاركان . ثم جعلت مسجداً جامعاً . وأندات من بك اظلمات نورا
 لامعا وكان هــذا العمل اى يسكر ويعمد على يد الباك لارشده . خاج
 عبد الله بن حمد رحمه الله تعالى وكسب له رفيقه سدى محمد غريبط المذكور
 غيب اباهه الحميد . من سذرته نذريد هذه لآيات

هو جدم من يعنى به هــذا سـمـد * وحامه سدى وبـسـمـد يردى
 وايس خودى لورى بمؤخر * عن مرض محمود فى البدن والود
 ومار موصوفاً به فى روم * وى مضى ندب كى بازى
 هــنـه والله تحفظ سـمـد

بمقدمه لمصحوب بايمن والسعد
 ميف آمل مقصى مئارب * مـمـم صنع لله بالشكر والحمد
 واسأل مولانا الكرم شفاءه * هــمـد لـلـديـنـة السؤل والقصد
 وعذرا له عن ان سـود جـلـاله * شـمـى مالى فيه من خالص الود
 فاجابه بقوله

يا آل غريبط فرغم ربى لجد * واوايته صنعا جميلا بلاحد
 اتقنى امداح هى السحر لويرى * حلالا ولدر المفصل فى العقد

بلى نى اصحت منها بروصة * معتقة لا كنه من باسم الورد
فيه يا عبد لاله فن لى * تبين حديدك بنوى مع البعد
وانفسك قد هنت حق - يد * مزير ومحمود لمصدر وورد
يبرح خل صبح فى لله مذهب

عن لود او ذفك من صادق امهد

ولا زات يفرود الجلالة ترن

مشر الى الله الحوهر الورد

لاديب الكاب

هو ابو عبد الله محمد فاجان بن محمد بن محمد غريظ

رحمه الله تعالى

كاتب درب اليد ولسان على لاسه ولا حسن . مصيب المقالة
مخطوط اخباره . ماجن ينعتك نكلى (١) وبصور من الحال شكلا
بطبع مسعد . على قضاء مسعد . وخط رفيع . فى وجهه الف شفيع
وقعائل . تبسط يد العائل . ونوادى جلب السرور بوادر . اسكت فى
الخارجية ثم نقل الى الداحية . ونفى من - كره الشيب ونومته
وصفى الى نصح المشيب ونومته هدا هياجه . وشهد اغناؤه بكتاب
العلم واتهم به . حتى كاد صبح منه يروح وروح تترده ونظمه يفوح
فانت به سكة المله يوما وانصف . حتى صار لا يعرف ذاتا ولا وصفا
ثم قطعت دهرته . وتفرقت فى التبر غمرته فى رحب عامسة وعشرين

١٥ نكلى وند ٢ صعد و علا سمر بنوى صاحب الدور بن اى عمر

وثلاثمائة والف ودفن بمقبرة لموفق خارج باب فتوح
الكاتب الاديب الرئيس

هو أبو الفضل عباس بن عبد القادر الفاسي
رحمه الله تعالى

كاتب له صدر رحيب . واپس له من اسمه نصيب . بار كل مبسوط
الحيا . كما قلت فيمن كان له سميا .

قلو لكل فتى من اسمه مدد . وادبروا بالمدى فلوهم عباسا
ونت سميت عباسا . واست رى

جيتنك الارحب المقبول عباسا

ذو ذكاء وشهامة . ومضاء ورعامة . طويل الباع ون كان قصير النامة
طويل العباد طويل المدد . حوال المدد حوال للسان

حلو لمحابة والمداعة . ون كان صرا لمعابة . يخامل من جزم بحقده
حتى يشككه في عقده . ال سيرة تسرى في الادهن . سريان النوم

في الاجفان . ورنق يخرج الفل ١ من حجره . وحيل تمنع اللعاب (٢)
في وكره . واقتصاد اشيد من البدر برصاد . استكتب في الداخلية مدة

وملى فيها رجا وشده . وهد السيرة لدولة لاصبان . فابان فيها من
الحزم والسياسة ما بن وآب . مصرعى بجانب مقضى الخطاب

وكان في بام وزارة حمد بن موسى أحد عسدي هيئه . وثاني فرندي
حضرته . واستمر على ذلك مع لوزيرين بعده . يستخدم في التقدم

والنفوذ اليه فامه وسعد . الى ن - نحلف مولاي عبد الحفيظ بمر اكش
فتولى سيد خطابه . كما كان له من الاتصال به . وسأل عن تقديم لوزارته
وامن اغتنام الفرصة في ستشارته . فقبل له انت ايه السائل . نعم المقدم
لها والسائل . تريد حرمنا كثر . ومديد خدمتك . وكان يرغب فيما هو
اغلا . وأغزر ثمرة وأغلا . رتبة يدنوا اليها بقرب من الشبر . فبعد عنها
بعد العارف عن الكبر . ورم سخلص من ذلك الكيف فلم يطق والبلاء .
موكل بالانطق . ورافت اليه لك لوزرة وشاهد محياها واستنشق
ريها استعذب حلا . وعاف خلا . وسبحان بجهه بشرا وشكوه
شكرا . وخوز اذ ذلك محل - مود الكاتب . والكنز المكنى عن القرض
ولرانب . والعم صافية ومورد نفع صافية . والطرق اليها ليست
بنائية ولا بخافية وجو لك خصرة حل من مزاحم آمن مما في غيره
من الحوادث والملاحم . (١) والامة مسموعة . ويد الحجير مرفوعة
ولما امتلا حوضه . وردده روصه . اتهم يا صريب بين السطان وصنوه
ومساعدته على اغرضه وهو . وشخص في هس بحال تقشف وتشوف
وتردد بين طمئنان وخوف . فاسكتب بالداخية وقد امطت الفتن تقاها
وفتحت رؤوس المناد . بها . وطالت رقاها . وسافر صحبة السلطان
الى رباط الفرج . ثم وقعت حادثة هس فر - الرجوع اليها من اكبر النجح
فقد يزل يتطارح ويستعطف . وبلا تخاف بساطف . حتى اذن له في السفر
ومر بالسعي في تقيده من نهر فاصق من . باضا خائف يرقب ولو استطاع

لتنقيب وسارو هو ينظر خلفه. ولا يخاف مخافة الاسترجاع وقفه. واستصحب
كتاباً شريفاً شمل على تبرى الساحة. ومقبلة بالساحة. ونفى الموجدوة
وحسن العدة واسترجاع الجماعة الى السمع والطاعة والموعظة والتذكير
والتحذير مما يعود بالنكير. وكان الكتاب من نشائه البديع وحنيئه السهل
المنيع فزاد قدومه الطين بلة. ولما رضى علة. افيتته حين قدم. فوجد موج
المتنة يصطدم. وحرمة الشحناء تحتم. وسد ياجيوح الشورة منهم
قائمه مندهشا. ورايه عما كان عليه. من الطلاقة منكشا. منحيراً بين
ان يقيم على العهد القديم. وبين ان يتيل كل الميل. وهو لا يدري ما يدبر
عنه اليل. ولا ما ياتي به السيل. فاخبرني به دفع لي امر عظيم. وخطب
جسيم. وهو ان احد جواسيس ذلك لظور. لدين لم يكن جليسه
جليس قعقاع بن شور. (١) نذره بان الناس اتموه. باصر خلفه. و
توهموه. وزعموا انه ماورد الا لخذ توقيع العلماء والاعيان والكبراء
على صك بيع المعادن العربية. لبعض الدول الاجنبية. وغير ذلك مما يوغر
الصدور. ويثير الشرور. ونهم هموا باستحلافه. وان بني حكموا بتلافه
وذكر لي انه لو شمر بما لفقته المفترى وتقول. لم تحرك من الربط ولا
تحول. ثم شاعت تلك المفتريات حتى لهج بها الصاحي والشون لهج
الشعراء بشعب يوان وهف بها النسيان والسوان. هف الزرة حول
الخوان (٢) فعلق عليها ذوو لاغرض شروحا. وبنو بها بلوع المارد
صروحا (٣) وحشر العلماء تحت جلايب الظلماء. وامتحنوا واستحلقوا
١٥٨١ ع من سور من صرته ان في من المودة وتلاسه ٣ احوال ما وكله به عام
١٥٨٣ ع من سور من صرته ان في من المودة وتلاسه ٣ احوال ما وكله به عام

وامانة نوا كانهم ما عرفوا وبات بعضهم مسجوناً يسامروها ماً وشجوناً
 وشيع بعضهم بالصدية والمكاء . (١) في حالة توجب البكاء . وخصوصاً بمزيد
 لاذلال . لا اختصاصهم بمن كان له في لدولة شقوق وادلال . ولم ينتصر
 لهم احد ولا تالم . ولا اخذته رقة ولا تامل قوله صلى الله عليه وسلم ليس
 منا من لم يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا حقه . ولا فكر في
 ان من اذل حملة الحجة . اذله الله واضله عن الحجة وان من اسرع
 الذنوب انتقاماً . اهانة من اوجب له الحق احتراماً

لا عاد يوم كان ذا * جور شديد واشتطاط

فالجهل فيه ذو اعتلا * والعلم فيه ذو انحطاط

ثم كان ما كان . من خلع بيعة السلطان فاستوزر المترجم للخليفة العلامة
 الخبير . الماجد الاثير . الذي لو لا تدبيره ورايه لاسد . لكان الخطب
 في تلك الثورة ادهى واشد . صاحب الصيت الشهير . والبيت الكبير
 مولاي عبد السلام الامرائي . وصاخته اكف السعود والتهاني ولما
 قدم مولاي عبد الحفيظ لمكناسة استقدمه لانابه واستخدمه في
 وزارة العدلية ببابه ثم قدم لعماس فصرفه الى وظيفة كاتب ومشير . بادارة
 الصدر الوزير . ثم استنابه عنه في غيابه . فاخرج ما في عيته . وحل من
 الامير محل السر من الضمير . والشفاء من المليل . والاثراء من البخيل
 وما احسن قول الملك الضليل

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى * ما الحسب الا للحبيب الاول

كم منزل في الارض ياتمه الفتى * وحينئذ ابدأ لأول منزل

والطف ما قيل

أتأتى هواها قبل ان سرف الهوى * فتصادف قلب خاليا فتعكنا
ولما آت منوبه لوزير المزوارى من وجهته . ظهرت له لويح الكرم من
جهته . فاعتزته حتى ذهبت بنفسه . وطمست حتى مسرته وانسه . في
ليلة الخميس خامس جمدى الثانية عام سبعة وعشرين وثلاثمائة والف ودفن
بزاوية سيدى عبد القادر القاسى رضى الله عنه . ولم يكن له باسعر اهتمام . ولا
للسجع التزام . ولذلك كان اسرع الكتابة انجازا . وبلغهم حقيقة ومجازا
وكان يوقع بين يدى السلطان مياتى بالمعجب . ويؤدى مع لاختصار ما
وجب . فمن ذلك انه وقع على رقعة رجل كان يكثر اليه انكياشه . سبقك
بها عكاشه . وهو حديث شريف له قصة تضمنت ما اثر النبي صلى الله
عليه و- لم به عكاشة وخصه .

الاديب الكاتب

﴿ أبو محمد المختار بن علي المسفوي ﴾

رحمه الله

كاتب نجيب . ذو ذكاء عجيب . وفراصة . لعروق لاعراض حساسة .
شاعر لم تلجئه الضرورة . الى تقب البيوت المعمورة . استكسب في
العديلة ثم نقل الى له خلية . وكتسب من وجوه النفع نماء جائلة جليلة
لاستمالته القلوب بالطافه . واستعانته على المطاوب بانخافه . الى ان سافر

خلوها وقد ظفروا وأثروا * وما طابوا نزلوا ونجوا
 ومازوا طيبات من خيث * وخير الناس من بالحق مازا
 وقد نهجوا سبيل العدل فيها * وما ارتكبوها إلا الجوازا
 وقد خاب الدني النحس مما * به منى عشائره قضا (١)
 والبسه العناد لباس خزي * ولم يلف المشوم له احتزاز
 واردة الهوى لما ارتداه * فعنه الذل لا يني جوازا
 كما خابت جموع البني طر * ونالت فيهم الفرص التهازا
 وقد نكصوا على أعقابهم * يؤمرون البراري والنشازا (٢)
 وتاهوا فيافي الخوف لما * رأوا في جيش شاهينابارا
 لبوسهم الهوان متى استقلوا * ومن فعل لقبيح به يجازي
 وكيف وقد طفوا وبنوا وضلوا * وفاهم سنحوق به الجرز (٣)
 وقد حادوا عن الرش والمهيا * لذا طابوا بجهنم البرز
 فجاءتهم أسود أخيل فوجاً * ففوجاً طبقت لهم البرازا
 فهدوا ربهم وسبوا وغلوا * رؤسا عندهم كانوا عزرا
 اذ أقوم وبال الأمر حتى * قد احتزوا ربهم احتزازا
 فسحقا لمضل وما انحاد * وما من ظالم إلا مجاز
 أمير المؤمنين أهنا بفتح * أتح لنا الحقيقة ونحذر
 هانت نخار هذا لدين قطما * ففخر كسیدی بلغ لجبارا
 وقد خفقت بنصر كم بنود * فهو لانس روحاً وراز

فأنشأ المديح والتهاني * بأشعار لها المولى اجازا
 خويدمك المقصر ماتوني * مجيزاً في مديحك أومجيز
 قدم فرد المفاخر والمعالي * وعبدكم بما يرجوه قازا
 ودونكمها عروباً ذات حسن * بفضلك تستحق ان تجازا
 يردد حسنهما أن جا خطب * لقد زاد وجودك عزاز
 487 22 50 12 134 612 4

لاديب الكاتب

«مولاي عبد السلام المحب»

رحمه الله

كاتب أديب . شاعر لبيب . جر ذبول الفخر على البحري وحبيب . ذو
 همة رنية فوق الكواكب وآثار باقية في صحف المناسبات . وذكاء
 يستمد منه ذكاء . وخبرة صادقة في فن التصوير . وفطنة سابقة لا يقبل
 التزوير . ونية بالنجاح موصولة وطوية ليست عن رضاع الخير بمفصلة
 وعارضة معسولة لم تكن عن الأرجل بمنقولة سفر صريح افكاره
 عن الشعر لوسيم . وما سجيلى ابل ندره ولا قصي حكم التعليل بتلومه
 واعدده ولد في بيت السلطنة . ونشأ في دار اخوته لا غريطين نشأة
 حسنة : لم تعرف له صبوة ولا حظت له في مضمار جد كبة . وما
 أينعت دوحة شبابه . وزهت ثمره آدبه . استكتب في لداخلة : بعض
 لاي العزيزة وخفيضة . فاجتهد في تقليد اجيادها بجميد الامدح
 وسجع بالثناء عليه سجع المطوق على لادوح . وما سافر مولاي عبد

وأين نسو لأدب من سرهم * وأين رجال الشعر أين الحبايب
 وأين دوو لأفلام أين خيرة * وأين ذوو لأحلام أين العنايب
 محاش من سفر الوجود معيده * لأصل الثرى والفرع للأصل آتب
 وعطه درء أشنك النفس حره * نوى من إليه تدنى وتناسب
 خليلي أما اصبر عنث نخس * وأما فؤادي فهو بالوجد ذائب
 وكانت طنوني أن يتاح جتماع * فم تجدني لك الطور الكوذب
 فلبس داي ومثمه لا يله * كساه إهاب حرن ناع وناعب
 وصحت لها لأفلام تحديش نرس * ووذري لدموع السود وهي نوذب
 وكنت لها نيم الموفى حقوقها * إذا كل فكر أو توقف كاتب
 وكنت بروض العلم أغر رشيد * فديها ربح من الحين (١) أعاصب
 وكنت أدب العصر واجوه ادي

تنفس فيه مشرق ومغرب
 وكنت بتقوى لله أشرف آخذ * وأول سماع حيث ترضى المناقب
 نشأت على هدى وجد وعفة * نقي الخلق تسملك للملاعب
 عكفت على لأصلاح طوعاً ومقار

والله مني وخلاصة جانب
 وما لك في غير المعارف رغبة * وما لك غير الذكر والشكر صاحب
 وممت وعند الله أعظم نعمة * لمن هو في رضوان ربه راغب
 فما للقوافي بعد فقدك محكم * وما لعماني بعد رزئت جالب

معان إذا ما اللاطعون تكافؤ * فمن بكف بمن كواب
 كواب تهتز النفوس لظرفها * كأن وسعت بالسحر منها الترائب
 تراب فيها للنو طرحة * وفيها لا وصل القلوب جوذب
 بدائنها مشهورة وحديثها * يصححه عن شاهد حسن عاب
 وما لعلوم مصر مثلك عاشق * وما لفتح العقل مثلك طاب
 وما لاخود وتهدي وصحة * سوك أنيس أورفيق مواطب
 قضى معك دهرأ لم يعل وانما قضاء وجد لا روح لاشك عاب
 لأن سترتك عن جفوني تربة * فلم يحجيك عن ضميري حاجب
 يصور فيه هو * منك خلائها * رغبة هي الكبا والكواب
 لنك عليك كل عين مائة * يحبك حتى تضمحل السواكب
 عليك من الرحمان أوسع رحمة * تؤم حماك لرحب منها سحب
 ومالي وللشعر الهوى انتقاده * بضعف القوى والرزاء المرشد سالب
 ونى على ماني هتفت مؤرخا * بقدرنا على الخلد زك مراقب
 عام 1:131 343 28 664 111 81 104

وقد أثمت من شعره ما يكون لثغر البلاغة شنباً . ولكاس الفصاحة
 حيباً من أبحار معان كأنهم للؤلؤ والمرجان لم يطمئن نس قبله ولا
 جان . والفاظ برزت عن اختيار فريشة التجار لم تزل خياراً من خيار
 كما شتهت خلت من ماء لؤلؤة * في قالب الحسن لا طول ولا قصر
 وقيدت من ثمره ما لو تروحن لكان حوراً وولداً . أو تجسم لكان درأ
 وعقياناً فلو رآه الفتح لبني أمره على الضم والتقييل . وقال هل الى مرد

كم ذا التحلل بالاشارة والكنى * متردداً كتردد الفأفأ
 ما العشق من خلق ولا فعل بف * مل المعادل لى وسماء
 بل طيبة الغراء مؤلى ومقصدى * عين لوجود وسيد شفعا
 ختم النبوة صفوة النور التى * قد ودع لاجدد الاء
 والتخبة المعطى التى قد بشرت * بمصون سرها سائر البشر
 لله ليلة كان ساطع نورها * بتورد لانب ولاضواء
 يا زاجر الوجناء يقصد طيبة * رفقا بقلى زاجر الوجناء
 بالله ن عرحت نحو مقامه * وحلت بلا كف ولا رجاء
 عفر خدودك عن عبيد مسرف * واتسع بين مخفة ورجاء
 يا خير من وطى الترى مذاءسى

يحدى لداك تمدحى وثماى

هل بعد مدحك فى المثنى بروم مد

حاك معشر خطبء والشعراء

يامتعب الاقلام باتعداد ما * لخصائص تختار من حصاء

صلى عليك لله اذى صلاته * ولال ولا باع والمصحاء

قوله كتردد الفأفأ فل صاحب القاموس الفأفأ كمدفدو ببسال مردد

الفأفأ ومكثره فى كلامه وفيه فأفأة اه وهى من عيوب المنطق كاللشفة

لكن الثانى مستحسن فى بعض الحروف ومن ذلك قول الصاحب

ابن عباد موريا

وشاذن قلت له ما اسمه * فقال لى بالشفع عباث

فمواضع ١٨

فصرت من أغفته الماء وقت ين الركاث والطا
وقولي مورياً ومجساً فيمن يجعل الكاف همزة
والثغ ريقه راح ووجهة

وصدغه حود، كالورد ولاس (١)

سألته علة من كأس ميسمه * تشفى به أسلة المقيم الآسى (٢)

فقال لي وهو من عجبته ثل * ددع المظ مع يليل في الآسى (٣)
وقولي فيمن يجعل الرء غنة مورياً

قلت لدت للثغ إن البوى * طرى بمقالت إنه طانغى رى

فتوسيف الحظي يرى الحشا * قالت لعمري انه باغى وى

وقال في مولدية حذف منها ما زاد على مدحه صلى الله عليه وسلم

لمع البرق فاروى كمدى * شته ليلاً كسيف مضم

مومضاً من رامة او اضم * باسماً عن برد أو حجب

وأرائى من سناء ابرا * ترقأ السحب بخيط أسود

خافق الخنح ولولا برد ما * كان من ربح لحائى كبدى

أيه البرق الذى أحبابنا * يزلوا مثله فى المومد

هل لايام مضت من عودة * على ان ما مضى لم يعد

سمحوا فيها لنا بقربهم * حتى قلنا ما لنا من مبع

ثم شحوا وفترقنا بدداً * هل ترى من جامع للبدد (٤)

هل ترى أحظى بوصل أهيف * ساكناً قلبى بديش أرغد

١. لاس النور المعروف ٢. الاسى الحزين ٣. الاسى الطيب ٤. البدد للتفرق

رشاً ينو بعينين فكى * قتلت أجفانها من أسد
 قلت فلي ماله من مخلص * غير مدح المصطفى محمد
 ودواءى وشفائى ذكره * ليس لى غيره من مقصد
 خير مبعوث خير أمة * النبى العربى السيد
 شهد الطبي مع الضب له * ولمس من فيه لم يشهد
 ولصى قد سبحت فى كفه * وبكى الجذع له بانسعد
 ورجوع الشمس يوم خبر * ذ دعاء ثم اضطراب أحد
 وانشقاق البدر منه آية * نورها دو بصر لم يجحد
 مجرت كالنجوم ما لها * فى سماء فضله من عدد
 جدا ليلة فيها وضعه * مثله فى مثله لم يولد
 خرت الاصنام فيها وبدا * لجمع خلق ما لم يعهد

قوله شتمه لى الاكسيف مغمى. هو بحسب الظاهر تشبيه غير متلائم
 الطرفين لاشتماله على مشبه به حتى بوصفه بمغمى وقد يقال انه شبه البرق
 فى حال لمعانه وخفته بسيف جرد ثم عمد اكسيفهم من ظاهر لفظ
 مغمى كما لا يخفى والله اعلم اهـ

وقال بمدح سيدنا ومولانا ادرى الله عنه وتقمنا به. امتزما حرف الهاء
 سيد حضره مهر النصران احجم المهر * ويتياك بعد الصبح بالظفر الظاهر
 وينظم هذا المقدم بعد انتشاره * وتخدمنا لايم وخلق والدهر
 وتقتنص الامال بعد شرودها * ويظهر بعد الهمس من رسمنا الجهر
 فقد خطب الخطب الجليل فضيلتى * ومن خطب الحسناء لم يعه المهر

واني بدريس من ديس سئد

اد سترس حظوب واعصو صب الصور

خيلي كيف ترك البحر رحر * و سئس دون لبحر من كله نهر

وكيف يدم المكر ترك ضيه * ذيرعه التزييف من شأنه القهر

أمولاي ي دريس ي بن محمد * سئس ومدخان حشا البطن والظهر

أمولاي أنت بيتا لئب

وهن تعرف الاعو بان جهل الشهر

أمولاي ن وليي العطف لم بل

وان حشدت نسيم (١) وعلاق (٢) وفهر

أمولاي اني ضارع متوسل * شفيعي هم بؤاك السادات الطهر

عياك سلام لله ما هبت الصبا * ومطاب فيك الزهر أوشفت الزهر

وهل تمدح سيدنا ومولانا أحمد الشاوي رضي شاعه ونفقت به

الى احمد الشاوي أمت وأملت

وجوه ترى من سرد لبشر والبشري

واذلابي العباس قدت مطيتي * فلا مروان ارمي به السهل ولو ترا

أمد له كفاً من الله طالبا * بغير حساب لا ترد به صفرا

وآنس يسراً بعدما كنت لأرى * لمدي ولا زجري يني ولا يسرى

قصدت به بيت القصيد فانه

لباب جي دريس ذي السدة الكبرى

ولا بد للحجاج ان طال شوقهم * واعوز بعد البر ان يلجوا البحرا
 منامب ان تتلى فليس باقع * تلاوتها سبعا ولا رستمها عشرا
 ومن رام ان يحصى دهاق سره * فقد رام للارمال والمطر الحصر
 تجف لها الايام والبحر حبرها * وتخرس لانظما تقول ولا تبرا
 وكل كريم طارد المقر وحده * وهذا العمرى طارد الجمل والفقرا
 فلو لا بو العباس ما بدرك المي * ولولا سواد العين لم تبصر البدر
 عليه سلام الله ما عسى نأص * ونظم في أسلاك مدحته لدرا
 قال وقد كنت استغثت بأهل بدر رضى الله عنهم بهده القصيدة
 وشاهدت أثر ذلك من فضل الله وبركتهم

الا يا جميل الصبر عاشقك النصر * فبشرى من الوصل بسبقه الهجر
 ولا تقنطن بالصبر فالصبر رحمة * وآخره حلو وأوله مر
 وكيف وما أفنيت في الصبر ساءه * ولا مر لا عام عليك ولا شهر
 فديتك لا تسي فما ينفع لاسي * وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر
 فديدن هذا الدهر غرة أعبد * ودلة أحرار فما يصنع حر
 لحون كثير الرفع في غير بابه * وينصب ما من حقه الجزم والجر
 جحود ولكن في الكلام موحد * تسلسله في الخيل ليس له دور
 مللت بقاءى في بنيه وما أتت * على سوى عشر وسبعة لا عشر
 وما ذاك الا حينما أدجى طائي * بليل خطوب لا يبين له فجر
 فيا أهل بدر كيف تظلم ساحتي * بظلم وأنتم عندى الشمس والبدر
 أحيو نداءى وجيرو كسر طائر * بنات غريب ضامه البار والسر

سجود على السعدان يندب إليه * مهبط جناح خاتمة المش والوكر
 قلت قد عنت لي بقوله فديدن هذا لدهر لي قوله ليس له دور. نبذة
 أدبية اذ كرها امتاعاً للتطير وتحفاً لمعاضير. وهي الحمد لله المنفرد
 ببقائه وقدمه. مخرج لوجود من عدمه. إلى فسيح فضله وكرمه مجله
 بسوانغ نعمه يولي ويعزل. ويعلى وينزل قال سعيد من خضع لما قدره
 ورضى بما أقره وبسرره. والبعيد من وقف مع الحوادث ولم يسند
 الأمر للبائع الوقت. وما ترك من الجهل شيئاً من أن يظهر في
 الوقت غير ما أظهره. جاعل الحظوظ ولا فهم مفاضته. ولا يمتد ولة
 بين عرب المعمور وعجمه. والصلاة والسلام على سيدنا وولانا محمد
 شامخ الحمد والسودد. المخصوص بشفوف محل وعظمه. المعبس نور
 الهداية من مشكاة كلمه. الذي تزلزلت أركان جهل برسوخ قدمه. وعلى
 آله وأصحابه. المستمسكين بأسبابه. المسجلين بجواهر حكمه. أما بعد
 فإن سوء حظ العاقل. وسعود جد الغافل. ما زالت تلحج بذكرهما
 الشعراء ولادباء في كل زمن. لهجهم بذكر الاصلاح ولدهن. فمنهم من
 أسند الأمر إلى مدبره. وبرئى من حواه وتدبره. ومنهم من استعدي
 وتظلم. واسرف فيما به تكلم. ومنهم من أجادل وسلم. فمن الأول قول
 الإمام الشافعي رضي الله عنه

ومن الدليل على القضاء وكونه * بوس لليبب وصفوعيش الاحق
 فاذا سمعت بان مجدودا حوى * عوداً فاورق في يديه فصدق
 واذا سمعت بان محروماً أتى * ماءً ليشربه فقص فحقق

وقول الآخر

كم من قوى في قلبه * مهذب الراى عنه لرزق منحرف
ومن ضعيف ضعيف في قلبه * كانه من خليج البحر يفترف
هذا دليل على ان الاله له * في الخلق سر خفي ليس ينكشف

وقول الآخر

كم عالم يسكن بيتاً بالكرام * وجاهل له قصور وقرى
لما قرأت قوله سبحانه * نحن قسمنا بينهم زل المرات

وقول الآخر

كم كافر بالله أمراً * تردد اشفاقاً على كهره
ومومن ليس له درهم * يزدد ايماناً على فقره
يالائم الدهر وافعاله * مشتغلاً يزرى على دهره
الدهر مامور له أمره * ينصرف الدهر على امره

ومن الثاني قول الراوندى

كم عاقل عاقل أعيت مذهبه * وجاهل جاهل تراه سرزوما
هذا الذى ترك الاوهام حائرة * وصير العالم التحرير زنديقا
قال الدسوقي هو احمد بن يحيى بن اسحاق الراوندى بفتح الواو نسبة
الى راوند بفتح لو ومن قرى ساسان قرية من صبهان والاكثر على
انه كان زنديقا فقد كان يعلم اليهود الحيل والشبه تنفق له انه اخذ منهم
الف دينار وألف لهم كتاباً رد فيه على القرآن وسماه الدمع للقرآن
وقيل انه كان من الاولياء اهل الدلالة على الله ومن ماتن عنه من تعليم

اليهود الشبه وغير ذلك لا يصح كما قال الفسارى وقبل البيت المذكور
سبحان من وضع الاشياء موضعا * وفرق العز والاذلال تفريقا

ومن قبيل كلام ابن الراوندى قول بعضهم

أعطيتنى ورقاً * تعطينى ورقاً * قل لى بلا ورق ما تنفع الحكم
نخدم العلم شطراً * أعطى ورقاً * ولا تكن لى من جوده عدم
ولما قال هذا القائل ما ذكره هاتفاً يقول

لو كنت ذا حكم * تعترض حكماً * تدلا خبيراً له فى خلقه قسم
هلا نظرت بين الفكر معبراً * فى معدم ما له مال ولا حكم
وقد رد العلامة عبد الرحمان ضد الملة والدين على ابن لروندي بقوله
كم عاقل عاقل قد كان ذا عمر * وجاهل جاهل قد كان ذا يسر
تخير الناس فى هذا فقلت لهم * هدى لى أوجب الايمان بالقدر
ومنه قول ابى نواس

رزق النىوس يحيتها يسوونه * وذو الفصاحة رزقهم مسجون
ان كان حرماني لأجل فصاحتى * قامن على من النىوس أن كون

ومنه قول السيد عبد رحيم العباسى

من يسغ بالفضل معاش يمت * جوعاً ولو كان بديع لزمان
تبني الحجام ثم تروم الفنى * يا فلما تجتمع الضرتان
والبيت لاول عقد قول بعضهم من أراد أن ياكل الحبز بدبه فلتبك
عليه البواكى ومنه قول الباخري

كيف لا يمسك عنى برقه * بعد ما أمسك عنى وبه

سأبني الدهر لاني عاقل * ليت أني مثل غيري أبله

ومنه قول الآخر

ومالي لدى دهرى ذنوب أعدها * سوى نعمة الأعداء لي بالمضائل
وانى منها تبت توبة نادم * مقراً بأنى اليوم أجهل جاهل
ومنه قول الشيخ بهاء الدين بن الحسين العاملى بعد ان وصف مصر
من شاء ان يحى سعيداً بها * منماً في عيشة راضية
فليدع العلم وأصحابه * وليجبل الجهل له عاشيه
والطب والمنطق في جانب * والمحو والفسير في زاوية
وليترك المدرس وتدريسه * والمثل والشرح مع الخاشية
الى م يا دهر وحتى متى * تشقى بأبداك أياميه
تحقق الآمال مستعطفاً * وتوقع النقص بثاماليه
وهاكدا تفعل في كل ذى * فضيلة او همة عالية
فان تكن تحببني منهم * فهمى امري ضنة واهية
ومن الثالث رسالة لبعض الادباء المصريين نصها

يا صاحبي دع عنك قول الهازل * واسمع نصيحة عارف بالحاصل
اجعل تجمد صفو الرمان فانه * من قسمة القدر القبي الجاهل
ودع التعقل بالتغفل يستقم * امر المعاش حظه للفاؤل
وارض البلادة تفتن من بابها * مألأ وجهاً بعد ذكر خامل
واذا أبيت سوى العلوم فلا نضق

بحروب دهر لا يتيل لفاضل

قرب تورنج الالى سبقو تجدد * دنياك ما قيدت بغير الباطل
تجدد لا فاضل في لرويا كلهم * حال الحياة وبعدها بمحافل
العلم ستر كالسحاب به ترى * شمس الحقيقة خلف ذلك الحائل
هل بصرت عينك ديوان به * مدح البليغ جميل سمع حافل
ان قلت ي فادكر ك من ناله * ولا فمض كالناس في ذ الساحل
ضدان لا تفاهي في واحد * مل العي وحكمة للكامل

فله التصرف في قالوا وقتلا لا نالوا وقتا له من لذهب قنطير . ومن
المال قدر النعيم فاذا وضع تغير العمة . تمام الفوعة . تساوى مع جامع
الخطام . في كسوة وطعام ولا اختلاف لا في اللون . ومظاهر
الاكوان . فدارنا غنيا يا كل لذهب . ولا فقيرا يطعم لخطب . ولا
مثرىا جميل ثوبه عقيانا ولا فاصلا مشى عريانا . واذا تتوى الناس
في هذه المادة كان المض لاهله ريذة . ومن ربح الفضل عبط . اد
يرى عمل غيره حبط فطرة الله التي فطر الناس عليها . فمض بحالة
اوصلك اليها ولا تظن ان الوسائل هي الفواعل بل الماعل المختار
هو رب الآثار . فقد تولاك طفلا لا تعرف . الحيلة ولا تتصور الوسيلة
رفع ريد وعمره وجهن لهما غنية وامرا ليستخدمها لك عندما
تذهب فصلك فلك الراحة وعليه التعب ولهم الغاظة والى الادب
لا ذكر لهم بعد ذهاب الجسم والفاضل خالد الرسم وسيرتهم من
الدميات وسيرته من البقيات الصالحات نوح الادب مع فلة الارب
ومسا تعب لامل مع سوء المثال نعم ان مستغفمن فمولى . ليس فيها

خن ولا يقول . والفعل والنمير غير لذهب الابرز والديم والبيان
 لا تشتري بهما الاطيان والهندسة والحساب والكيما وتعلم
 الاسطرلاب قل ان تدخل في الاسباب . وتوسع مدة لا كتاب
 فلو أتيت الجزار . بديوان مهيار . وشارات لرئيس وموجز ابن
 تقيس . والدر المختار . ومفردات ابن البيطار ووسائل الانتهاج
 ومخرعات ابن الحجاج . ومماهد الصيغ والتهذيب والتدريس
 ومجمع الميقاتي واجزء الاناني . والبحر والغني . والهدية والفنية وما
 يتبعها من كتب العلوم . والحدود والرسوم وبه داك برأس عمل
 أو أكارع رجل لآنه المغبون اذ باع اللحم بافتون . وحمك هذه
 الاسفار . وقل اذهب بها الى المطار . فان عطاك قطعة صابون برسالة
 ابن زيدون . او درهما من الطيب . بمعنى اللبيب . او اوقية من العسل
 المعلوم . باشفا واحياء العلوم او بعض النويل بانساب قريش والقبائل
 فتعال خذ الشاطور ولوضم . واحقني بهما بالعدم ثم خذ القماموس
 والصحاح . واسان العرب والمصباح والمنهاج والمنقح والبهجة
 والايضاح . والربد والمنحول والروض والمحصل . ومجمع البحرين
 والمحيط والمستقصى والوسيط . ومفاتيح الغيب ولباب النويل . وروح
 البيان واسرار التنزيل . وكامل المبرد والتجريد . والموقف والعقد الفريد
 والمطالع والمقاصد . والفصول والمرئد . وايساغوجي ونور الجوهرة
 وتناسق لدرر . والفتوحات وكشف الزن . وابو ميث ولا تفت
 واذهب بها في الحال الى الخضري والزيت والبقال . فان عطوك بعض

البقول . وجانباً من الخلول . او درهماً من الزيت . توفد به في البيت
 تخذ الخطاف والسكين . ودعنى في لملأ مسكين : ولا ينفرك من
 الصناعة . كساد هذه البضاعة . فان شرف الانسان . موقوف على
 المرفان . وانك ومن فارقت صاحب الميرة . ولرمت ساحة البيت الصغيرة
 فمما قريب تنجلي شمس الكروب . وتمحي آثار الخطوب . ويقطع نحر
 العسر . بسيف اليسر . فتجد ولا تكن من الفاطنين . واصبر فان الله
 مع الصابرين . انتهى ولى من هذا القبيح رسالة كتبها لمترجم . حين
 لج الرمان في حربه وهجم . وكثر الاختباط . وقال الاغبط . ونحل
 النظام بالرباط وصرنا افرغ من حجام سابط . نرغب فيما كان زهيذا
 ونرى من مات حتف انفه شهيد . الى ان تقشمت تلك السحابة
 واسترحم الرمان جيشه فعجل انسحابه ورح الله من تلك الاوجال
 والاوحال . وازاح غيث فضله الاحمال * ما بين غمصة عين ونباهتها *
 يقلب الامر من حال الى حال * ونصها سيدي ادم لله اعزازك . وعضد
 بالوفيق حقيقتك ومجارك . كلانا يمتنى . ولا يدري ما يتسنى ايفوز
 سهمه ويناط بتصديق ما تصوره وهمه . م تطوى شقة اعماله . على
 غير آماله . فان الخطوط لا تمنخير استحقاقا . والدنيا لا توثر مودة
 وشفافا ودينار الجاه لا ياف صرة ولا يبقى لكل عين فرة . بل يذهب
 حيث صرفته القدرة ولرتب عارية يثقل رجاءها وثدى يذرضاعها
 ويصعب انتزاعها . ومن اولع بشيء صور له شكلا موهوماً وان
 كان في الخارج معدوماً . فمن تيمته الدنيا يراها جميلة المحيما تميل دلالا

وتجر من البهاء اذيلاً . ومن اعرض عنها بخلفها شمعاء الطلعة . سيئة
النجمة . مكروهة للشيم والتقبيل لها في المكر دبير وقبيل . وقد قال
ابو نواس في بيان مهيتها

انما الدنيا طعام * وغناء ومدام
فاذا فاتك هذا * فعلى الدنيا السلام

وقال في تحذير داهيتها

الا كل حي هالك وابن هالك * وذو نسب في الهالكين عريق
اذا امتحن لدنيا يب تكشف * له عن عدو في ثياب صديق
فحسن الطنون . ولا تقبل ما قال الجنى المجنون .

كلانا مغرم في حب ايني * بني وفيك من ايلي التراب

وان سوء الخط كثير اما يبقى بالاديب وفك باغراضه فتكة شبيب
والرمان طالما تبرم من تنكرته وتذمم من تطوراته ولدين غص
طرى . ومن شوب الشبهات عرى والحرمات معظمة والحدود
محترمة . واخطط لا ينشر لوها . على غير اهل بواها . والمؤمنون
اخوة . والسابق للمسبوق لسوة . والفاضل لا يظهر للمفضول احتقاراً
ولا نخوة . والمقطع لراهد عليه منه شوهده . فكيف بر من اوثرت
فيه الشهوات والشبهات . وكثرت به المباهات والابهات . واشتمت
الصدور على البغضاء . وقيل لا احتمال والاغضاء . وعدب النفاق . وصعب
في سبيل الخير الانفاق . وعظم على الدبتار لا على الدين . لاشفاق . وامن
المكر وخيف الاخفاق (١) وطوى ثوب التوبة على دخل (٢) وقربت

مسافة الخلق بين القول والعمل . وصار يستمك من الفصل بدني
علقة . والمقلد من التقوى بأوهى رقة . نكث تباعه . ومن يدين ابتدعه
طوب لمزيد ممن حظى من الدين يسير . وطمعاً في الحصول ممن انقلب
عنها بصر حرصه خاسراً وهو خسير .

إن في زمن ترك القبيح به * من كثر الناس احسان واجمال
وامل معول . والنابع محذول . ولتبوع ان لم تنتج لمطالب مملول
فهذا كتب الله حين المتحمل لآبائه . والمتأمل لآبائه . وهذا هدى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاين المعتصم بحبله . ولما مون على آدنه
كلا لقد صدقت الملوب . فعر المظلوب . واستغفر الله من هذا الفاظ
الذي فرط . لمن لزم من عذراوات تلوم . وكم تحت ثياب الجليد من
كروم . (١) ولرزق مقسوم . ليس له سبب معلوم . وقد تخطى الشبكة
وتصاد باليد السمكة . وقد يحرم ذو الحركة . ويظفر لماجز بالبركة .

كم مقم فازت يداه بفهم * لم تله بالركض كف غير
جبر الله كسره . ومات من وثق العمة لسنه . وشد بالمطف أزرنه . ومحي
بالمقو ودرنه . ولله لاه على مفامكم ما هز السيم منكبها . وانفتحت كمامه
عن عرف الشد وارج الكباء انتهى

ومن هه المعنى قول ابن حزم
لا تلمني ذا سبقت الخط * فات دراكه ذوى الالباب
يسق الكلب وثبة لايث في العد * وويلوا النخال فوق اللباب
وانقول لذي ينمست بسببه . ويمضى على مدهبه . من لم يزهد في الدينار
«كروم حراج

ولدرهم زهد الفضيل ومن دعه . قول الخليفة لرشيد رحمه الله للاصمعي

اكتب ولو على تكة سروالك

عش موسراً ومعسراً * لا بد في الدنيا من الهم

وللاديب الشريف الفاضل سيدى احمد المصرى فى مكارم الاخلاق
مقالة لها مناسبة بهذا المقام اشتملت على فوائد سياسية ودينية وتاريخية
نصها . باب التاويخ .

وتلك الايام ندولها بين الناس . يقال ان لامام عمر بن الخطاب عليه
السلام لما نزلت هذه الاية الشريفة وتلك الايام ندولها بين الناس
قال بشروا يا رعاة الابل والغنم خلاف من راوى فلما تداول الايام
بين الناس فمر فضت به طبيعة العمران وحكمت بوجوده اطوار الامم
الماضية وتلك تورخ القرون الاولى ات شاهدت بصدق خبر وجاية
لاثر وهذا زماننا لدى نحن فيه قد اقام الادلة على تقب انسان فى ايام
نميمها وبوسها على لرغم من كل تدبير قامت به عقولهم وقررت افكارهم
لحفظ مستقبل حياتهم ولم كان تداول الايام بين الناس فى الحقيقة
الكونية والاشاة لوجودية الى ما اقتضته طبيعة حياة تسوى بين افراد
الهيئة الاجتماعية والدثرة الانسانية فشبه الايام ادورة حياة بظبية
حولها رآلها فاذا سطفت على جملة واعظتهم ثديها وسمعت حنين لآخرين
اثنت نحوهم والقمتمهم ثديها فاذا قوى عليها فريق نار الفريق الاخر عليه
والقوى يغلب الضعيف ولا يتمكنها ان تسهم نفسها فى آن واحد
لكثرتهم فازدحموا على هذا المنهل المذهب ونسى الجميع ما هالك من لزوم

لاقتصاد في المعيشة ولا اكتفاء بالضروري من القوت حتى آل لامر
بينهم للشحناء والقتال وتجمع الفريق لاغتصاب حق الآخر حتى رسل
ربهم من يوقفهم على حدودهم ويعرفهم واجباتهم ويذكركم انقضاء الحياة
وأنهم سيرثون أرض غير أرضهم بأعمالهم وتوجههم نحو حالهم ولما كانت
الرسال منهم تحكم عليهم البشرية كما تحكم على الآخرين فلم يذعنوا اليهم ولم
يسمعوا نداءهم وأساءوا الظن بهم يخشون ان القصد منهم عن اغتنام
فرص الحياة لتجاس الحياة لهم فيتنعمون كما يشاءون فأعطاهم ربهم من
العفة والصبر على مكاره الحياة ويدهم بالمعجزات الباهرات حتى دان
أخوانهم لأقوالهم ورضوا بما جاء به شرعاً لهم ذوقوا كلاً منهم عند
حدده والزمه بأمور يقوم بها حفظ له وأبني نوعه فاستقام البعض وحفظ
المهد والميثاق ونكث البعض الآخر وتبع هواه ومن هنا افتقر أولو
لامر للقوت التي بها يتمكنهم ردع الدارين ضد القانون الشرعي والحالة
المرضية وتنظمت الحكومات وترتبت فوائدها وأحكامها حسبما
تقتضيه أحوال الناس وخلافهم في كل زمان ومكان ولما دان الناس
للأنبياء بما يدهم به ربهم من خورق العادات وجاء بلسانهم من آياته
البيانات فكان الأقرب فالأقرب للأنبياء سوء كانت القرابة نسبية أو
عصبية يكون له السلطان بعد هلاكهم خصوصاً بعد صيرورة أحكامهم
لى العدم فإذا مضى جيل أو أجيال ونسخت الشرائع بالفترة وتبدلت
الأحوال وفاضت الأخلاق في أمور أنفسهم وجعلوا سلطانهم أهواءهم
تغلب الأقوياء على الضعفاء والأرذلون هم لا كثرون ووصلت بهذه الداعية

العصبية إليهم مكتاة العظمى وخضعوا للناس لأحكامهم فذمضى على ذلك جيل أو أجيال وصاروا أولى بأس شديد وعاثوا في لأرض وكثروا فيها الفساد أرسل الله سايهم من عنده نذراً استاصل شاقهم أو التي على قلوبهم عذوة تداعوا بها للهلاك حتى يقوم الضمياء من رفدة الموت والحول وهكذا عادة الحياة الدنيا يرفع راسها فوما ويضع آخري وفي بعض الأخبار أن ابن الشجرى بنى هو جالس في درسه إذ سأل سائل ما شأن ربك اليوم فم يحرجو به وكرب من هده لا صرف السبي صلى الله عليه وسلم في أيامه فقل له بن سائمت هو خضر عليه السلام وسيايتك في الصباح فقل له شؤن يديها ولا يندمها رفع فوما ويضع آخري فلما صبح وجاء خضر عليه السلام وأجابه ابن الشجرى فيقال انه قال له صل على من علمك واذا لم تات إليهم الدنيا من هذا الوجه يرتفع شأنهم وبها بمقولهم وسمو مداركهم وحكمتهم فن العاقل الحكيم صرفه ووع الرتبة على الملك اجاهل واذا لم يتجه اليه الملك تجتهد اليه الرعية وخافه الملك على ملكه فنقرب اليه بالهدايا والتحف وهذا كانت له الدولة والعز الشائع والفخر البذخ خصوصاً إذا صادم المضام وعمل على دحض كل اضطهاد جاء نحو الضمياء شأن كل حكيم سعى في عمران بلاده بتدبيره ورأيه ودولة العلم موطدة الدعائم ثابتة لا ركان وهذا كله من ادوار الحياة وانتقالاتها بالناس من طور الى آخر فمن ملك اليوم يملك غداً سنة لله في عباده وان تجدد لسنته تحويلاً واذا جئت بك بخبر من تغلب على الممالك بدهائه ومكره او بعلمه وحكمته أو بشجاعته وقوته من غير بيوت لمجد

العريقة في الفنى والسودد ولا تحدن شيئاً من ذلك يدوم لاحد فنحتاج
لمجدات وطول زمان ونما نتكلم على بعض أفراد استثناساً بما وضوع حتى
يلام المظلمون أن دورة الحياة لا تتعلق برفع قوم دون آخرين لانها
كما قد كالطبيعة التي لا تفرق بين صغارها بل هم عندها سواء وذا توسعت
في البحث نجد ذلك حاصل في غير النوع الانساني حتى في البقاع فقد قيل
وذا نظرت الى البقاع وجدت بها تشقى كما تشقى العباد وتسعد

تعالى أرسطوطاليس قليلاً من لوم في أترينوس من آسيا الصغرى
وقد أباه وأمه وهو صغير جداً ولما بلغ السنة السابعة عشر من عمره
ذهب الى أثينا وأخذ فيها الحكمة عن أفلاطون اليوناني فقبل ان ذو
فسطاليس الملك اتخذ لولده يثاغورس بيتاً للحكمة وأمر أفلاطون
بتعليمه وكان غلاماً متخلفاً قليل الفهم لا دكاء عنده خامد الفريجة
وأرسطوطاليس غلاماً ذكياً حاد الذهن وكان أفلاطون يعلم يثاغوراس
الادب والحكمة وأرسطوطاليس يعي كل ما يلقى أفلاطون على ابن
الملك من التعاليم الحكيمة والادب ويرسخ في ذهنه حتى اذا كان يوم
العيد زين بيت لذهب الذي هو بيت الحكمة وأبس يثاغوراس التاج
وحضر الملك مع أرباب الدولة على المادة وصعد أفلاطون وولد الملك
الى مجلس الحكمة والشرف على رؤوس الاشهاد فلم يورد الغلام شيئاً
ولا نطق بحرف فاعتذر أفلاطون بأنه لم يقصر في تعليمه وارشاده بما في
وسعه ثم قال يا معشر اللامذة من فيكم ينوب عن يثاغوراس فثار
أرسطوطاليس وصعد الى مجلس الشرف وأخذ يسرد جميع ما لقيه أفلاطون

الى ابن الملك م بعدد منه حرفاً فقل ولاطون بها الملك هذه الحكمة
التي القيتها على ولدك قد حفظها هذا اليتيم فما احتيا في لرزق والحرمان
ثم انصرف الجميع وقد غلبت فلاطون باوسطوطا ليس واعتنى به بعد
ذلك ومكث عنده نيف وعشرين سنة وكان كثير العظيم له بحيث انه
اذا جلس وطب أحد منه الكلام يقول اصبر حتى يحضر الناس وربما
قال اصبر حتى يحضر العقل

ليس على الله بمستنكر * ان يجمع العلم في واحد

فاظر الى الحكمه كيف رفعه على بن الملك وصارت منزله بها بين العالم
جمع ارفع منزله وأسمى درجه فاذا أضاف الى حكمه دهاءً يوصل به الى
الملك لا ستوى على سرشه وأصبح ملكاً حكماً ولكن دورة سمادته
وقفته عند هذا الحد ومع ذلك فكان الاسكندر فيلبش لا يبره أمراً
او ينقضه لا بشارته وكان بمنزلة لوزير والمشير الى ان توفي الاسكندر
ومن كلامه الذي كتب به الاسكندر إليها الملك لا تنخدع للهوى وان
خيل اليك ان في انخداعك له خداعه فقد يسترسل الانسان وهو يظن
انه متحفظ واجمع في سياستك بين بدار لا حدة فيه وريث لا غفلة معه
وامزج كل شكل بشكله حتى تزداد قوة وكن عبداً للحق فعبد الحق حر
وليكن وكذلك الاحسان الى الخلق ومن الاحسان وضع الاساءة في
موضعها وكن نصيح نفسك فليس لك أرف بك منك واذا اشكل
عليك امر فاضرع الى الله تعالى يبلغك هذه النايه فانه يفتح لك المخرج
واذا فاتك شيء فاعلم ان ذلك لسهو عرض لك في الشكر على ما فادك

ووهما خطأك شيء، فلا يخطئك الفكر في لرحس من هذه الدروم
 المحائب الدهرية ان العقلا، مهما اجهدو النفس في حفظ مستقبل حياة
 ذرياتهم وعملوا على وصول مجدهم اليهم لا تصفى الحكمة الكونية اليهم
 بل تعيرهم ذنأ صماء لما هتكت من لزوم سفل الهيئات ولاحوال من
 انس الى آخري للنداول شأن التساوي والترتيب الالهى ما ظهر
 ارستوطايس كتبه في الطبيعيات وما وراءها ورياضيات وكان الاسكندر
 في آسرافها عام بذلك عتره غم شديد لانه كان طماعاً حريصاً على ان
 يكون السابق في كل شيء، فبعث الى رستوطايس بالرسالة الاتية من
 لاسكندر الى رستوطايس ايس من الصواب ما فاتته من اظهار
 كتب الملوم ليد وطها محوم انس لانه ادا فشى بن الناس على اختلاف
 نوعهم ما نعرفه فبى شئ، تفضاهم ولا يخفى اننى أؤثر ان اكون فوق
 غيرى في المعارف الشريفة على ان اكون عظيم من شوكة وبأسا فكتب
 اليه رستوطايس تسكيناً لعيظه اننى طهرتها ولكنى لم تطهر وردد
 بذلك انه غمض عبارات مذهبه بحيث لا يهتدى الى ما فيه من المعارف
 ولم تدم المودة بينه وبين لاسكندر ومن هنا تعلم ان الاسكندر قد
 فطن الى انه متى اخذ الناس العلم وجات فكاره بما وصل اليهم من
 الحكمة تحول السودد والفخر الى الاقوى تماماً وربما انتقل الملك عن
 ولده او عنه في حال حياته فما سمعنا ان متعلبا تغلب بجهله بل لا بد من
 داعية قوية في نفسه مكنته من الامر فوجد بو المسك كافور بن عبد الله
 الاخشيدي كان عبداً لبعض اهل مصر اسود اللون شديد السواد بصاصاً

ثم اشتراه ابو بكر محمد بن طنج الاخشيدي سنة ثنتي عشرة وثلثمائة
بمصر من محمود ابن وهب بن عباس ثمانية عشر ديناراً وترقى عنده الى
ان جعله اتاك وولديه ولما تولى مملكة مصر والشام ولده الاكبر ابو
الماسم محمود قام كافور بتدبير دولته احسن قيام الى ان توفي وتولى بعده
اخوه ابو الحسن علي فاستمر كافور على نيابته وحسن اياته الى ان توفي
علي المذكور ثم استقل كافور بالمملكة من صفر سنة ست وعشرين
وثلثمائة واشير عليه باقامة لدعوة لولد ابني الحسن علي بن الاخشيدي
فاحتج بصفر سنة وركب بمطارد واطهر خلافاً جاءته من دار الخلافة
وكتاباً بتكنيته ومتدح باحسن المدح وما احسن قول ابني الطيب
المتنبي فيه من قصيدة كلها درر وغرر

فواصد كافور توارك غيره * ومن قصد البحر ستقل الدوايا
لجاءت بنا انسان عين زمانه * وخت ياصد خلفها ومثاقيا
وكان يدعى له على المنابر بمكة والخباب حميه والدير المصرية وبلاد
الشام من دمشق وحلب وانطاكية وطرسوس والمصيصة وغير ذلك
ولم يصل كافور الى ما وصل اليه الا من ذكائه وفطنته فقد حكى عنه انه
سمع دق النوبة فاهتز كما يهتز العبيد عند الرقص وخاف ان يلاحظ عليه
احد فاتخذها عادة حتى عرف بها وقال المتنبي اني كنت اذا دخلت على
كافور وانشدته يضحك الى ويبش في وجهي الى ان انشدته

ولما صار ود الناس حسبا * جزيت على بتسام بايتسام
وصرت شك فيمن اصطفيه * لعلمي انه بعض لانام

قال فما ضحك بعدها في وجهي الى ر تفرقنا فمجيبت من فطنته وذكائه
ولما فارقه المنبي هجاه ومن قوله فيه

من علم الاسود المحصى مكرمة * اقومه البيض ام آباؤه الصيد
ام ذنه بيد النخاس دمية * ام قدره وهو بالفلسين مردود
وذاك ان الفحول البيض عاجزة * عن لجيل فكيف الخصية السود
وليس امر كافور ببعيد من الملك فان حرمة خذت تردد وهيته تكبر
في العين كما تقرب من الملك وستمه في اموره حتى كان من امره
وتغلبه على المملكة ما كان واما ابو سعيد القرطبي واسمه الحسن بن بهرام
الجذبي الذي ظهر مذهب القرامطة فاصله من جنبه بلدة بساحل بحر
فارس وكان دقاً فتنى عن حنابلة فخرج الى البحرين فاقم بها تاجراً يبيع
الطعام وجمع يستميل العرب بها ويدعوهم الى تحمله حتى استجاب له اهل
البحرين وما ولاها ولما قتله خادمه الصقابي او الصقالي في حمام قام بعده
ولده ابو طاهر سليمان بن بي سعيد القرطبي وكان شهماً شجاعاً ذا
دهاء ومكر وقصد البصرة في ربيع الاخر سنة ٣١١ ووضع السيف في
اهلها هو ومن معه من الرجال وعدتهم الف وسبعمائة رجل من لاشداء
فقتلوا اخافاً كثيراً وستمات فنته زمناً طويلاً وكانت شدة فتنة على
الاسلام فقد تعرض القرامطة للحجاج بالسلب والقتل والحريق
وكذا فعل اولئك القوم بمكة ما لم يفعل فقتلوا الناس في الحرم وفي
البيت نفسه وقلعو الحجر لاسود وانقده ابو طاهر الى هجر وقلع باب
البيت وطرح القتلى من اشراف مكة وغيره في يشر زمزم ودفن الباقيين

في المسجد الحرام ثم رد ما أمكنه رده مما حذره من البيت بدعوة المودى
 العلوى بأفريقية ولا زال أمر القرامطة بعد ذلك يقوى وتشدد وطأتهم
 على أهل الإسلام حتى مات أبو طاهر بأجدري في رمضان سنة ٣٣٢
 ولم يكن غرضنا بذكر تلك الحوادث إلا عبرة لمن يعتبر وإن الاحوال
 لا تدوم لأحد ولا بد يوماً أن يقوى الضعيف على القوى وينقلب عليه
 بحكم الوراثة الطبيعية والنشأة الكونية وبهذا السنقر للتساوى بين بني
 النوع الانساني على جودى البراهين ولو تتبعنا اخبار القرون الاولى
 لوجدنا مما يماثل ذلك شيئاً لا ينحصر وفي المصور القرية ما هو عجب
 من ذلك فانكم ايها المطالعون لو سمعتم بان ولداً اسكاف صار مدكاً عطياً
 لبهم لهذا الخبر وقضى عليهم بالهجب ان لم تكذبوه وتجهلوه مستحيلاً
 وها أنا قاص عليكم نبأ جون ادمس المولود سنة ١٧٣٥ في مدينة براتري
 من ولاية مستشوستس ابوه ابن ديمري دمس الذى تزح من انكلترا
 سنة ١٦٤٠ كان شماساً وفلاحاً واسكافاً ومع قلة ماله تمكن من تعليم
 ولده هدا في مدرسة عالية فبرع في العلوم حتى صار من المدرسين لاصول
 الصرف والنحو في مدرسة صغيرة وفي تلك الاثناء ثارت الحرب على
 فرنسا فكتب جون ادمس الى بعض اصحابه مقالة ضمنها بعض اقوال
 تتعلق بمستقبل الشعوب التابعة لانكلترا وتجارتها ومستعمراتها حتى عده
 الذين وقفوا على تلك الكتابة من رجال السياسة ثم انصب على مطامة
 الشرائع والقوانين فمهر فيها سنة ١٧٦٤ اقترن بابنة قس من مدينة ويموت
 تدعى ايفائيل سميت كانت عائلتها اعلى منزلة من عائلته وكانت على جانب

عظيم من النباهة والحدق وذات اخلاق كريمة ثم اخذ جون ادمس
 المديكور يحد في تحصيل مركز في مجالس حكومة الامركانية وتعاطى
 الامور السياسية ولم يمتض الاقليل واشتهر امره وارتفع شأنه وتقد
 عدة ماموريات في مجالس بلاده وكانت له اليد الطولى في سن النظمات
 الاساسية التي اتخذت دستوراً للولايات المتحدة الامركانية للان وارسل
 الى فرنسا و نكتر اوهولاندة في ماموريات مخصوصة فكان في كل ذلك
 يظهر من الحدق وحسن التدبير والحزم ما اكسبه شهرة عظيمة واعتباراً
 عمومياً حتى كان كثيرون يحسبون انه اعقل و نشط واشجع رجال
 السياسة في بلاده ولما انتظمت احوال الولايات المتحدة بعد انفصالها
 عن نكتر انتظاماً رسمياً وكان واشنطنون رئيس الجمهورية انتخب
 مستر ادمس هذا نائب الرئيس وجعل رئيساً لمجلس الشيوخ ولما اعتزل
 رئيس الجمهورية الاشغال بعد نهاية مدة رياسته الثانية كانت المراجعة على
 كرسي الرئاسة بين جفرسون وادمس هذا ولما كانت صوات انتخاب
 ادمس اكثر من اصوات انتخاب جفرسون دخل في رئاسة الولايات
 المتحدة في ٤ اذار مارس سنة ١٧٩٧ في وقت كانت الاحوال فيه في
 اضطراب ورتباك وبكى من ذكرنا شاهداً واستدللاً على تداول الايام
 بين الناس مصداقاً لقوله عز وجل وتلك الايام نداولها بين الناس فوجب
 على الانسان حينئذ ان لا يذم لزمان ونسب اليه القدر والخيانة وليس
 من شان الزمان ابرم مر او تقضه وانما هو متداول بين الناس بالامر
 الالهي والحكمة لاقدسية فاذ جاءت دورة السعادة لقوم هيئت لهم

أسبابها وسهلت أمورها وربك الفعال ما يريد انتهى ومما يناسب هذا
المقام ما قاله محمد أبو الحسن البصري رحمه الله

تري الدنيا وزهرتها فتصبو * وما يحلو من الشهات صب
فضول العيش أكثره هموم * وأكثر ما يضرك ما تحب
فلا يفررك زخرف ما تراه * وعيش ليس الا عطف رطب
إذا ما بلغت جاءتك عفواً * نخذها فالتني رعي وشرب

وهذا مجال تكل السنة لافلام . فيما قيل فيه من نثار ونظام . فالاولى
الاجتزاء من بحر بنفحة . (١) لمن له في لاقتصاد رغبة . وصلى الله على
سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم انتهى

رجع الى شعر صاحب الترجمة قال وكسبت وقد طاب مني بعض الطلبة
استعطاف القاضي في مراده لدى تفضله . لا ياب عام ثلاثة وعشرين
وثلاثمائة والف

اقاضى الفصاة ونغيث الففاة * ومن لاح في داره العلم ندرا
إذا ازهرت منك ييى الايادى

فانك لاشك انت ابن خصر
اتانى عبيدك احمد راج * لديك بشعري عما ويسرا
فلا تصرفنه مع وزن فيه * ومعرفة لا تخالط نكرا
يؤمل نظماً بسلك المدول * وعمت بالتمدني النظم ادرى
حقق لديه مجاز الرجا * لملك تغتم ان شئت اجرا
وقابل بفضلك مني الفضول * فندري عندك يحتاج عذرا

وما لي وللشعر هل مثلي من * يقول مع الجهل نظماً وثراً
تلاطم بحر العروض المريض * فمد على مده الكسر جراً
وخلفه صفر السن في * مقدمتين فكبرى وصغرى
ولكن لحاظه قد جبرت * ون كان قد قاد فكري جبراً
وان يسئل المولى عنى فانه * من العلم عبد السلام المعري
انا ذا المحب محبكم * فلا تجعلوا منكم الوصل هجراً
وقوله فلا تصرفته مع الوزن فيه الخ هي تورية تجاذب ولو الادب اذياها
وتماطوا على بساط التنافس جريالها . قال ابن عيين

شكا ابن المؤيد من عزله * وذم الزمان وابدى السفه
فقلت له لا تذم الزمان * فتظلم ايامه المنصفه
ولا تمجن اذا ما صرفت * فلا عدل فيك ولا معرفة
وقال الكمال البارزي

ايا عمر اترجر عن مثل هذا * فاحمد بالولاية مطمئن
فان يك فيك مرفعة وعدل * فاحمد فيه معرفة ووزن
واليبتان جواب للشيخ عمر بن الوردى عن قوله لما عزل عن ولاية
القضاء ووليها اخوه احمد

حملتني واخي تباريح البلا * وتركتنا حدين مختلفين
يا حي عالم عصرنا وزماننا * لك التصرف في دم الاخوين
كانه يشير الى قوله صلى الله عليه وسلم من ولي القضاء فقد ذبح بغير
سيكين وقد استعمل لسان الدين بن الخطيب دم الاخوين تورية قال في

كتاب الصيب والجهم والمدنى والكهام وقلت في معنى التورية الطيبة
بالدواء المسمى بدم الاخوين في شأن السلطان الخائن اسماعيل واخيه قيس
وهذا الدواء انفع الاشياء للجراح الطرية

باسماعيل ثم اخيه قيس * تاذن ليل همى بانبلج
دم الاخوين دوى حرح قلبي * وعالجنى وحسبك من علاج
ويشبه قول البارزى قول الحسين بن الريان

اتيت خانة خمار وصاحبها * مماجن متقن للمحو ذولسن
وحوله كل هيفاء منعمة * وكل علق رشيق اهيف حسن
فقال لي اذرا عيني قد انصرفت * الى النساء مقال الخاذق الفطن
انث وركب وصف واعدل بمعرفة

واجمع وزد واسترح من عجمة وزن

ومن بديع ما وقعت فيه التورية بالالقباب النحوية رسالة للقاضى محيى
الدين بن عبد الظاهر فى شفاعته ما نسب على منوالها وهى ادام الله نعمته
مولانا ولا زال علم علمه مرفوعاً ابداً وبناء مجده منصوباً بخفض العدا
ولا برحت اقلامه لافعال الشك جازمة . ولا عداؤه متمدية . ولا رآه لازمة
اما بعد فان فلاناً حضر وادعا انه رخم فى غير النداء . وجزم والجزم لا
يدخل فى الاسماء . واستثنى من غير موجب تخفض وتخفيض من ادوات
الاستثناء . وذكر ان العامل الذى دخل عليه منه من الصرف ولزمه
لروم البناء . واجتمع معه فى الشرط وفرده بالجزاء . والمأثور من مكارم
مولانا نصب محله على المدح لا على الاغراء . ورفع اسمه المعرى من الدوام

على الابتداء . ففيه من التمييز والظرف ما يوجب العطف . ومن المعرفة
والعدل ما يمنعه من الصرف لا زل مولانا بابا للعطف والصلة . ومثائر
مكارمه متصلة لا منفصلة . انتهى

قال صاحب الترجمة وقلت في التفرل

وسمي بها حمراء مثل خدوده * وعيسونه وثغيره البراق
يمشي على رود (١) عيد تاود * فكأنما يمشي على الأعناق
وكأنه الف كفصن مائل * مترنح يختل في الأوراق
راقت شمائله ورق شموله * فتشابهه الأفداح بالاحداق
والبيت لرابع كقول الشيخ علي الكيزاني

رق الشراب ورق الكاسات * وتشابهها فاضات المشكات
شرب هنيئا ان فهمت حديثنا * انت الكليم وذاتك الميقات
وقول صاحب بن عباد

رق الرجاح وراقت الحمر * فتشاكلا فتشابه لأمير
فكأنما خمر ولا قدح * وكأنما قدح ولا خمر

وقول ابن الرقاق

سقتني يمينها وفيها فلم ازل * ينازعني من ذا ومن هذه سكر
ترشفت فاها اذ ترشفت كاسها * فلا والهوى لم ادر ايها الخمر

قال وقلت عام ١٣٢٠ متفرلا وموريا باسمي

ايا من زاده قد وصدغ * مضاعفة وزاد في ملاي
فاداني به التعريف حقا * فقم انكره من الف ولام

بهدك وبهدك زندي * يا مولاي عبدك يا غلامى
 وان اعرس السلام على محرم * وفى حقيقة عبد السلام
 قال وقلت متغزلاً فى عام ١٣٧٣ وفى رى هذا من بكارى والطف
 ما قيل فى المدرين من حسن العليل

يقولون من تهوى لحي وعيرت * بحانه عن وجهه وتمما
 فقلت غلظتم نفا درى انى * حاول اثم خدع فلما
 قلت كانه ينظر الى قول القائل

قوم لهم شرف الاملا من حمير * وان انموا صنهاجة فهم
 لما حووا احراز كل فضيلة * غلب الحياء عليهم فتشموا
 قال وقلت مكتفياً فى اسم الخيلى وقد كنت عجزت عنها

ايا افرواى ما لقيت ليلة * على الصبح وسها فدعنا النصر لليل
 كى بحب خليل همت صيبة * وغير عجيب ان صبوت لى الخيلى
 فيا ليت شعري هل ايت بصهوة * اعاقى لدن السمر محمرة الذيل
 قال وقلت * ووريا باسمها

ايا لائى فى الخيل ليس نصيحة * وان كان به عما اتل به عجز
 اعد نظراً هل ترك الخيل عامل * وفى بطنها كنز وفى ظهرها عز
 قال وقد جعل الله هذا الكنز كثر الاينفد وعزاً لا يذل صاحبه وفى هذين
 البيتين ما لا يبر عنه من الابداع السرى والتميح النورانى والله ذو الفضل
 العظيم لا مانع لما اعطى سبحانه اه

قال وقلت ارثى مولانا لولد قدس سره ابا عبد الله سيدى محمد المهدي

المحب لمنوفي ليلة لاحد في الساعة السابعة منه وهو السابع والعشرون
من محرم الحرام عام احد وعشرين وثلاثمائة والفس

سل لدر عن سكانها اين يعموا * وين ثووا بعد الرحيل وخيموا
اذا وردت ماء النعيم * طيبهم * فمد لفحت قلبي الكتيب جهنم
فعدري في جف لمدامع واضع * ونى يسيل الماء والذر تضرع
اتاني كتاب ناعيا بفرهم * فعاد نهري داجيا فهو مظلم
اقلبه طسورا وتزداد لوعتي * كما اردد سم من به عض ارقم
وقد كان قلبي بالرزية مخبري * فصار بيانا ما له اتوم
هو الموت صرفي المذاق وشربه * على كل حي وجب متحتم
ارى الدنيا بحر اخر او هو ساحل * وبمص ثوري عرفاه والبعض عدم
وما هذه الاعمار الا سفائن * مجادفها لا يام تمضي وتصرم
اباد الردي آباءنا وجدودنا * وكل تساوى آخر ومقدم
عجبت لمن يبنى المصور جهالة * وقبره ما تحت الثرى متهدم
اغرك من دنياك حسن ابتسامها * حذار حذر عطرها فهو منشم (١)
اتلهوا ضلالا في امان وهذه * طيور المنايا فوق رأسك حوم
تروح وتعدو لالديك تفكر * ولا عبرة كاتبك لست تعلم
وما فات في دنيا كمثل محمد * وقد صار للدار التي هي ادوم
لقد عاش لاشي يخاف عقابه * ومات ولا شي له يتندم

١ منشم كمجلس وميمر عطر شى الذى او فرون السمس - م ساعة و - التوجيه العطار - م
ركانو دا ارادوا القدر ومطيموا بطيها كبرت العنى فعالوا - م من عطر منشم و

مضى غير صاحب من هوامه وسكره * إلا أنه هو المحب المقيم
ومد جذبت أيدي الحبيب بضبعه * غدا إسان الحال عنه يترجم
ولو كان كل ميت كمحمد * لكان على الناس الذي هو اعظم
فياليتني قد كنت عند احتضاره * أقبل ذلك الكف منه والشم
ويا ليتني قد كنت عند محمد * إذا ما هم صلوا عليه وسلموا
قال وفات مكثفياً ومجنساً

أيافس لا تغجري وإشري * بنيل المنى وبنيل المرام
ولا يكسر الياس قوس الرجا * حتى ترين نيل المرام
قال وكتبت للمقيه الوزير الاعظم سيدي محمد المفضل غريط ابقاه الله
في بعض الاغراض مانصه مضمناً

امولاي لو ان امرأ القيس حاضر * لساعدني بالقليل منه وبالقال
وقال ولم يذكر طولاً واعصراً * لا عم صباحاً ايها البصل الفلى
ولم تستفز الخمر والصيد عقله * واشغله عن رآله (١) ذكر دياي
ولو انما اسمي لادنى معيشه * كفاني ولم اطلب قليل من المال
ولكنني اسمي لمجد مؤثّل * وقد يدرك المجد المؤثّل امثالي
بتيت بقاء الدهر غير مذمم * فمالنا بمد الله غيرك من والي
وكتب للوزير المذكور

ايها ذا الورير دمت جلاً * وثملاً (٢) للملك والضعفاء
لا تدعني بلا كساء فاني * لست قار للنحو دون الكساء

١ الرأى ولد النعام ٢ الثمال ككتاب الذي يقوم بامر قومه

عليها ان تكون جعدية الشعر * سر وعني كنفاء الشعراء
 تخريف لرمز من قول * مندر اندس بحلول الشتاء
 حين تندي لا توف من كل وجه * كالكف تندي من الخلاء
 ويصير الاله سر شوب * من رهين جدوة بصطلاء
 وري من (١) مدند وهو محسوه د على نه من لاشميه
 لا تدعي بلا جرور فتد ك * ت لخطي يخيف فيك رحاء
 ما دعوه سبيع ثور سميه * صهر لالون اخضر الامعاء
 و رة لحسه سامري * كان مني المهدي خير البدء
 يا محمد الوري قد فضولا * من نظمي يا خبة الفضلاء
 لا تعجب فالشمر كاطير اعشى * رغبة حب منزل الكرماء
 رادك الله نعمة في سمود * وعتلاء يا سيد الوزراء

قوله ويصير الاله طرا محوس قول ابن سهل

فؤدي حنيق واكن تنني * محوسية من خده الدر تعبد
 ارق تشبيها واحسن على لا حترس تديهم . ومن حسن الاحتراس
 وبديع الاقتباس قول بي نوس .

كسر الجرة عمرا * وسقي الارض شرابا

صحت ولا سلام ديني * لبنتي كنت ترابا

وتبع ابانواس في قباسه . لانه جرده من حسن لباسه بعض الادباء
 في رثاء العلامة ابي محمد عبد السلام جسوس المحنوق ليلة الخميس خامس

وعشرى ربيع لثنى او منتصف ربيع النبوى عام واحد وعشرين
ومائة والف

اي حبر مات صبراً * شب في العلم وشابا
اودعوه التراب قبلى * ليتنى كنت ترابا
ويشبه قول ابى نواس قول ابن الزقاق

وحبب يوم السبت عندي انى * ينادمنى فيه الذى كنت احيت
ومن اعجب الاشياء انى مسلم * حنيف ولا كن خيرا يامى السبت
وقوله اصفر اللون اخضر الامعاء . قد حملته المقابلة فيه على تناقض بين
ونقد متعين . وهو ان اخضر الامعاء انما يوصف به المهزول . من كل
ما كوى . ويقال على سبيل الكناية فلان اخضر الامعاء . يراد انه قليل
النماء . ولو قال احمر اللون اصفر الامعاء لسلم من هذا الايراد واصاب
ثغرة المراد فان قيل كنى باخضر الامعاء عن كثرة رعيه للخضر ففيه
نظر وهو ان الخريف ليس فيه من الربيع صريح . يملا ضرعا . وما
احسن ما قيل

ان الملام يذى الهوى متفيد * كتنقيد لا يراد بالاقوال
وهذه انما هي مباحث فكاهية . لا منازع فقهية . والا فهذا الشعر هو
السحر المعجب . والانيس المطرب . والتحفة السنية . والفنيمة الهنية
قال وقلت مخاطباً للحضرة الادريسية الحسنية المحمدية زادها الله
تكريماً وتمظيماً في ليلة الخميس ١٩ رمضان المعظم عام ١٣٢٣ في
بعض الاغراض

لا تنكر الرحام فيه * فهو سبب المشرب

فلتقرعن مصراعه * قرعاً بحسن ادب

بنية خالصة * تو عجب العجب

قال وقد عقدت في هذا قول الامام اليوسى في مولانا دريس رضى الله عنه فوجدته للجوئج تريباً مجرباً في كلام له في كتاب المحاضرات في زيارة الاولياء هـ

قال وقلت في مدح الجناب الادريسي لازهر مدنا الله بمدده
الاولى آمين

لمولاي ادريس ابن ادريس رتبة

تود الثريا أن تكون مكانها

فلو كان بعد جده من نبوة * لناها دون العالمين و كانها

اه وقوله هذا اشارة الى قول بعض المارفين لو قدر ان يكون بعد النبي صلى الله عليه وسلم نبى لكان مولانا ادريس رضى الله عنه نبياً هـ قال وقلت امدح الولي الاشهر الكبريت الاحمر. ذ الجذب الرباني، والكشف الرحاني سيدى منصور بن سيدى سعيد المطب لا كبر ابن ابى عثمان المشترى رضى الله عنهما ونفعنا ببركتهما آمين عام ثلاثة وعشرين وثلاثمائة والف

طلول عفت آياتها ادمع الطل * وطال على شخاصها العهد بالظل
طلول لسمى لاثحات رسومها * كمالاح وشم الواشحات على رجل
ولم يبق من آثارها غير ما بدا * على خلد من خيلان او حديق نجل

تمشي بها لاراء كالروم في الضحى * فيحسبها لمناب من مدد النمل
 يتلع يقلى المسك في عقد نحره * ويمو ذ ه يقصا كذا الملقى
 واحور مخضوب الاكارع والشوى (٢)

خضيب لا حنا كحيل بلا كحل
 تهيج به هوج الرياح لواقعا * فتعقب من نكباتها المحل بالحل
 ولوجدها من جوده منصوره طر * لاسمع في ارجائها دوى النحل
 هو الوابل الهطل ولاسد لدى * يحامى بلا طفر ويصمى بلا نيل
 هو ابن ابي عثمان والوارث الرضا

وهل يرث الليث الهصور سوى الشنبل
 مناقبه كالشمس في رونق الضحى * واسرده مثل الكواكب في الليل
 وفرع على اقوى الاصول نباته * وطيبها والطيب في الفرع بالاصل
 اولاي به منصور اني رضيه كم * تحسوا فان لاه تحسوا على الطهل
 وانى بلا ريب محبكم ادى * يربط روح منكم صفة الوصل
 وانى خلفاف الجناح اليكم * على قصه في الشوق صرت اندشغل
 فيا ليت شمري هل ايتن لية * واصبح في كناس حطت بكم رحلى
 بمعنى السنا والمز والسعد والهنا

ومعنى الهدى واليمن والخير والفضل
 بمود بلا تدخين ماء بلا فدى * عطاء بلا من وجود بلا مطل
 ونى اذا ما سرت نحو حاكم * فاسرت من اهلى الا الى اهلى
 عليكم سلام الله مفايح ذكركم * وعطرت من مسك اختام به قولى

اه قال وقد وقع لي التوارد في هذه القصيدة مع لرستمي في قوله
في التقسيم

فتي حازرق المجده من كل جانب * اليه وخلي كاهن الشكر ذنبل
بعضو بلا كدر وصفو بلا قذى * وتقديلا وعدو بلا مطا

قلت ومثله في التقسيم قول الآخر

ارى الدهر ان يطش فذاك يمينه

وان تبسم الدنيا فانت لها ثمر

عطاء ولا من وحكم ولا هوى * وحلم ولا عجز وعز ولا كبر

قال وقلت في يوم عاشوراء من محرم فتح عام ١٣٢٣ وكان يوم الجمعة
وهي مذكورة ذكرت بها نفسي ونصيحة خصصت بها راسي . وفقنا
الله للخير آمين

يطالب العلم ما جمعت في الطاب * العلم ويحك غير كثيرة النكب
لاكنه كثرة الازمان تقطعه * بالجهد والجهد لا باللهو والعب
ون تكون الخائف وداعمل * وان تكون اخا صبر على التعب
فالصبر اوله صبر وآخره

الحلى لصاحبه من ذائب الضرب

تمسى وتصبح ذا جوع وذا سهر

وفطنة المرء في التسهيد والسغب

فذلك العلم ليس العلم ما جمعت

كف الجهول من الاوراق والقصب

كأعير يحمل أسفاراً وليس له

منها سوى الحمل أو يجثوا على الركب

مثل الذي صار يفتى وهو ذو صمم

أمواله في اشتراء آلة الطرب

يخالذ العلم عبداً تحت طاعته * إذا دعاه بما يدعاه به يجب

هياتم يحمل الهندي ضاربه * وقد رمى السهم من بالسهم يصب

إن الذي كثرا الجهال خشيتهم * مشقة العلم والحرم أن بالادب

أخبرني رحمه الله قال اجتمعت ببعض أفاضل الطلبة . وأعيان الكتبة

وكانت له خزانة كتب منتخبة . أنفق موجوده في جمعها . وجمع أنسه

في رفعها ووضعها فجعل يذكر لي ما اشتملت عليه الخزانة من غريب

المؤلفات . وبديع المصنفات . فاشدته هذه الايات غاطلة لولا ثقته بالود

اعظم حرمها . وانقلب الى سهمها فما سمعها اطرق استحياء . وانقبض

بعد ان كن يظهر بسطاً وزدها . وصرت لا أقدر ان أحقق اليه

ولا أستطيع ان أرد كلمة عليه . اهـ

قال وكبت لمحل ولدى الفقيه الوزير الصدر الاعظم سيدي محمد المفضل

غريبط مهنثاً له بخصة فرغ من عملها بعرضته الميمونة متعه الله بها ومتعنا

به آمين عام ١٣٢٣

فرحى بأيام الربيع وفصله * فرحى بأيام الشيبية والصبا

زمن يروق نضارة وغضارة ١ * ابداً وتحمد ريمه عند الصبا

قد ختم الاغصان من أزهاره * وكسي معراها وتوح الربا

وأقام أطيوار الوكون سواجماً * فكأنما أوحى لها أن تخطبها
 وكأنها جاءت مهتة بما * أولاً كه رب الانم وماحبا
 وبخصة رفع الكمال عمودها * فكأنما جاءت لكيما تشربا
 إني ليمعنى إذا شبهتها * بالكف منك مخافتي رأ كذا
 فلان كفك دائماً دفاقة * بخلاف تلك فربما ان تنضبا
 أبقاك ربي للانام ذخيرة * وأنالك العمر الطويل الا عجب
 بسمادة وسيادة وحلالة * فن الانام لعمري انت لجنى
 واليك تهنية فقد أنها كها * عبد السلام ومن يرك لها

اه وقد وقعت له غفلة في هذه الايات البديعة الغراء . كما وقعت من
 غيره من خول الشعراء . في قوله بخلاف تلك فربما ان تنضبا . ومع
 ذلك فقد نضبت تلك الخصة . وأجذبت هاتيك العرصة . لما اردت
 الى مولاي عبد الحفيظ كل هاز . شاء بنميم . ماع للخير معتد أنيم
 وأغروه باعطائها لقرد من فردة الاشلاح . محب للافساد عد والاصلاح
 كغيرها من أملاك من لم يجد حميماً شافعاً . ولا حامياً نافعا . فما حابها
 طاف عليها من عيشه طائف . وخشن ما كنها بعد ان كنت محل الطرف
 والاطائف . وما أدراك بمن شب في سرايص البقر وطب بسحيق البعر
 واستكن في بيوت الطوب . ومواقع الخطوب بين غارة غادية ورائحة
 وسيول طافحة . وأوساخ على الوجوه والاطراف لائحة . وقد رفائحة
 فهل يعتبر الحداثق المديجة . والابهاء المزدجة . والمنازة المزخرفة بلرقوم
 المصنفة . إنما هي كالحكمة لا تعطى الا لدويها . ولذلك قيل فيها . ترفعياً

لقد رها وترفيها

نزه الحكمة عن • سمعه ليس يعبها

خير ما يجلب للناس • واق ما ينفق فيها

وقد قيل سكنى الاعراب • عوان الحراب • وأعانه على تعديه • وأبدى
ما لم يكن يديه • وعاث معه وأفسد • وتتمر بصحبته وتأسد • من فيه
من القرابة شائبة • وسجية الى النفاق جاذبة • يميل مع كل ربح • ولا يبالي
في اغراضه الفاسدة بكتابة • ولا بتصرح • ولا عجب في فعله ولا غرابة
فانه من عصابة

أظهروا للناس ديباً • وعلى المنقوش داروا

وله صلوا وصاموا • وله حجوا وزاروا

لو علا فوق الثريا • ولهم ريش لطاروا

حتى قيل فيهم

طف بالبلاد وابحثن • في مغرب ومشرق

فلا ترى في أهلها • مثل بنى الموفق

في المين والافساد • من الخلق والتملق

من يرجهم يرج من الـ • قرية رشح العرق

فاجتنبهم واستمذ • منهم برب الغفاق

وقلت فيه على الخصوص

يقولون لي ان المضلل مولع • بشتمك فتسلك الى هجوهم بها

فقلت هو الشئ الذي تعلمونه • يضر ويؤذي وهو أحقر ان يهجا

غايته التربع على الموائد . والدخول في الجموع كالنور الزئد والتشبع
والفخر بنفيس الغير وجيده . كالخصي يفخر بمتاع سيده . ومن انكر ما
هو عند الحر مشكور . من رب المحل المذكور . إذ اراحه من دبع اجلود
فهو الام مولود . ولقد صدق ابو الطيب في قوله

اذا انت اكرمت الكريم ملكته * وان انت اكرمت اللئيم تمردا
فوضع الندي في موضع السيف بالاعلا

مضر كوضع السيف في موضع الندي

وقد كنت دخلت روضة لبعض كهراء الكتاب تشابكت خاتلها وتساجلت
بلايلها . حين كان ذلك الفرد متمكناً من تلك العرصة . والمصاف اليه
ينتهز في الافساد كل فرصة . فحركت طرقي . وأججت حربي . فقلت
وان لم يكن الشعر . في ذلك الوقت الوعر . منتهى اربي

تذكرني معاهدكم عهودي * بذات الطل والظل المديد
نم بحوزها فتذوب شوقاً * ونمنحها التحية من بعيد
كانا لم نكن فيها نساقى * كؤس الانس بالقصر المشيد
ومثل الفصون بها نشاوي * ترنحها البلبال بالمشيد
ولم يكن الرمان لنا مطيماً * نصرفه كتصريف العبيد
وليلات الحظوظ بنا زواه * زواهر في المصادر والوردود
تساق بنا المعالي والاماني * على دغم المعاند والحسود
مضت أيامنا ففقدت حديثاً * يقصر سرده ليل الصدود
يقول الفكر حين تفيض فيه * الايا عين بالمبرات جودي

ولم تر قبل ذا عيني عريف * غدا مأوى الارانب والفروود
وان من المعجيب حلول نحس * عظيم الشؤم منزلة السمود
فلا غفر الاله لساكنيها * ولقوا صولة الزمن العنيد
يؤنسنا الرجاء اذا قنطنا * ويحملنا على الصبر الحميد
وما ندرى لعل الله يوماً * يمن علينا بالفضل المزيد
فما اشتدت صروف الدهر الا * تلقا مواهب الرب المجيد
فترحم العوارض عن حماه * الى مأوى المعارض والطريد
فكم حان اضربه اضطرار * حباه الله بالخير العتيد
وقد ابغ الله الامنية . وحل طاسم التحجير عن تلك العرصه الهنيه
وطرد البومة الى وكرها . وطهر الساحة من جورها ومكرها . ولم
يحمد لها من ناصر ولا مصرخ . بعد ان كادت تبيض وتفرخ . ورجع
شباب لروض الى عنفوانه . ومأوه الى فيصانه . والله لا يخيب راجيا
ولا يطرد من باب فضله لاجيا

ولرب نازلة يضيق لها الفتى * درعاً وعند الله منها المخرج
صاقت فلما استحكمت حلقاتها * فرجت وكان يظنها لا تفرج
قال وقلت عام ١٣٢٢ في شأن جارية اشتريت لي على يد نخاس يعرف
بابن كيران وراعت في اسمه غير الاصل في اللغة

بجاز الاماني صار حقا حقيقة * فقد آن بالامال ان اسمع البشري
وانتملن خف المنى غير راجع * بخف حزين بعد ما خلتنى بشرا
وان ابن كيران وان طال مطله * انالى بعد النفخ من طيه نشره

وفال عام ١٣١٨ بمراكش

يامتى يشتقى الفؤاد بوصل * بعد قطع ويولف المنفور
كان ما كان انى من أهل بدر * كل ذنب جنيته مفعور
وهذا كقول الشاعر

يابدر أهلك جاروا * وعلموك التجرى
وحرموالك وصلى * وحللوالك هجرى
فليفعلوا ما أرادوا * فاتهم أهل بدرى

غير ان هذه الايات البهية . امتازت ببديع التورية . وقد ثمنها ابو عبد
الله محمد بن احمد بن علي الهروى رحمه الله المعروف بشمس الدين بن
جابر الضرير صاحب البديعية المعروفة ببديعية العميان فقال

لم يبق فى اصطبار * مذخلفونى وساروا
وللحبیب اشاروا * جار الكرام بخاروا
لله ذاك الاوار * بانوا قفا الدار دار
يابدر أهلك جاروا * وعلموك التجرى
كانوا من الود أهلى * ما عاملونى بمدل
أصموا فؤادى بنبل * يابین يئنت ثكلى
يا روح قلبى قل لى * أم دعوك لقتلى
وحرموالك وصلى * وحللوالك هجرى
حسبى وماذا عناد * هم المنى والمراد
وان عن الحق حادوا * أوجاملونى وجادوا

يا من به الكل سادوا * والكل عندى سداد

فليفعلوا ما أرادوا * فانهم أهل بدر

ويشبهه قول ابن الخطيب رحمه الله

بابي بدر غزائي * مستبىحاً شرح صدرى

فانا اليوم شهيد الـ * سحب فى غزوة بدر

وقال فى رثاء العقبة الملامة أنى عبد الله محمد ثنيون رحمه الله

الكون أصبح ظاهر الاوصاب * والدهر حر عنا كؤوس الصاب (١)

باشد رزء فى الزمان وحادث * وأجل خطب فى الورى ومصاب

فبكل قلب حسرة وتأسف * وبكل عين عبرة كمصاب (٢)

هل هو الا الموت قصاب الورى * ما حيلة الاغنام فى القصاب

أبدأ يفجعنا بأفضلنا فكم * أخذ الرأس وشال بلا ذنب

لا بد فى الدنيا وان طال المدى * من فرقة الاخوان والاصحاب

كل الحياة بها كلمة بارق * والعمر أجمه كفى سحاب

واذا نظرت الى الوجود بأسره * لم تلفه الا شراب سراب

ذهب الامام محمد لسبيله * يا حسرتاى ولات حين اياب

علامة العلماء حافظ عصره * من كان فى التدريس ليث الغاب

ذهب الذى فى العلم يفتح دثماً * للجاهلين مغالق الابواب

ذهب الذى قد كان فى أوج الهدى * تجم اهتداء لنا وخير شهاب

ذهب الذى قد كان فى ليل الخطا * ان جن بالافهام بدر صواب

١ الصاب ج صابة شجر مر ٢ عباب كعزاب معصه الحسن

أسنى على شمس المعالي كورت * والفضل والارشاد والاداب
 أسنى على روض المعارف قد ذوى * وغدت مقاصده طلول خرب
 ما كنت أحسب في رفع سريره * أن البحور تسير في الاخشاب
 من امجالس والمنابر بعده * من الدروس ووجهة المحراب
 من للعلوم ذ تحجب وجهها * فيميط عنه لنا لكل حجاب
 من للعباد ذ صاهم الظما * لمعين ورد عنده وشراب
 لوقبله تفدى انكرام من لردى * لهداه ولو شبيبة وشباب
 ما كان الا النبر عاد لاصله * وغدا بمعدن جندل وتراب
 هزائم به وود عظم الاسبى * فمر اللسان تحير الالباب
 قلقد تنكس رأس كل يرة * واقد تشتت شمل كل كتاب
 سيمان إيجازى بذكر ثنائه * ورثته من بعد وطنابى
 لو كان بمكنتى عتاب للردى * عابته فيه أشد عتاب
 لا كنها ايدى المنية طالما * نبذت لقشر وانتقت للباب
 انى ليحزننى به ويسرنى * ان حل بالفردوس خير جناب
 فى مقعد صدق نعم دائماً * بحمىل اعمال وحسن ثواب
 لولا الحيات لكنت تسمع حورها * نادته بالناهيل والترحاب
 وتقول اريح عند افيا حنة * محمد زافى وحسن مشاب

44 364 127 122 453 92 124

قوله فى مقعد صدق ان ابقى على اضافته كما هو فى روية القرآن العظيم
 ادى الى اختلال الوزن وان روى لوزن بفصلهما بالتنوين ادى الى

مخالفة القاعدة النحوية التي هي عدم اجتماع النون والاضافة كما قيل
 وكنا خمس عشرة في الشام * على رغم الحسود بغير آفة
 وقد أصبحت تنويناً وضحي * حبيبي لا تفارقه الاضافة
 وليست مخالفة هذه القاعدة من الضرورات المجهولة في قول لم يخشى
 ضرورة الشعر عشر عد مجملها * مدوقصر وتخفيف وتشديد
 وصل وقطع وتحريك وتسكينه

ومنع صرف وصرف تم تعديد
 نعم اذا قطع النظر عن الالقاباس . و نقتل الى الوصفية من الاضافة او
 البدلية كما في تفسير الجلالين لم يبق التباس . ولا حذر من الاعتراض ولا
 مخافة . كقوله تعالى والسماء ذات لرجع ولاارض ذات الصدع انه لقول
 فصل وقول سيدنا علي بن ابي طالب رضى الله عنه في الصلاة المنسوبة
 اليه المذكورة في الدلائل ذا منطق عدل وخطبة فصل اه والمرثى بهذه
 القصيدة كان اوجد زمانه حفظاً وتحقيقاً وفهماً وتدقيقاً . ممن علوا من
 المدد التجاني وهوا . ولناقين الورد أهوا . مع زهد لم تتعلق معه آمال
 وحال ما تحول ولا مال واعراض عن ذوى المناصب والجاه . وانقطاع
 الى الله وانجاه . أصيبت إحدى كريمته فما أخطأت سهام فكره . ولا
 انطفأت ذبالة ذكره . وانما وسم بالتصغير للفرق بينه وبين سمية وقريبه
 العلامة الكبير . حضرت مجلساً له فرأيت منه بحراً يتدفق . وكسراً لا
 يتكلف ولا يتنفق . وكان صاحب الترجمة ممن انتفع به في الطريقين
 وبرز في حبه على الفريقين . رحم الله الجميع بمنه اه

قال وكتبته للوزير سيدي محمد المفضل غريبط عام ١٣٢٣
يا كعبة المجد الذي • حاز المعالي حيا
أنت ربيعنا فلا • غرو به ان نكتسا
قال وكتبته لحضرة أمير المؤمنين مولانا عبد العزيز طالباً لانتظام في
سلك الكتاب المستخدمين بنظر الفقيه الوزير الصدر الأعظم سيدي
محمد المفضل غريبط وإشارته يوم السبت الخامس عشر من شعبان من
شهور عامنا ١٣٢٣ وكون القصيدة من الخفيف باقتراحه على ايضاً
هل لأرض الحجار ولل عراق • مثل بدر للغرب دون محاق
• مثل بحر ان طم يوماً بموح • جميع الملوك مثل السواق
مثل سلطاننا العظيم المزايا • جامع المجد بالسيوف الرقاق
وارث الملك عن ليوث ضوار • حاز السبق من فحول السباق
عز مثلاً عبد العزيز بفخر • تقصر الشمس عنه في لاشراق
وسخاء لو كان يشبهه الغير • ث لعم البلاد بالاغراق
ذاعبى السلام برجوب سلك الـ • كاتبين الكرام نظم اتساق
بمقام الوزير صدر المعالي • أعنى غريبط عقد تلك التراقي
عاقل نصح خديم قديم • لعلكم في فرقة ونلاق
سادن كعبة المفاخر مفتا • ح لباب الحقوق والارزاق
ياسليل النبي ان يقصر المد • ح لمجزى فاني طال اشتياقي
أنت روح الانام والعلم والديـ • ن الحنفي والنور للاحداق
ألزم الله شكرك الخلق طرا • فهم كاحمام بالاطواق

حفظته مغرباً أنت فيه * ووقتك البقاء منه الا وفي
 ولك لنصر حيثما كنت سيف * قطع لا يدي ضارب الاعناق
 وقيت المذير في كل فوق * في بروج السمود والفتح راق
 يتغنى بمدحك الشرق والغرب * بسلوان عن نعمة العشاق
 وقوله اعني غريبط صوابه ذلك غريبط لاجل الوردن قال وكتب للجمع
 السلطاني وقد اقترح على فيمن اقترح عليهم القول في تاريخ تمام بناء فنطرة
 الرصيف وتجديدها وكتب ثلاث ثلاثة فجاءت قطعتي بمناية لله وفضله
 غاية فصرت عنها مداركم ولهجت بها الالسن دونهم وهو بعد الحمدلة
 والتصلية قد اجابتكم عارضة المملوك يا علامات سالم هذا الجمع . برفع
 الطاعة . جهدا لا استطاعة . ونصب السمع فقال على لسان ذلك الجسر
 رغبة في المشيطة للمروض الاولى وضربها الثاني من البسيطة . ملتزماً
 ومصرعاً . ومؤرخاً ومصرعاً

انظر بدائع تجريدي وترصيفي

ولطف صنعني في فاس وتصريفني
 دع الرصافة والجسر الذي ذكره * فاحوى حسن تقويمى وتحريفى
 فقد حباني مير المؤمنين بما * زاد الرعية تكريمى واشريفى
 عبد العزيز جمال الملك جددنى * من ليس يحتاج في نخر لتعريف
 لازال يوسف في خالق وفي خالق * وفاس مصر وهذا الجسر كالريف
 وقل لرائم تاريخي وطالبه * اليوم كمل تجديدي وتطريفي

عام ١٣٢٣

قال وقلت والغرض انهم من خوى القضة مترماً ما لا يلزم
لقد عجب الناس من أمره * وحيره زحفها لوفص
وقد وسدوا أمرهم أهلاً * وكاهم مطرب رقص
فلا يعجبوا لاضطراب زمان : فان زمان لهم راقص
قلت لم تزل هذه المدينة مطمح لأمراء . وصرى أفكار الوزراء . إذ هي
المميلة لمطوية . أسنة لأفلام المصوبة بفأس النفوس والاموال العظام
ولم ينجم في ترويضها احتيال . لتوغلها بين جبال . وليوث وشبال طالما
تساقوا كؤس المنون . وقاموا في مجامع الوغى بكل مسنون . حتى صار
فتحها من كواذب الظنون . مشبهاً بجماع الضب والنون . ويكفي عبرة
أنباؤها المسطورة . وخبرة وهنمها المشهورة . الى ان ازيج امتاعها وأميظ
قنائها . لمن هو كفا لكل كربة . جدير بكل منحة جسيمة . الامام الذي
تسجد لحسنه الاقار والشموس . ويندد بسعده الباهر كل ابي وشموس
سلطان المصر مولانا يوسف ابد الله عزه ورعيه وأيد بالنجح والتسديد
سميه فكتب في ذلك بما عساه وبعد فخير حتى عنكم ما كانت عليه الاحوال
بتأزة وخيفرة من الاضطرب . واثارة نار الفتن بنو حنبا منذ ازمان
وأحقاب . حتى صاروا مركزين لماوى الفساد والثوار . ملاذين لا اعتصام
ذوى الجرائم والاوزار . ظالمين انهم في معاقب لا تصلهم فيها قوة . ولا
تفتح يد في جدار منعها كوة . فمالوا بسبب ذلك في الفساد مع كل ربح
واجابوا نداء رعماء الفتن بالكناية قبل التصريح . جاهلين عوقب الخروج
عن الطاعة معرضين عما اوجبه الله عليهم من الاستقامة والتمسك

بحل الجماعة . وكون الطعين . عاقبه الحزن . ولما تدو على فعلهم
 لديهم . وابو ليقلعوا عن مزاج عيهم لوخيم . وردد نجرهم بالمسوق
 والعد . ومد اليد في الطرق بنهب الامتعة وسفك الدماء . وامناتهم
 لا يخذون بيد السياسة واللين . ولا يتقادون لا بما يتفاد به اصرارهم
 من المردة لمعتدين أصدرنا أوامرنا الشريفة بالانتقام منهم وردهم
 لاصلاح ولاستقامة . وستتصل عرف الفساد من تلك المرام التي
 جعل فيها عشه ومقامه . فكانت البداية بالنقطة النازية حيث احيط
 بمصاتها بإحاطة السور بالساعد . ونالت العقوبة منهم لا قارب والاباند
 واذا عرجلوا بنقيض قصد الماسد . وجمع لهم بين جنب المصالح ودرء
 الماسد . ابدل خوفهم في حين امننا . ونحسهم سعادة وامننا . وسبات
 عليهم بعد العقوبة اللازمة ستور لراحة وحزن . وصبحوا في نعمة لا يقوم
 بشكرها منهم اسان . ثم صرفت لوحدة الى خيضة التي كان يظن ن
 إدركها عز من بعض الاتوق وصل ما حاول هلهما مقابلة الحق لباطل
 وان الباطل لهوق ففعل بهم مشي ما فعل بأشيائهم . وتلك عادة الله في
 المفسدين امثالهم . ومعلوم انهم هم الذين فتحوا على انفسهم بواب النكال
 لانفرادهم عن الجماعة وملازمهم لا يفي والفضال واعلمنا كما لتخذوا
 حظكم من الفرح بجمع كلمة المسلمين على الصلاح وتواطئهم على الطاعة
 الكفيلة بسعادة المستقبل وكل نجاح حيث ان فتح هاتيك الجهات
 سيكون سبباً في تقريب المواصلات ونشر الامان . وتمهيد وسائل
 الاصلاح في كل مكان ودعياً لروجان التجارة التي هي ساس الثروة

والارتقاء وعنون لراحة والسر في سائر لائح. وسيرفع المستقبل
عن محيا هذه الآية السعيدة برفع ختماء ولا حجام. وعرج بها فرياً
الى سماء لظهور والمدنية المؤسسة على حسن نظام. وتنجلي لحقائق
ويعم الخبور. وتدهج خواطر وتنشرح الصدور. والله ولي التوفيق
والهادي الى سواء الطرق والسلام في ٢٧ رجب عام ١٣٣٢

قال وكتبت لتفقيه الصدر الاعظم سيدي محمد المفضل غريبط رعااه الله
يا من اذكره طوراً واشكره * طوراً لعارض حود منه منبجس
إن الذي وردت أمسه حذبه * فاح لبذن ام تدح أنداس
أهدب اليك باب لروم مهبه * مكان منها بلوان الحياء كسي
خد مستم ورد لمساق * خمر لمقبق جمر لمقبس
فانهم على ولومها بواحدة * فقد مددت اليك كف لمنس
وما أهلك تناسي لنافه * فان غيرك من ذكرته فني
كنت المفدى باهل اللوم قاطبة * بحمة العير يفدى حاور الفرس
وقال

لا تحقرن امر الضفير فاراء * وب محتاح الى الفرزة
وربما الميت في بيدق * ما لم تكن تفقيه في الفرزة
وهذا كقول أبي نصر السعدي

فلا تحقرن صغيراً رماك * وان كان في ساعديه فصر
فان السيوف تحز الرقاب * وتعجز عما تنال الابر

وقول الآخر

لا يستخفن الفتي بمدود * بدون كان المدو ضئلا

إن العدى يوذى العيون قبه * ولربما جرح البعوض الصلا

وقرأ الفقيه عمارة اليمنى

إذ لم يسامك الرمان خرب * وبسعد يذم تنفع بالأقارب

ولا تحتقر كبد الضميف فرما * تموت لأفاعى من سموم العقارب

فقد هد قدماً عرش بلقيس هدهد

وخرب ور قبل ذا سد مارب

إذا كان رأس المال عمرك فاحترز

عليه من الاتفاق فى غير واجب

فبين ختلاف الليل والصبح ممرك

يكر غابت جيشه بالعجبائب

قال وقت أمدح شيخنا الفقيه العالم العامل الشريف سيدى محمد بن جعفر

الكتانى حين قدومه من آد، فريضة الحج

وقالوا أتى المولى الامام ابن جعفر

من الحج أمسك قلت يا حبيذا الامس

إذ عاد مبروراً من الشرق حجه

فلاغرو ان عادت لمغربها الشمس

وقال زعم بعض الاصدقاء من الطببة أن رجلاً بمصر أعرض بفتاة

أدبية وطلب منها القول فى دم العذرة فأنشدت أبياتاً ضمنها

بيت المتنبي

لا يسم الشرق الرفيع من لاذي * حتى يراق على جوانبه الدم
وسى الايات المضمن فيها قال واستحسن ناذلك جداً حتى نظمت
ذلك بقولي ملتزماً عام ١٣٢٩

قالت وقد فض الختام اماترى * كيف البهار سطا عليه المندم
فتفتحت اكمامه وتفتت * واهتز منها مؤخر ومقدم
فاجبتها والدهز يسقط رهرها

بيديع بيت حسنه لا يهدم
لا يسم الشرف الرفيع من الاذي

حتى يرق على جوانبه الدم
قلت اذ كرتي هذا التضمن تضمني لبيتين من قصيدة المتنبي في رثاء
غلام لسيف الدولة وهو

قول احمى امنى متسترا * على غفلة من عاذل ورقيب
فاطناً برد الذعر نار عزائمي * وخائني عند الكفاح فضيبي
يمز عليه ان يخل بحاجة * وتدعوا الامر وهو غير محيب
وكنت اذا ابصرته لك قائدا * نظرت الى ذى لبتين اريب

كما اذكرني حكاية ادية سمعتها من رواها عن الاديب الكاتب ابى عبد
الله محمد ابن سليمان المتقدم ذكره وهي ان اُحد اكابر الشرفاء . حضر مجلساً
لبعض الظرفاء . قد اشرقت فيه كواكب الاكواب على هالة المقار . ورفعت
رنات الفوانى على تقرات الاوتار حتى نشرت الحميا على المقول شعاعها
ودرئها فاستلذت الشعاع رضاءها وأدى الحال الى ما هو معروف بين

أهل هذا الشأن إذا حار السائق . واحترت المناق . وبلغت روح الليل التراقي
ووقع النزاع في الباقي من تذكروا منات من النوادر والخرافات والتباري
في اظهار ما كان في صدف القلوب مكنوناً . معرباً او ملحوناً . فانشد
البيت بمض النداء وأظهر له استعجاباً واستعظماً . يعني قول المتنبي
لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى

حتى يراق على حوائبه الدم

فما اطلب الشرف لکناسه وحل بين صحبه وناسه . دعا بمض حظاياه
فلم تسمع دعاءه . ولم تلب نداءه . فنهض وسورة الخمر تؤجج حربه
وتمثل في فكره طعمه وضربه على السيف مشتعل . وبليت متمثلاً
وابت له في جسمها شرحاً حتى تخنح حرجا ولو لا تقاذهما من ذلك
الامر احسن . لسق السيف اعنل . ه بمعناها ولا بأس بتكثير السواد
في هذا المقام . بذكر تضمين حكيت فيه تخيل مناه .

وهو

وسارية واليل مثل هابها * وفكري يبدى في المنى ويميد
وبني وبين خدر سور منم * ومستاسد ماضي الشباذ شديد
وما كنت دري ان نومي صائد * مهمة فلوب الناظرين تصيد
لها كفل يرتج رجاً كانه * سفين على متن الخليج يميد
وقد كقد السمهرى ومبسم * به جوهر يسي العقول نصيد
هي المسك في لون ورنج وحضه * هي تركو قيمة وتريد
ولما تدعينا الى الوصل ونهبي * اليها لدى التقبيل مني يريد

وحاوات تسكين الفئاد بضمة * تقابل فيها أعين وخدود
وقد جال كفى فوق سطح منعم * على نه سد المراس حديد
وقام العوير يقرع القفل سائلا * وعينه بالدمع العزيز تجود
إذا بنحيا الصبح قبل مسرأ * وللقب منى لوعة وشيد
سرى طيف سعدى طارقا يستفزنى

سجيراً وصحى بالمهاد رقود
فلما انتبهت بالخيال لذي سرى * إذا أجو قفر والمزار بعيد
ولا ملام على من حاء ولم يرد . وهـ ولم يرد . اهـ وقال رحمه الله
طال عنى على الرحمن واذا * لا أرى بعده شبه مزيد
ان يكن نغمه اليك قدينا * فانظر ضربه اليك جديدا
لست فيه رى الصديق صدوقا غير انى ارى المرید صريدا
وقال مهتأ امير المؤمنين مولانا يوسف خلد الله ملكه ونصره وعمره
بالفتح والظهور عصره

حسن الزمان فحسنة لا يوصف * لما بدا ملك المحاسن يوسف
مولى آناه الملك عفواً انه * بحاله هو خير الاعرف
فعلى خلافة دلائل خلقه * ان لدليل على المعانى الاحرف
مولى له كرسى المحافل مجلس * وله السروج لدى الجحافل موقف
ملا القلوب جماله وكماله * فلها اليه تشوق وتشوف
لو ان الشمس المنيرة بمضما * اسعید طلعة توره لا تكف
اوان لاسحر الخضم نوله * ما كان يزجر بمد مد يقذف

ما كان بالدست السنى مشرقاً

لا كن به الدست السنى مشرف

يا فاس مصرأ صرت أنت يوسف

والنيل كف عطائه المتريف

يا مصرنا بشرى بريف مخصب * من بعد قحط والبقية تخلف

يا مصرنا بشرى أنك به الهما * وثى الغنا ما فيه عنك توقف

والعرب أصبح ضاحكاً مستبشراً

بشغوره الغراء لا يتخلف

والناس قد عم السرور جميعهم * سيان فيه منكر ومعرف

بشرى بسيدنا ومولانا الرضى * ميمادها من ربنا لا يخلف

سلطاننا الملك الهام المنقى * حقاً وسيدنا لدى يستعطف

من كان أولى بلدى بمناله * قد خصه المولى لرحيم الارأف

جود وحلم زان حسنهما العلا * ما حاتم فى جوده ما أحنف

عقل وعلم بالتقى قد وثقا * إن التقي تقوية لا تضعف

اه ما وجد منها ورأيت بخطه ما نصه ضمنى بعض الاوقات والمجالس

يوماً بباب عجسة المبارك فى شبه تزهة بصاحبنا الفقيه العالم الاديب

الشاعر لمكثر المؤلف المدرس سيدى احمد سكيرج وصاحبنا الفقيه

العالم الناجر الاديب اللبيب الخاح عبد الكريم بنيس وصاحبنا الفقيه

الناسخ الشيخ الطريف سيدى محمد المعروف بانونى فخرت بيننا المذكرة

فى علم البيان ونجر الى مبحث الفصاحة من التخييص فى مول العباس

ابن الاحنف

سا طلب بعد الدار عنكم لتقربوا

وتسكب عيناى الدموع لتجمدا

فقلت ان علماء البيان من المتكلمين على التلخيص على كثرة اختلافهم في
 هذا البيت لم يذكر وا معنى المعاكسة فيما اعلم وهى اجلى الوجوه التى
 يرتفع بها المنافر فى البيت فقال بنيس ن سيدى حمدون ابن الحاج قد
 ذكر ذلك فى حاشيته ولم يكن رأيتها قبل واخرج كراسا منها وجعل
 يسرد علينا لحن المقصود فقال سكيرح ينبى ان ينظم هذا المعنى معنى
 معاكسة الدهر ويراد عليه ان الدهر يفتن لذى يطالب تقيض مطلوبه
 ليظفر بمطلوبه كالعباس بن لاهنف فلا يسعفه بمرده ثم نظم يمين ولم
 يرتضها وقد نظمت فى اليوم الثانى الماضى بعد لاجتماع هذا المعنى وزيادة
 فى قطعة وهى هذه

الدهر ان نظرت فى شكله * وعكسه سجنجل الهند
 يفتن ان غاططه فى اللى * تريده بالمكس والفضد
 فان طلبت البعد كيانا * ل القرب ثلت غاية البعد
 فلنطلب القرب ليجرى على * عادته لحظى باقصده
 وسجنجل الهند مرءاة الهند المعروفة اهما وجدته بخطه رحمه الله
 ولاحمد النفسانى فى تشبيه الخسوف

كان البدر لما ن عدلاه * خسوف لم يكن يعتاد غيره
 سجنجل عادة قلبته لى * ارها شبهها حسداً وغيره

وكان معنى الماكية يختلج في صدرى فادفعه بكوني لا أدري . فما
ظفرت بهذه الدرر . واهتديت بسنا هذه القرر . قلت مضمناً ولاس
فهى ممكنا .

وفيت لكم جهدي وأوفيت خلتي

فابغضتموني وانخسوت محب

فسوف أشوب الودي أحرز الصفا

وأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا

وقد يصلح الشيء النفيس بضده

وذا عند أهل الدوق أمر مجرب

غير إنى ملت الى التجريد . واكتفيت بأصل المعنى عن المزيد . وان كان
يقال شأن ما بين الخل والحميا والمفا ونحيا فاقفاء أثر الاذكياء . مباح
والتشبه بالكرام رباح فكاهة

اجتهدت أنا والمترجم له مع أحد أدباء مصر كش بروضة نمت محاسنها
ونمت بالطيب مجالسها ومساكنها واعتدلت أوزانها . ومالت أغصانها
بعضها على بعض . بتقبيل وعض ومدت انحصص مذانها . كشمطاء
نشرت ذوائبها . أو سوسنة غضة . أو ورقة فضة ذهبت يد الشماع
جوانبها . والرهور كالكوكب . هيأت لأميرها مواكب والطيور
ترنم في ميدانها على عيدانها . فكان يومنا كما قيل

يا هل ترى طرف من يومنا * قلد جيد لافق طوق العقيق

وانطق الورق بعيدانها * فاطربت كل قضيب وربق

والشمس لا تشرب خمر الندى * في لارض الابكؤس الشقيق
 وكان ثالثا قد خلع الرمام . وأماط الكمام . (١) وأبطل في حرم الزهد
 الاحرام . بصيد لارام . وأباح السجود . بتحارب اليهود . وصحح حل
 المعقود . ووجود المعقود . بميمات الثغور والقات القدود . وأجرى العمل
 بما تحطه العيون بالاهداب السود . على صحائف الخدود . ودر الحدود
 عن مصاب الصدود . وراء شفاء الابدان . في لقاء الولدان . واشتهرين
 الاعيان بمحب القيان

أدعى باسماء نزا في قبائلها كان اسماء . ضحكت بهض اسماء
 وكان لمح على حين غفلة . قينة في حفلة . طامت في أفق المحاسن بدرا
 وحلت من دست الملاحه صدرا . بطرة . فوق غرة . كقطعة عاج . و
 قر داج . وحاجبين مقرونين . كهوسين أو نونين .

وعينين نجلاون لو رقرقتهما * جؤ السماء لا سهل سحابها
 وثغر يفتقر . عن جوهر ودر . وخد كالشقيق أو تمويذ من عقيق . وقد
 رشيق كغصن يميل . على كتيب مهيل . الا انها سوغت جناها . لكل
 من تمنها . وفتحت فناها لجميع من عساها . فوصلها ورد وهجرها آس
 ليس لعليها من آس . ولا لسليها مواس . وما احسن قول ابى نواس

ومظهرة خلق الله ودا * وتلقى بالتحية والسلام

أبيت لبابها أشكوا اليها * فم احلص اليه من الزحام

ويا من ايس يكفيها خايل * ولا الفنا حليل كل عام

أرث بقية من قوم موسى * فهم لا يصبرون على طعام
وهي بقية من أولئك القوم. أسلمت ثم سلمت بضاعتها بارخص سوم
ففتن ذلك الأديب بتلك القينة فتنة جميل يشينه. وهام بهواها. في
قربها ونواها هيام فيس يلبي. وهتف بذكرها نهارة وليلا. حتى
أكثرت وجده وأطالت كده لما استندرت وجده.
ونصت عنه برد اتقائه. لما سمعت بشقائه فانشأ أبيتاً أعرب فيها عن
استسلامه لحكم غرمة. ونبيه بغزله على شكله وفوره بايناسه
بعد اياسه وغيبته عن احساسه. بنعمته وكاسه وهي

سلطنة سلطنة العشاق * يجالها ترهوا على لاطلاق
حارت بهاء بارعاً وملاحه * من اجلها همت دموع مثاق
يايلة بوصالها قد انعمت * ما أنت الا منية العشاق
طولى وصولى بالحبيبة لا يرى * مثل لها في سائر الافاق
فتاة حسنة تصبوا الى * قول المريض جميلة لاخلاق
يامنتى يا بغيتى لا تبعدى * انى اليك على المحبة باقى
نفات موال اجيدى حبتى * واسق الحبيب مدامة النرياق
جوذى بوصل وشفعية بقبلة * حتى يلذ له بطول عناق
انى فديتك شيق لك عاشق * والوصل فيه راحة المشتاق
العشق فيه سعادة وشفاعة * لا كنى من اسعد العشاق

سم رمى الينا برقمته. ورم وصل قطمته. فساعدناه بعد ان لذنا بالاحجام
عن التشبه بمعين الاحجام. فقال الشريف صاحب الترجمة وقوله وسطى

هذه القلادة . والقنديد نحوى بلاعادة .

ذكرى حبائب ضرمت شوقي * فبليت من فرط البكا اطوق
ليس المحب وقد جفاه حبيب * مثل المحب مواسلا بتلاق
تهن عز لتك التي علقته * بمنى رفيق الحسن دون عناق
فهي الغزالة في المكائس نيرة * وهي الغزالة في سنا لأشراق
فاجعل لها الاحتشاء منك مكانسا * والقلب منزلة فمسعدك باق
واحذر سوافها اذا ما رخت * فهي الارام ما لها من رقي
واها لها نو هي اندع عاشقا * فالريق من فمها لكاترياق
لا سيما ان كان ممزوجا غدا * بطلا بافدح على احداق
فاسلم بالفضل لاديب ودم لها * اسدا تراه مذهب الاخلاق
اسدا بمنزلة تدوم سمودعا * في بهجة ومسرة وعناق
ولدهر طوع والحبائب وصاها * ابدا كمش لدهر دون فراق
في نعمة وتمتع نجاسة * نسي المقول بنعمة العشاق
وقلت

لله درك قدوة الحذق * تحفني بقلائد الاعناق
وردت على وفي المؤاد تشوق * وتشوق لحدائق الاحداق
عماية ورد الرسول مبشرا * فديتها بنفائس الاعلاق
بغزالة تغزو القلوب غطرة * فدا غدت سلطنة العشاق
جنية فتاة ميالة * إنسية الاوصاف ولاخلاق
تشقى ضنا خلد المحب بظمها (١) * وبطلها تذكى غضا الاشواق

فلت الهني فلتسعدن بحضرة * جلس الحبيب بها وقام الساق
 وجهنا يوم أرسل الفيظ فيه أنفاسه . وأظهر الحو لحيته ونحاسه
 بروضة تجرى الأنهار من تحتها . وتحدر الأفكار في نعتها . فجلسنا امام
 خصة . تبرد الغصة . كاهها تقذف ورفا . فيستحبين شهيداً محرقاً . وذيل
 البلق جرى في مضار . فاعبت به لريح عن اليمين واليسار . وراية بيضاء
 مطوية . فوفها درة خصر . سنية . فقل لاديب المراكشي في وصفها
 انظر لي الخصة حسنة . قد نصبت ثوبها يرتقي بالك . فوار
 يملؤه من فوقه شبه السكة مد * سلا وجاور في رتباع اشبارا
 اعلام كدونه خضراء . يانة * تهتز كالماح هرق الرأس مدوارا
 في وسط روض به سقي زهره * طابت وطاب بها المقام او طارا
 وطلب اجازتها فقلت

اصبحت في روضة لاشعار مدرر

تسح طورراً وتنشى الزهر اطوارا
 ماذا افول وما نصبت من صفة * لا وادمجتها في القول . فوارا
 التي قد غدت بالماء دافقة * ترى الاشعة في اطرافها نارا
 تلك المنى وحبيب القلب في دعة

مع مطرب محسن يحس اوتارا

وقال صاحب الترجمة

لله منتشره قلم لهجته

وصفا ومدحا لفرط الزهو اشعارا

مائدة العيش لافي مشاهدة * لاجسن عند مقام طاب زهارة
 واغيد متعاطي الكاس قد مزجت
 بريقه الشهد ادواراً فادوارا
 وفي مساجلة الندمان بعضهم * بمصا تشمع للاذهان انورا
 فذلك العيش ليس العيش في رتب
 لاظهر تقصم للاضرار طهارة

ومن شعر المترجم له

يا سيداً قد اظهرت * آدابه سر الصناعة
 يا فارساً في شأوه * جمع الشجاعة والبراعة
 ما ضره ان لم يهزا * سيف ان هز اليراعة
 بجزالة في رقة * وسهولة هي المناعة
 ومكارم ومحاسن * نسي الفطارف من قضاة
 يهنيك شهر الصوم في * دقيقة لحيرات ساعة
 شهر به رحت تجا * رتنا ووفرت البضاعة
 صرنا كصبيان المطا * م نهاره عن ذى الرضاعة
 فأنجز لموعدك الكرى * م به بأحافى بساعة
 اعطاك ربى ما تشا * بالمصطفى عين الشفاعة
 صلى عليه الاهنى * والال من بهم الضراعة

وقال

باني النغور لها جنون نحوط * وصحتم فيها المذر خطوط
وشريدن خدطت فيه صباقي * كاحر هذا شربب محلو
يعادلي لو كنت تبصر حسنه * اعلمت اني نجبه المغبوط
وعلى من يقبل في الغراء عذوله * وعلى من يقبل في الهوى التغليط
وحسدني حسد نوري لترفي

ل سموت ومعقل غريط
رجل السيرة والرياسة والدها * وصف يضاظ بذاته فيناظ
و كفي دليلا باسمه وصفاته * فالفضل فيه مركب وبسيط
لا يزدهيه داردهي من دونه الا * افراط في العلباء والتفريط
لا يحدث المزيق عنده لاس * الا وريه عندها التخييط
ما لطير من احسانه تخاره * تضاره ام حبه الملقوط
فاذا شدت فهو النناء كائناته * قرط في آذاننا النقرط
عندي من نعماته المر كوب والا * حلبوس والمضوغ والمسروط
ومواهب بيض الوجوه مبيحة * ما شانها مطن ولا تثبيط
لازل يوليني الجمال يره * ويزيل عني شكيتي ويميط
فليهنه الاضحى السعيد فانه * عيد نداه جماله المشروط
عيد يسر مع ادنام بيومه * بمد جوارح اكلب وقطوط
واليك عدراء وليدة يومها * ومن الطروس المهد والتقميط

ومن اثره مقامة تدل على علو مقامه . في تشاره ونظامه : وهي حكي
الضحاك بن بشير قال ضمتني يد الرفقة والعشرة مع اصحاب بفاس كالنجوم

عشرة بيوت شجره من وحوه . وخصت صحبتهم فوجدتهم من الموانع
 خلوا رصعوا من لادب لاخلاف ولا فوق (١) وفطموا عن ضررتها
 الخلاف بالوافق طالما حنكتهم التجارب رغبة ورهبة . وسامتهم لا يام
 فرقة وغربة حتى القتهم لاسنمة والغور رب واختصت فيهم المشارق
 والمعارب . وصارت جميع البلاد لهم اوصاء . والنزل كلها اعطاه (٢)
 وكان لي فيهم صاحب هو واسطة عقودهم . وجة عنقودهم . امتزجت
 روحي بروحه امترح . واعتدل طبعي طبعه مرجا . احاص كلانا لصاحبه
 جهره وسره . ووثقنا بخير مودت فلم يبق شرى ولم ابق شره . وحننا
 اليينا عصا الترحال بنفاس وتخلصت لرحال بوضع ثقلها من معرفة النفاس
 اصبحت الطرق باهضع شاعرة . (٣) وعوادي الفساد لافواه الفتن
 فاعرة (٤) اوامست الدهول وهي وعرة . وعثرت لخيول بمرة
 واستنشرت بغاث الطير . وتشتت بغاة الضير . وذلك بشغب شيطان
 يزعم نه من الملائكة واشداه لحنظل الباطل لائكة . فاعورتنا السيوف
 فقرعنا للاعلام . ورهفت بصحائف الكلام صفائح الكلام . فاذا نحن
 جمعنا . لاقرص لاوردق رجمننا . واذا نظنا نظمننا نظما وترنا تثرى
 اذ نثرنا نرا فنظم ذلك الصاحب قصيده ميلادية تنقل فيها من المديح
 النبوى . الى المدح السلطاني المولوى . و اشار فيها لذلك الفنان الخارجي
 الذى شاب الموارد لما شب نار شبيب . وعقد للفتنة فى لدين ولدينا

١ الاواق ح فوقعه بالكسر اسم الاس يجتمع فى الصرع بين الخلتين ٢ اعطى ح عمن محرقة
 وطن الابل وميركها حول الخوص ومربط القنم ٣ شقرت الارض لم يبق به احد ح ٤
 وضبطها هى شاعرة ح ٥ د كمر ونصر فتحة

كل سيب خارج من هدى نضال . والشبيه في اخلاقه السطانية
بالصلال (١) الداعي الشاق للعصا . الداعي الشقي بما يطع الله به بل عصا
وستشارني فيها هل يثبتها وينيهها فامرته ن يقصد بقصيدته تراث
دار الخلافة وليت من الب . من له من ريسة والسياسة اللباب
دستورها لمجل معظم وعقد وررتها . الامثل المنظم . من اذا وعد
واسموأل . واد انطى ختم د . مثل اكرم من تكرم في عصره وتفضل
وزير لوزراء سيدي محمد المفضل . في غريبط قلت غريبط ذوالقريبط
لعمالي والتقريبط .

وريرود السيف والسهم عرمة ورأيه في مضائه وسداده
وصوب الندى كفضرة من نوله

على صبه او تنطة من سداده

فارصد ليلة الاحتيال . فلك عند ملكها يتن . حيث الاسر باسر ر
المدح باحة . ولما خربانه فحة . ولاشاد يرجع ويردد والمهود
القدية تذكرو تجمدد . و كراكب الشموع والمشائل تزهرو لحفان
والاجنن هذه تكسر وهاذي تسهر . والموائد تنصب وترفع والموائد
الكريفة منها الموصول تدفع قال الراوي . فكتب القصيدة بما خشاب
خط ياقوت المستعصي . وكان عنه بن مئة عمي . ونظر ليلة المولد
وورود صافي ذلك الموردد . وريع امامه وصفر ورعه وكرم الصدر
الوزير حفظه الله يضمن عند صدوره ووروده رواء

نتهي

١ الصال . تكسر من حبه

وله . ممة . ركب في شخصين . المنرد كره . بها . حذف وهو من نوع
 البديع . نصي . حكي الفصح بن سعد قال . وفاني المطهر بفاس . الأرجة الأرجاء
 الطيبة الانفس . وروى ربيع لا حريف . والهو . فحريف . والطعم غير
 حريف . في ممة . شريف . وعرش . رخيف . وظل . وريف . فقضيت بها
 شهر الصيام . وشغفت . شام . بقاء . وشاهدت في جباه الميا إلى غرر لايم
 وتجنبت عن مضجع النيام . وكنت ممن وفد آهنية شمس الخلافة
 العلوية والامامة . لني لا تحجبها ممامه . ولا يروع في حره . باشاهين حمامة
 حيث الوفود لهم . در لفافة . والضيافة على طيرل لافافة . وعرض
 المقدمة . فها . كانت صمحة اليد . وعمل . نفوس . سعد (١) . مسميد . وقد
 أخذ الناس بالجمال . بعد خدش بالأمس . وبد وجه الفطر اوضحا
 وحشر الناس ضجى . ووفق التهم من سكرته . وصح . السحت بسدي
 هايتك الحشية . ورائنا مشاة والدعية . إلى عندق فراس . تيمس ميس
 العواقي بالاعراس . وترزى بحماهمها وصهبها بسجع الخاتم بين لاغراس .
 وبغال فارهة . لشمس . ودودة . ولها ركازة . من كل . طية وطية . غير مجفال
 ولا بطية . انشط للمطو . من الكريم . المعطية . ذوات سروج مفضضة
 ومذهبة . وعة مفوفة ومهذبة . وفريس لا مقعرة ولا محددة ولا
 محدبة . ودوات ليس بغيره . معلمة ولا مؤدبة . بعد ان لبسنا الجديد
 والتمين . وكلمنا السמיד والسمين . واثرنا بالمفرحات والمفرجات الكمين
 وتقارضنا الثناء والمصاحفة مع من بالمصافات قمين . من قريب وقرين

١ . سعد أم سعد في وفهم سعد . سعد أي من حب . كره . وحبه ان انفى ضبة ابن اد
 حرجا فرحم سعد . وقد سعد سعد . سعد .

وامير ومين . فلما خرج الى المصلى . وانتظمتنا في سلك من جلي وصلي
 برز السلطان تمسوه المراكب والمواكب . وتحف به الملا كما حفت بالبدر
 انكوكب في ابي امة رغبة ورهبة . وابير بهجة هبة واهبة . وقد جرت
 بت خيول . وجرت طاو ويسها ليلول . وشالت بخراطينها ابيول
 وسالت بعمق . منفرحت السول . ولا لام خفنه . والاسواق تافقة
 والي . بعد دفقة . واطبول ضامة . ولاصوات والبوقت . وير مير متوافقة
 وكما . اريم عاد غنموه . ومايت اينة وونه . وقد تمتحت من حلي
 وحل الكاه . وتمتقت زهره واحمت الزنه . وكسي لا كام والبصاح
 ورد . وترجه ودحه وبقوانه . وآسه وبسنيته وسوسانه . وبنفجه
 مسول من قفه لسانه . وادارت من المعزف ولاغاني بني اعدو دورقه
 من ورفه في عيدنا عيدانه . وخدمتنا احراره وعبدانه . الى ان وصلنا
 الى معلى وترحل الناس بالاداء ونهوا لها ولا ضجيج الحجاج بالفلاة
 ومده السمن يلاوه لورراء والمكبة والقضاة ولولة . فام ادبت
 السنن . وتمت انم ومن . وبيع السنن . واخذ كل موضعه . واعمل
 بعد لاندلاق عضه ومبضعه . وبن بصره للخطبة ومسممه . قام
 الخطيب وسفل . وقال وقد رشقه من . من لاكثر ولاقل . صادعا
 بصوت جه وري . صادر عن ثغر جوهرى . الحمد لله ارحم الرحماء
 واكرم الكرماء . وحلم حلماء . وحكم الحكماء . هو الله لا اله الا هو
 سمك السماء . ورسي نهد الى الماء . وعلم آدم الاسماء . مؤمر الامور
 وممر الممور . ومكور لدهور . ومصور المهر والمهور . اوحد واحد

حمداً دائماً مادام كماله وآلاؤه ومدده . وصلى وأسلم على رسوله إمام
 الرسل لرسول لامي الهادي المهدي رسول ضاهر مظهر كماله اخصي
 وما حصر حاصر عدد علاه ولا أحصى . طوع ما صي . ونطه الله
 ولواؤه ما لا أعطى موسى والعصا . سيم وعلم وكرم وأكرم وكرم
 ووصل ووصل ووصي وعي آله لا كرم . أهل لمكاره . وولي لمراحم
 ونسب الملاح . كرام أعي الله علاه وولاه وولاه وولاه ما ولاه
 هدوا هداه وأهوا هداه صلى الله على علاه وعلاه . وسلم سلاماً
 مسروراً دأبه . ما طم ناعه وصدا صائمه وصمي زده ورثه وحمد
 حامد ومدح مدح وحصد حاصد وصدق صادق وكدمكده وكده
 كادح . وصلى وصل وسلم مسلم . وكل مكمل وسيم مسيم . وكل كتم
 أهل الاسلام . على سائركم السلام لا ساموا واسمعوا ونعموا وعوا
 أطولكم لعمر الله ساعداً طوعكم الله ساعد . ونلحكم حالاً صلحكم
 حالاً . وأحلكم حلالاً . وما الصوم رحمة لكم الله طول الصلوة والطوى
 لا والله الصوم وصل الهدي وصل الهوى دونه لا زعوا وصريم لا سرور
 وما حوى لا والله ملككم مرادكم ومرمكم وكل لكم مرمكم . وأعلى
 على لوح السهي رستمكم وسمركم وعمكم طولاً وأولاً لكم ما ولي أظعمكم
 وأرواكم حولاً حولاً . كرم موثلاً ومولى . أظعم مطاعكم سعوداً
 ومطاعكم وعود . وردكم إلى معاد عائد محمود الموائد . ممدود الموائد
 . موخا الوسائل ولوسائد . مطهي ١١ امصائد . موصل لمصائد لا واسدكم
 رحمكم الله سامع سمع وأسمع . وعمل مسلم وسطع . لا صرته ورسوله

المطامع . مما مولاي رسول الله صلى الله على علاه وسلم أودعه المسامع
ورواه آله الثاني اللوامع . لدى المعامع . مما هو معلوم لا معلول صح
مدا ولا ود لا ومدلول . اطعام لطاعم لا لطمع الطامع . الا اطعموا
رحمكم الله السائر والسائر . واكسو العاري والعائل . لا وأولاكم ولا .
لاهل اللاه . أولاد آدم وحواء . أهل اللحم والخوان . كما لاى حكم
حكمها . وأحكم محكمها . والمسلم السلام . محل الوحي المكرم والمحرم
ما الله ورسوله على أهله حرم . وقت أسئل لي ولكم رده السد دوالهام
ودره الأخاد والأوهام . واسئلك لاهدى المسالك لا لادهى المهالك
لا له الا هو الملك اذاك . ورحم الله امرء دعا وما دعا . وروى وارعوى
ووعى . وسعد وساعد . واصبح الاعمال سعى . ثم ان الخطيب جلس
جلسته المضروب برب مثل فى القصر . لا لاهياء . ولا لى ولا حصر
ولا الإفراط فى تخصر . وما كان لا كالمج البصر حتى كر ثانيا لعنان
الخطبة ثانيا وحرك من بته ورره مشا ومثا . وقال وما استقل
ولا استقال . وكأنا شط من عقن . احمد الله وله الحمد كما هو اهله
وأصلى وأسلم على طه محمد السعى على كل هلال مهله . وعلى سائر الاده
وآله . ما آل مر الى مثاله . الله الله . سالحكم الله . ودعوا المطهر
أكل وداع . وادعوا الاهم أكرم . مدعوا السائل وداع . وسلوددوم
ملك امامكم الامام لا وحد . ميم حمد ما لله ورسوله لكم حمد وعم عدله
وطواه كل حمد . امام حى حاكم . وحرس ماكم ودمكم . ودر كل
مارد سام سماكم . ميم عارى ساء . ومالك سرى سرى . ميم على

والمعالم . العلم رأس ملكه . والعدل اساس ملكه . والسعد والخلم حمله
ولرأى لاسد عامله . تمام همهم سعد مة وآمله . ادم الله عصره
أسعد لاعصار . واد ر على عدائه . دوائر لاعصار . واني عصره على
سائر الامصار . والله احمد لي واسم وصلي وسلم على روح الارواح
وعلى آله اكمام الادواح . ماكر سحر ورواح . وهمي . طر سما . وسماح
وسدد سميري رماح . فل لراوى ثم ن خطيب ترجل بمد ما رنجال
وقد سبق في الميادين كل غر محجل . وسنم اليد الشريفة التي عن تشبيه
ايديها بابحر تجل . وقد لهجت بخطبيه لاسنة . وطنقت خلوهما من
الاعجام مستحسنة . حين المدت بهما لاسماع كما بمد لاجفان بالسة
حتى كاهما بلغ من خطبة زياد . ومصفع (١) المصافع قس ياد . ونهما
خطيبنا اعراس لا خطيبا اعياد . رنهما العطل عن حي لاجياد . او
رمكا . مضمار الضمر لحياد . فما اثني الموكب له مطاني تفديه خجل
وتؤدي الى ذاته النبوية هناءها الخجل . وتقرى من بركات دعواته
المستجابة لصروع الحوافل . في الدرع والواو فل . وقد فامت المساكر
المسكرة صفا . وقصفت رعود الانباط النافضة قصفا . وعصفت
عواصف الرعام ولا تلط (٢) . وقصد السنايث من العشير (٣)
سحابتا غير هامية ولا هامة . وبروق لاسنة من جونتها برفة لامعة
والابصار والاسماع رئية وسامعة . وقد رجع الجهم العفير على غير ما تاه
وهام كل حزب بنا لديه ونه . وصصحب كل فتى قناه . ذواته

وتواصلت الارحام . وكثر لاسد . في لزيارة والضيافة والاحلام . من
 بنى سام وحام . يمت دار امامنا الخطيب مع غمة من انجب تلاميذه
 وقد تفرغ لرغفان دره كه ١١ او سميدته وتفرغ في بهو مزخرف . على سرير
 صررف . وبساط عتدل و حرورف . في دروس اريض . قد ذال وريض
 وصف حسنه طويل عريض . وهو ذو صحيح ونسيمه مريض . وامامنا
 الخطيب . يتاود تاود الفصن الرطيب . وقد عبق من اردانه الطيب
 والاكواب موضوعة . والاكواس مرضوعة . ولرفاب خضوعة
 وقد وصله من حصرة الملوكة على حسن عروسية المجلوتين عند الصلاة
 ماسنى له به تنقيطهما من سنى الجوز والصلات . وما اصلت به مغمد
 الدوعى والبواعث اى اصلات . وهو ينشد بيان رضى وصوت رخيم
 ثناء على ذلك الجناح العلوى العلوى الفحيم . ونداء لندى نداء . من
 غير ترخيم . ويقول

يا عند . طمعت السمادة * بحمى له اخيرات عادة
 بحمى مير المومني * بن بقت ميمون الاعادة
 ملك مدائح غنى * حقا وخدمته افادة
 سبط لا كرم مرسل * لولاه ما عرفت بحدة
 من معشر ملكوا القلوب * بجمع الزمان بلا مقادة
 فاعظم به تاجا لفس * رقيم وبالجيد القلادة
 تح المعالى والمعا * م والعلوم المستجادة
 بدر الهدى بحر الندى * اس السياسة والسيادة

اربى على المنصوري * تلك الجلالة والجلادة
 وحسامه السفاح أف * في ذا الابهية بالابارة
 ما شئت من علم وحا * م في العبارة والعبادة
 وهويت من حسن الحدي * م روى ثقافة عن قتادة
 وطلبت من عدل واحد * سان شهامة او شهادة
 هيئات تدرك مدحه * م في الاشارة ولاشادة
 ولو اننى فيه الكمي * م والفرزدق ذو الاجادة
 وحبيب طي والرضي * والبحتري ابو عبادة
 وابن الحسين خوالصا * حة والبلاغة لا البلادة
 فله الهنا وله البها * بك بالزيارة والزيادة
 والمز والنصر المعز * ز بالاراحة والارادة
 ولهن يا عيد علي * ه بالرفادة والوفادة
 عيد سعيد دائما * عبد لسيد كل سادة

قال الفصح بن سعد فعلنا ان امامنا خطيب مشاعر . وكاتب شاعر
 وحادي ايتى وابعر فهنيئاه بارديد اللهى . بعد الهناء باردراد اللهى
 وانصرفنا وكل منا قد صار بمحس المعدوح . لمقتبس منها حسن
 المادح موعما مولها . والسنتا رطبة بالدعاء بعد افعام الوعاء : لهذا
 السلطان : الذى يسلاوا القريب بحضرته الشريفة عن الاوطان . ولوالثقتنا
 عليه حلقتا البطان والسماء التى يسقى منها ولايشقى بها الاشيطان وحمدنا
 الله تعالى لذى احيا به موات الدين ولادب . وقم به اود العلم والفضل

بعد ما احدث ديب حتى نسلت اليه العلماء ولادباء من كل حدب وطار
كل منهم تحت ظلاله ودرج ودب . وصار مجاراً من اجارته السنية
وجواثره السنية بالقنطار والاردب . انتهت

وله مقامة أخرى . أحرز بها في مقام الادب شفوفاً وغفراً . وهي حكي
الحارث بن همام قال لم أرل . أنقلب في البلاد . تقلب الطيرف والتلاد
وأتلون في أطمار الغرباء . تلون الحرباء . يوماً بالعرب العرباء . وليلة في
العجم المجاء . وطوراً أندلسياً وتيرة طرا المسيا . وحيناً جنياً وساعة
إسبانيا . الى ان طوحت بي للمغرب الاقصى سمرة . كادت ان تحطى
الحفرة فصنفت الالهوال من معادن البر والبحر . وغصت ظلماتها
غوص البراعة في الخبر . فدخلت فاس حثة شمس البووة . وخيمة المكارم
المكلوة . أجمة ادريس بن ادريس . أجمة ايـوث الاقر . والندريس
والحمة اللادغة بمعمارها التدريس . مجمع البحرين العلم والمال . وهامة
النحر بن العدل والمال . والصر (١) قد حل بها والخمر . وبكت السماء
ولا بكاء الخنساء على صخر . والبرد قد ارغم لانوف . وغرم الانوف
واستعدت له من المطارف الصنوف . والشناء قد طلع على العالم طالما
منحوسا وصير العالمين محجوسا . فتاوت الى ركن الراحة وتبطننت
عباءة الاستراحة . بعد ريرتي حرمة . ولا حرمة نه مماذ من اجترم
واستلمت تابوت السكينة المحترم . فما تعاقب الاصبح والامساء وقيل
يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء ربحت الترهات والنيات . وجلت في الاعمال
بمد انيات فوجف اليل على بعض المساجد وكاب انيات والسحاب

والبرك بما يتفله من بين فكيه . فلم تكن منفضة . الا بعد بذلها اليه
 القصة . ولا منها من ذهب . الا بعد إعطائه الذهب . فقال يا بني ايس
 بالقبل قبل . ولا باليوس . ينجلي عنك اليوس . فامعنت فيه النظر فاذا
 هو ابو زيد السروجي . ذو اللجاح الحجاجي والاحتجاج السريحي . فما
 عرفني تبسم . فتعامت عما توسم . لي ن فرغ بعد غرب الكارعين من
 الرا كمين الورد . وقد نفتح الياسمين في وجنت الشيخ ولورد . فلم تمالك
 نفسي حتى عانقته معانقة الفصن الصبا . وعافتي العبرة عن تميم ابا
 قتال دع في بيتها الصلية والبكا . وهم عد لميت النصدية والمكاء فقلت
 فمالك لله او تخبرني . قال اخبرك وأجبرك فاني رى جذاحك مويضا
 فقف نهوضا . فصاحبه الى خه (١) وكن سكونه وضمه . وطفقت
 أفنده على استاذ قد التعليم . وقول له اوما ذاك لوجه الخلاق العليم
 فقال عد عن القند ودونات القند . من صير في جوهرى . ثم انشد
 بصوت جهورى (٢)

لا تعجلن بلومة الله • يث المصور على الرشا (٣)

فالدهر الجاني الى • أخذى على العلم الرشا (٤)

وأخو التعلم ماتح • لا بد ان يلقي الرشا (٥)

ثم أخذنا نقص أعاجيب الفراق والتلاق حتى بلغت روح اليل الترقى
 فردعته وودعنى . وأودعنى من مر نود ما أودعنى انتهت يوم الجمعة ١٣
 من رمضان المبارك عام ١٣٢٣ قـ وقد سميتها بالمقامة الادريسية

١٠١ حـ • ضم بعض السجح ٢ جهري ٣ لـ ٤ الرشا • ضم حـ رسود حـ
 ٥ الرشا • كسر الحس

بجاءت بركة المذكور فيها رضى به عنه غاية في هذا حسبا يظهر للناقد
البصير والله الموفق

هي كالمقامة الحريية لاولى نفسا ونسقا . وزهرا وورقا . وأحكاما
وتاسيسا . وبدعا وتجنيسا . فهو لم تكن المقامات المذكورة مقصورة
على الخمسين . مشهورة بالحفظ والمدون قليل هذه منها ولم تتمير عنها
فتبارك الله أحسن الخالقين . مؤيد من شاء بهدى الواضح والفتح المبين
لله يعطى من يشاء * ولا نكن متعرضا

وهذا آخر ما تفتحت عنه كائن التيسير وسجعت به حمائم التعبير . مع
فرغ جيب التحصيل واستطاله ساطان الحصر في موقوف الفصيل
على أنى لم تألف في فن تشمت طرائفه وتشبثت بالبحث والخلاف
علائقه . إنما هي ثمرات ورق القطنها وفاكهة وقتية ادخرتها من كل
نادرة خفيت على العموم ونسبها لخصوص ونبا لم يكن في كتب
الاخبار بخصوص وشعر بلا حفا قائمه . ويستمد منه نفعه . ويثر تحلى
به أجياد المحاضرة وتحلى به أكواب المدكرة وليس لى في تأليف
هذه الاصول لامزية الجمع ورنة السجع . مع سلوك طريق السلامة
والنظر لى قول ابى دلالة .

إذا الناس غطوني تغطيت عنهم * وإن يخشوا عني ففهم مباحث
وإن نبشوا بشرى نبشت بشارهم * ليعلم قوم كيف تلك النبائث
واستغفر الله العظيم من كل خطا وتصير . طنى به قلم التحرير . إنه
ولى العفو والجود . والرحمة التى وسعت كل موجود

ن مري مساء مط * ومن له الحسنى فقط
 محمد المهدى لدى * عليه جبريل هبط
 صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم محمد وكرم
 وكان البرق منه عتبة لأربعة الثامن والعشرين من
 شعبان لمعظم عام ثدين وثلاثين وثلاثمائة ألف
 وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
 وسلم تسليما

—————
 —————
 —————

﴿ فهرسة كتاب فوئيد الجن في نيا، وزراء، وكتب لرهان ﴾

دباجة الكتاب

١

﴿ المسمي لأول في أخبار الوزراء ﴾

الكتاب لوزير أبو عبد الله محمد بن أحمد كنسوس

٧

الكتاب لوزير أبو عبد الله محمد بن إدريس العمري

٤٠

الرئيس لوزير أبو الصفا، حذر بن عبد الملك الجاهلي

٦٠

ولده الكتاب لوزير أبو المكارم العربي بن المختار

٦١

الكتاب لوزير أبو عبد الله محمد بن محمد غريط لاندلي

٦٣

الكتاب لوزير أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار

٧٠

الكتاب لوزير أبو محمد الصبيب بن اليهني بن عشرين

٧١

ثورة الجالاني المنعجاز

٧٣

الحاجب لوزير أبو عمر بن موسى بن أحمد بن مبارك

٧٥

ثورة بني عزة الهبري

٧٦

الكتاب لوزير أبو عبد الله محمد بن أحمد الصنهاجي

٧٨

الكتاب لوزير الحاج لمهطي بن العربي الحامي

٨٠

الحاجب لوزير أبو العباس أحمد بن موسى بن أحمد

٨٢

ثورة مبارك بن الطاهر بن سليمان الرحاني

٨٤

مقتل ولد الزبير الرحاني

٨٦

وزير الحرب أبو عمرو سعيد بن موسى بن أحمد

٨٧

الحاجب أبو العلاء إدريس بن موسى بن أحمد

٨٩

٩١	الكتاب نورير أبو الحسن علي بنسفيوي
٩٢	الكتاب نورير أبو محمد عبد الكريم بن سديد
١٠١	حادثة لدناليضاء
١٠٢	وقعة من كش
١٠٣	مبايعة الملائخ خورية مولاي عبد الحفيظ
	مبايعة أهل فاس لمولاي عبد الحفيظ
١٠٦	تذكر رحلة مولاي عبد العزيز
١١٠	بديعة أبي حمزة ونهيه
١٢٠	الكتاب نورير أبو عبد الله محمد بن عبد الكبير الأنجري الدهماني
١٢٢	الكتاب نورير أبو محمد الحسن المروزي
١٢٥	ثورة الشر ردة واهل بر
١٢٦	إدع مولاي عبد الحفيظ بمسرح من ولد خراويه
١٢٩	استدعاء مولاي عبد الحفيظ بخود لدولة المراسوية
١٣٥	ثورة عسكر التنظيم
١٤٠	نزال مولاي عبد الحفيظ عن الملك
	قسم الثاني في أخبار الكتاب
١٤٢	الغنية الكتاب أبو الملاء ادريس بن محمد العمروي
١٦٢	الاديب الكتاب أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد غريظ
١٧٠	الاديب الكتاب أبو العباس حمد الصوري
١٧١	الاديب الكتاب أبو محمد عبد الله بن محمد بن احمد كنسوس

- ١٨٣ الفقيه الاديب الكاتب القاضي أبو محمد عبد الله بن الموار
- ١٨٦ لاديب الكاتب أبو عباس حمد بن محمد الكردي
تمه في وزارة خارجية
- ١٩٤ الكاتب القاضي أبو المكارم العربي المنيعي
- ١٩٥ الاديب الكاتب أبو محمد التهامي المزوار المكناسي
- ١٩٩ الفقيه لاديب الكاتب أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الفاسي
- ٢٠٠ الاديب الكاتب أبو عبد الله محمد بن سليمان
- ٢٠٢ الشريف لاديب الكاتب مولاي احمد البلقيشي
- ٢٠٣ وده لاديب الكاتب مولاي الفاضل
- ٢٠٤ لاديب الكاتب أبو محمد عبد الله بن حمد بن قتيبة مكاسي
- الاديب الكاتب أبو محمد العالي بن سمن
- ٢٥٨ الفقيه لاديب الكاتب نور محمد بن محمد الشرفي
- ٢١٠ ثورة ابن الخطاب السبي ومثل صره
- ٢١٥ بناء مسجد بن الممدوه
- ٢١٦ لاديب الكاتب أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد غريظ
- ٢١٧ الكاتب لاديب رئيس أبو مفضل عباس بن عبد القادر الفاسي
- ٢١٩ طرف من أخبار الثورة الفاسية
- ٢٢١ لاديب الكاتب أبو محمد محمد بن علي المسقيوي
- ٢٢٤ الاديب الكاتب مولاي عبد السلام نجيب
- ٢٣٤ نبذة دبية في سوء حظ العاق وسوء جد نافع

٢٧٦ وفاة العلامة أبي عبد الله محمد بن

٢٧٧ فتح مدينة تارة

تمت

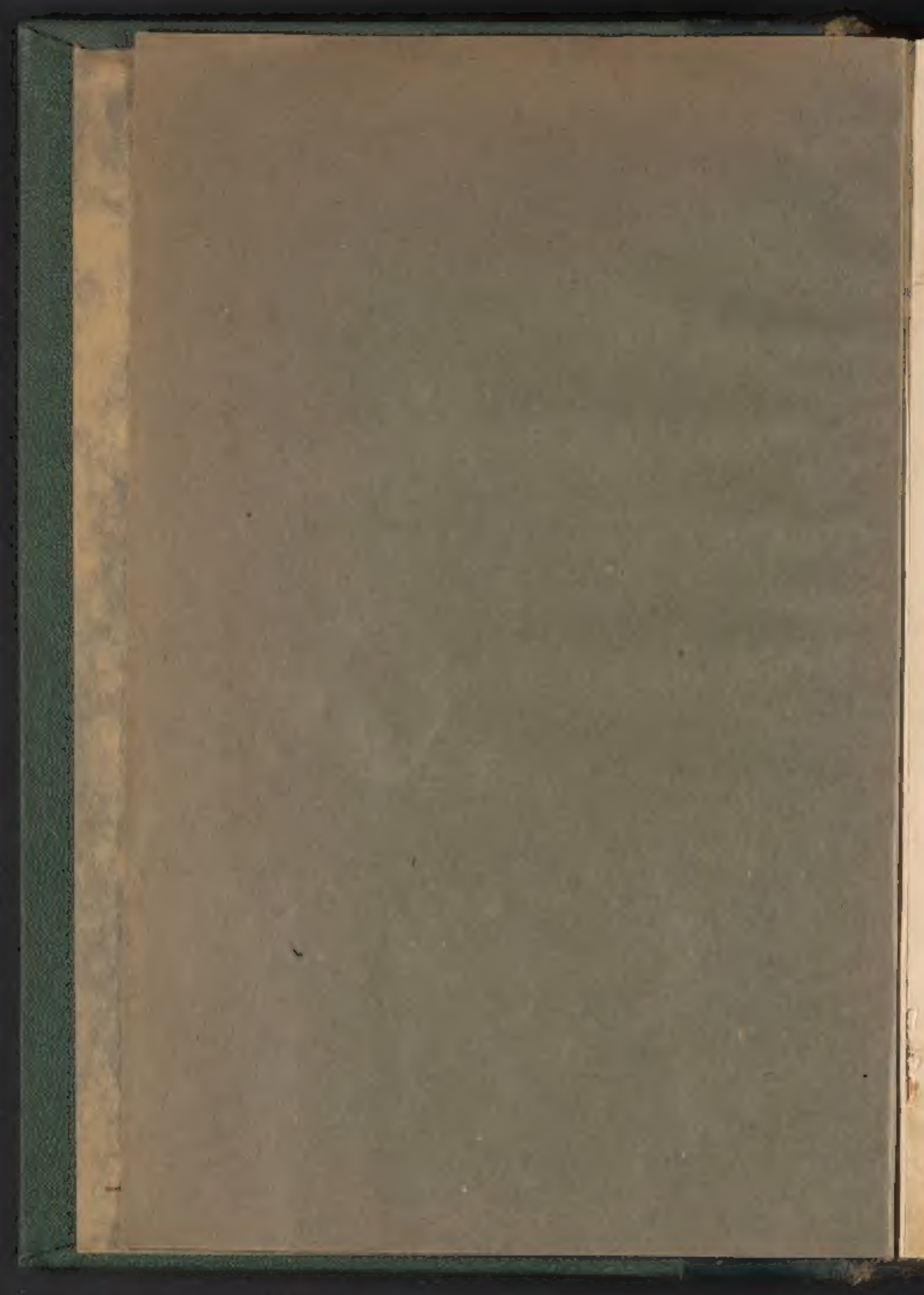
بيان

مؤلفات مؤلف هذه الله

- (١) تاريخ الرضا في بعض أنواع السيرة
- (٢) تاريخ السيرة
- (٣) بر من سيرة شمس السمرقند
- (٤) اسم السيرة من اشعار ذوي الادب
- (٥) تاريخ العرب في سراج السمرقند، تاريخ قصائد العرب
- (٦) وسيرة السيرة في سيرة الاحمدى
- (٧) دوايد الرضا وشمس وشمس وشمس
- (٨) سيرة السيرة في سيرة السيرة

الحمد لله رد ما وقع في طبع هذا الكتاب من الخطأ في الصواب

نصفه	مكرر	خط	صواب	نصفه	خط	صواب
٥	١٥	جاء	جاء	١٣	من	من
٨	٦	عبر	عبر	٤	خط	خط
	٢٠	مستند	مستند	١٢	اربع	اربع
٩	٥	حد	حد	١٦	ارب	ارب
١١	١٣	ازالة	ازالة	٣	نصف	نصف
	١٥	بدها	بدها	١٧	و كعب	و كعب
١٢	١٢	اخرم	اخرم	٣	لور	لور
١٣	٦	صل	صل	٤	امروى	امروى
	١٠	اسوان	اسوان	٣	من	من
		امرس	امرس	١٤	لور	لور
١٥	٨	حد	حد	١٧	راية	راية
	١٨	مرا	مرا	٥	حرفه	حرفه
١٦	١	نصفه	نصفه	١٢	حد	حد
	٩	هله	هله	١٩	عند	عند
١٧	١٨	مفسس	مفسس	١٥	د	د
١٨	٦	خو	خو	١٠	وج	وج
		مرا	مرا	١٦	مرا	مرا
١٩	١٣	مرا	مرا	٩	لور	لور
٢٣	٧	ن	ن	٧	مرا	مرا
٢٤	٦	صوب	صوب	١٣	نصف	نصف
	١٠	احلاق	احلاق	١١	مرا	مرا
٢٥	٣	لاعراف	لاعراف	١٦	العن	العن
		الاحلاق	الاحلاق	١٩	ع	ع
	٥	و صر	و صر	١٤	مرا	مرا
٢٦	١١	مفقه	مفقه	٦	عند	عند
	١٢	و لله	و لله	١٧	نصف	نصف
٢٧	٥	لرفع	لرفع	١٠	مرا	مرا
	١٣	المصن	المصن	١	انصر	انصر
٢٩	٥	مرا	مرا	١٣	فد	فد
٣١	٤	اخوار	اخوار	٥	صوب	صوب
	٨	صوام	صوام	٢	الصجرا	الصجرا



DT
303
G5
1927

APR 1973

— 110104 —



1 0 0 0 0 0 8 9 4 8 1

